الجامعة

العدد ٢١٥

السنة السادسة

الخميس ١٢ مارس سنة ١٩٣٦



ذكري الشهداء

وواجبنا نحوهم

للاستاذ محمد شوكت التونى المحامى

شهر مارس .. شهر التمرد والثورة !

شهر اليقظة. والاحساس بحرارة الحياة . والشعور بالنشوة التى تبعثها هذه الحرارة ..

له فى تاريخنا ابلغ الحوادث واخلد الذكريات .

ففي مثل هذه الايام من عام ١٩١٩ . وبعد ان عاشت البلاد قرابة اربعين عاما تجاهد باللسان والقلم احتلال المغتصب وظلم المحتلين .: ادرك المصريون لاول مرة ان هناك اشياء تسمو عن ذلك هى اشد منها فعلا . وابلغ تأثيرا واخلد على الزمان . تلك هى التضحية بالارواح . والجود بالنفوس . وبذل الفداء .. ومهر الحرية الغالية بالدم الغالى ..

فأقدم الشباب يتسابقون الى الموت — بل الي المجد — فادركتهم رحمة الله . وان كانت لم ترحمهم بنادق القوى المتجبر . ولا سنابك خيله . ورماح جنده ..

فذ هبوا الي باريهم يملاون عالم السماء هتافا بحياة أمة الخلود . بعد ان ملاوا عالم الارض بالهتاف لحرية بلادهم واستقلالها

ورفعت ارواحهم الى السماء . الي سدرة المنتهي . الى عالم لافناء فيه ولا ظلم . وتوارت فى القبور بقايا اجسامهم. وماتحمل من اوسمة فخار من طعنات الخناجر وغمزات الرماح ومزق الرصاص . فمن عرفه اهله منهم كرموا جدثه فى قبر عرفوه فزاروه . ومن مات مجهولا كريما وارته حفرة سمت برقدته فيها . وضجعته بين جنادلها وصفائحها. لئن لم تزره فيها ام رؤوم ولا أب حانى فقد زارته قلوب اربعة عشر مليونا . ورضت عليه ارواح الاحياء منهم والمستشهدين .

وعلي تلك الدماء التى اهريقت ذكية العرف والطبع . وعلي تلك الاجدات الكريمة . ومن فوق هاتيك المعاني السامية التى خلفها موتهم — بل خلودهم — قفزت مصر على هام السنين وفوق اعناق الايام . وانتقلت من حياة خمود وذلة واستكانة . الى حياة جهاد . وغلاب . وجلاد . ويقظة تستلب مكانتها بين الامم الحية استلابا . وتغصب حريتها من يد الغاصب اغتصابا . وتنتهب خطي التقدم انتهابا

وأصبحت مصر المجاهدة فى حوالة خمسة عشر عاما . غير مصر التي عاشت اربعين سنة . فاتصل ما كان مقطوعا من حياتها القويه وشملت ثورتها عالم السياسة والاجتماع . والادب . والفن والاقتصاد وبرزت لها شخصيه قائدة .

وزعامة موفقة علي امم الشرق التى استوحت ثورتها من ثورتنا . وسارت على خطانا . حتى اصبحنا نجد الشرق جسدا واحدا مجاهدا . مجالدا ام الغرب .. والمستقبل في هذا الجهاد بيد الله . وفى عزم الصابرين المستبسلين !

فيارب .. بل يا اخوانى كم لاولئك الشهداء الأبرار من دين فى اعناقنا . وذمم وجب لها الوفاء والقضاء !؟

فأن كان الدائن فى بذل ماله سخيا نبيلا فان المدين لأحق قبل ان يعرف الوفاء ان يعرف نبل الوفاء وكرمه وسخاءه؟

ولقد اعطونا الحياة الحرة والمستقبل الوضاء . فهل نبخل عليهم بالتبجيل والتكريم؟ لقد بذلوا دماءهم. فهل نبخل باموالنا ؟

لقد جادوا بارواحهم .. فهل نغفل بعدنا عن اسعاد تلك الارواح فى عالمها القدسي دون أن نحتاج الى بذل الدم أو الجود بالروح:

لقد كان لكاتب هذه الكلمة صيحة منذ سنين . تكونت بعدها لجنة لأحياء ذكرى شهدائنا الاعزاء . وكتبت بعدها الصحف ونثر الكتاب ونظم الشعراء . غير ان هناك وراء ذلك واجبات من المحتم ان نقوم بها . ونؤديها كما يؤدي الواجب كل حر ينبض فيه عرق المروءة

وراء الشعر والنثر . تماثيل يجب ان تقام كي تبقي على صدر الايام والليالى تمثل عظمة اولئك العظماء الخالدين . يقف بجوارها الصبي يجتلى عظمتها ويسائل اباه أو أخاه كما تقف الصبية تسائل امها او اختها عن تاريخها وفعال اصحابها. فتبعث في الصبية الصغار معنى الاقدام وتبث فيهم روح الشهامة والتضحية

ويقف الشباب في كل مناسبة — وكل ما مر بها — يحنى الرأس اجلالا وتقديرا فتوحي اليه وحيا مستمرا بصلاة الجهاد والايمان بحق الوطن في الحرية والاستقلال

وراء الشعر والنثر ايضا . قبور يجب ان تهيء للرفات المنسية المهجورة . فتحسن ضجعة تلك الاجدات الكريمة. وتعدل وضع تلك الرؤوس النبيلة التى قد تكون القيت القاء بيد ليست يد الأم أو الاب او الخال والعم . فلم تحسن رقدتها . واساءت ضجعتها

ووراء هذا ايضا عيون امهات ثاكلات وآباء مكلومين . مضت السنون ودموعهم لا ترقأ . وكلومهم لا تبرأ . وهم أحق بتجفيف دموعهم. ومداواة جروحهم ...

وقد يكونون صرعى احزانهم وصرعي أزمانهم .. فان لم نواسهم بالقول الطيب

الجامعة

صاحب المجلة ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها محمود كامل المحامى

الخميس ١٢ مارس سنة ١٩٣٦

العدد ٢١٥ — السنة السادسة

ثمن العدد ١٠ مليمات

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

شارع نوبار باشا رقم ١

تليفون ٤٣٠٢٨

وتضمن لهم عيشا كانوا يجدون أولادهم لكى يضمنوه لهم فى هرمهم وشيخوختهم فلسنا اذن من الانصاف والانسانية فى شيء .

ووراء هذا ايضا كتب ينشر فيها تاريخهم . وتفصيل حوادثهم وسرد وقائعهم واثبات الاماكن التى تشرفت بمصرعهم . تبقى للخلف يقرأونها ويحفظونها ويتوارثونها جيلا عن جيل .. يطالعون فيها سيرة المجد . وتاريخ الامجاد والكرام . كما يقرأ كل شعب راق تاريخ الامجاد وشهدائه فيكبر شأنهم . ويمجد ذكرهم ويسترشد بسننهم ويتبع خطواتهم .

ووراء هذا أيضا الاحتفال بيوم الشهداء احتفالا يبقى غرة بين أيام العام اذا أتي على البلاد هبت تحييه . وتحييهم فيه فترتفع الأصوات مكبرة . مهللة باسم الله من ذرا المآذن وتبعث قباب النواقيس أصواتها الباكية من الكنائس . ويذر أناس اللهو واللعب . والبيع والشراء والعمل وينتشرون فى وادى الشهداء يقدمون شكر مصر الحية . الى مصر الخالدة .

. . .

هذا بعض مايجب عمله . وكلما زادت طرق اعترافنا بجميلهم كلما اثبتنا اننا شعب راق . قوى . حي . وامة كريمة لا تنسى الجميل وتذكر الاحسان

على ان هناك مسألة هي اعظم مايتطلبه هذا الموضوع . تلك هي مسألة المال ؟

فان المشروعات والاعمال التى سردنا بعضها كى نكرم بها الشهداء ونحيى ذكراهم تحتاج للمال . وللكثير منه والوافر من عدده .

وحين اقول الحاجة الي المال . اريد ان اقول أنه ما يقدمه انسان حتى بالنسبة لما قدمه اولئك الخالدون من النفس الغالية والروح العزيز

وحين أقول المال اريده من يد الشعب . ومن ملايين الغنى وآلافه . ومن جنيهات المتوسط وقروش الفقير وملاليمه . أريده مبلغا عظيما يليق بالامة ان تقدمه . ولا اريده اكتتابات بطيئة . تسير ارقامها على صفحات الجرائد كالسلحفاة فان الاحسان البطيء فى رأيى يدل على بخل المحسنين

انما اريده أن يتحدى . بأمثال أولئك المصريين الذين كانوا يتبرعون بالالوف فى سبيل نيل الرتب والنياشين .

أريده بالمقادير التى ينفقها عن سعة أولئك المصريون فى اقامة المآدب اكراما للوزراء والعظماء .

أريده بالمقادير التى تبرع بها أولئك المصريون للصليب الاحمر والهلال الاحمر فى مدة الحرب العظمى وللاحباش وللمدينة المنورة

أريده بالمقادير التى تبرع بها بعض المصريين للمدرسة الانكليزيه

أريده بالمقادير التى يبخل بعض المصريين بها عن أنفسهم وعن عظمتهم

على ان تقوم اللجنة بمطالبة كل من سبق له التبرع بمقدار معين ان يدفع ما يوازيه فاذا لم يفعل يسجل اسمه فى قائمة سوداء تظل عنوان البخل فى موطن الاحسان والبذل فى مواطن الملق والنفاق

• • •

واني أوجه الخطاب الآن الى حضرات المفاوضين المصريين . وأنا واثق أنهم وعلى رأسهم الزعيم النزيه الكريم . الذى ان لم يكن من أغنى المصريين مالا فهو من أغناهم نفساً وقلبا . فأقول لهم :

ان عملهم الذى يقومون به يؤدونه خدمة للوطن الذى رصدوا أوقاتهم وجهودهم منذ سنين طويلة للجهاد فى سبيله ولاقوا من العذاب والتنكيل مالاقوا . لم ينتظروا نيل أجر . ولا استيفاء ثمن ومقابل من عروض الدنيا .

وأولئك الذين نكرم ماتوا تحت لوائهم . وفى الجيش الذى يقودونه ويقفون فى مواطن الزعامة منه

أليس اذن من المناسب أن ينزلوا عما قررته الحكومة لحضراتهم من مكافأة على عملهم فى المفاوضة للجنة احياء ذكرى الشهداء ليكون موضوع القائمة الاولى للتبرعات؟!

انهم اذا فعلوا — وهم لا ريب فاعلون — سيعطون مثلا جديداً على تضحيتهم المال فى سبيل الخدمة العامة . وعلى تقديرهم لايام الشهداء . ويكونون بذلك قد أقاموا فى وجه الانجاز أبلغ مظاهرة لتقدير الحق والجهاد والكرامة .

محمد شوكت التونى
المحامى

الحريم في مراكش

وليالي الاسكندرية

ضاقت الصفحة (١٧) عن نشر تعليقنا على مقال الحريم فى مراكش . الذى ترجمه الكاتب عن مقال نشر فى أحد اعداد مجلة (بريتانيا) الانجليزية .

وقد جاءنا البريد الاوربي الاخير بعد كتابة ذلك المقال وفيه العدد الاخير من مجلة (جرانجوار) الفرنسية التى اصدرت الحكومة المصرية أمراً بمنعها من الدخول الى القطر . بعد حملات (الجامعة) عليها كما يذكر القراء . وفى هذا العدد صفحة كاملة عنوانها (ليالي الاسكندرية) تحوى معلومات مشوهة تشويها كبيراً عن الاسكندرية بصفة خاصة ومصر بصفة عامة .

ويبدو لنا ان هناك نية سيئة عند كتاب الصحف الفرنسية والانجليزية على تشويه سمعة مصر والاقطار الشرقيه لدى قرائهم . وقد ضاق نطاق هذا العدد عن التعليق على هاتين المقالتين . ولنا عودة قريبا الي هذا الموضوع نرد فيها على افتراءات هؤلاء الكتاب الذين يأبون إلا تكذيب ضمائرهم وكتابة عكس مايرون فيما وفى الاقطار الشرقية !

هي ... او نانيت!

قصـــــــــة مصرية

بقلم محمود كامل المحامى

« تخرجت منذ مدة قريبة أول دفعة من طالبات كلية الطب »

المحرر

(٢)

ساد سكون رهيب على غرفة العيادة الواسعة . لم يكن يكدره إلا دقات الساعة الكبيرة المعلقة التى كان « عقربها » يتقدم مسرعا لاهثا الى منتصف التاسعة!

ونقل (الاستاذ) ابراهيم شفيق بصره بين « طقم » الاسنان الصناعية الموضوع على المائدة ووجه طبيبته الشابة « الدكتورة » ناهد ! وانتظر ان يراها تسرع بتركيب ذلك الطقم . ولكنها لم تتحرك من مكانها فرفع يده وأشار الى الساعة قائلا ولا تزال مخارج الفاظه مضطربة

— مش فاضل على رفع الستار الا ربع ساعة يا دكتوره . . . يلا وحياة أبوكى . قوام ...

فابتسمت ناهد وهزت رأسها فى هدوء ثم اقتربت منه وقالت

— ياسلام .. انت بتحب شغلك كتير ياشفيق بيه .. واحد غيرك بعد كل المجد اللى خده .. ! ..

— ايه .. بس عاوزه تقولى ايه ؟

— يفكر انه يستريح شويه . . ليلة ولا ليلتين ف الشهر

— ومين يشتغل بدالى ؟

— ليه ؟ هو ما فيش حد يمكن توزيع الدور عليه غيرك ..؟

— فيه ولكن . .

— ولكن ايه ؟ انا قريت مش عارفه فين ان كل دور ف روايات (الفرقة القومية) بتوزعوه على اتنين .. يعنى دورك الليلة دى متوزع علي واحد تاني .

— ايوه .. فيه واحد تاني . انما الجمهور عاوزني انا .. اللي بيروح الاوبرا بيروح عشان يشوفنى انا .. — وحانت منه اذذاك التفاتة الى « الطقم » فصاح — يلا قوام الوقت راح .. — ولكنها استمرت فى حديثها قائلة :

— طيب .. اذا كنت انت ظهرت والناس بتروح علشانك ..مش ممكن غيرك يظهر كمان ؟

هو مين الممثل التاني اللي وزعتو الدور عليه ؟.

وضاق صدر الممثل الاول اذذاك . وتقطب جبينه .. وتشرست نظراته ثم صاح في وجهها .

— انتى سايبه كل حاجه وعماله تتكلمى ع الممثل التانى . من أول مادخلت .. ايه الحكايه ؟

فتلاشت الابتسامة من وجهها ودنت من مريضها وقبضت على ساعده ثم قالت له فى صوت مرتجف

— عاوز تعرف ايه الحكاية ؟

— ايه .! انتى تعرفيه . تعرفى رفعت فهمي اللي اشتغل عندنا السنة دى ف الفرقة

— ايوه . . اعرفه من خمستاشر سنة أعرفه من زمان .

ثم سكتت برهة وقالت فى نبرة رهيبة

— باحبه !

فشهق شفيق شهقـة حادة وتراجع الى الخلف وهو يتمتم فى خوف مرتعد

— ! .. بتحبيه !

— ايوه باحبه .. وهو بيحبنى .. دايما بافكر فيه .. زى ما بافتكر فى الليله اللي ضحكت فيها عليه . الليلة الاولي لتمثيل رواية (الحب) فهمته .. انك عبيت فجأة وخليته يستعد للدور وبعدين راح التياترو لقاك لابس ومستعد لظهور ع المسرح ! انت فاكر انى ما فهمتش المؤامرة اللى دبرتها عشان تمرمطه وتضحك عليه الناس.. انت ما عندكش ضمير .تخلى شاب مبتدىء زى رفعت مسخته وسط الجوق

وزادت رعدة الممثل الاول اذ ذاك.. واخذت نظراته تتنقـل زائغة .. وجلة .. بين الساعة (وطقم) الاسنان..

وصرخ فى وجهها وهو يتخلص من يدها..

— اديني اسناني .. اديني اسناني حالا. أنا عاوز اروح التياترو دلوقت .انتى فاكره انك تقدرى تنتقمي مني .. أنا اوديكى ف داهيه .

فارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتيها الدقيقتين ثم قالت له ..

— احسن لك ما تهددش ..مش انت

اللي تقدر توديني ف داهيه .. اسمع . الطقم بتاعك حاسلمه لك بعد اسبوع . بس مايكون رفعت خد دورك ف الرواية ومثله ونجح فيه .:

— وانا ؟

— انت تتكلم دلوقت حالا ف التليفون مع الاوبرا . تقول لهم ان فيه عذر قاهر يمنعك من التمثيل .. اسمع كلامي مافيش فايدة من أي مقاومة . رفعت لازم ياخد الليلة دي الدور الاول ف رواية «الحب» ويمثله .. — وعاد شفيق الى الصراخ في صوت زاد تهدجا وانتحابا

- اديني اسناني .. انتي فاكرة انك بتكلمي عيل صغير ..؟ اديني اسناني والا أنسفك انت وشريكك .. اللي تواطأ معاكي ع المؤامرة دي .. انا حاطرده م الفرقة . حاخليه يدور يشحت ف الشوارع .. أنا عارف ان اهله متبرين منه عشان التمثيل .. حاطرده م الليلة دي .. مش حيعرف يشتغل تاني طول عمره — فصرخت في وجهه صرخة هائلة

— اخرس ! رفعت فهمي ما يعرفش حاجه ابدا عن كل اللي عملته أنا

— كدابة .. مين يصدق انك تنتقمي مني الانتقام ده من غير هو ما يسلطك ... انك .. اديني اسناني .. انا اللي حانتقم . مش منه هو بس .. منك انتي كان .. أنا حافضحك قصاد الناس كلها . حاقفل لك عيادتك :حكيمه بتشترك مع ممثل ف جريمة زي دي .!

فهزت رأسها في ثبات هادىء ثم اجابته وهي تضم اطراف معطفها الابيض

— انا عارفه أني بارتكب جريمة .. انما بارتكبها وانا ضميري مستريح . هدد زي ما انت عاوز لانك ما تقدرش تهز ضفر رجل .. اذا كنت متوهم انك تقدر تشهر بي فأنا اقدر اشهر انك بتغش الناس . انهم النسوان المجانين اللي بيروحوا يتفرجوا عليك ويصفقولك وانت بتمثل ادوار الشبان انك بطقم أسنان .. انك ماتعرفش تنازل ع المسرح الا اذا ركبت اسنانك العيرة .. ساعتها تعرف انك ماتساويش ف عينهم حاجه ابدا .. شايف ؟ انت اللي حتستبلك ف ايدي ..

فاطرق الممثل الاول الى الارض هنيهة ثم رفع بصره في تثاقل ذليل وسألها في همس خافت مرتجف.

— وعاوزه ايه ؟ — فأشارت الى التليفون ...

وعندئذ تقدم اليه بخطوات مضطربة وادار اقراصه المرقومة ولما اجابت (الاوبرا) ناولها السماعة بيده المرتعشة فتحدثت نيابة عنه واخطرت ادارة (الفرقة القومية) بأن الاستاذ ابراهيم شفيق مرض مرضا فجائيا وبأنه يطلب ان يظهر الممثل رفعت فهمي بدلا عنه في دوره .

. . . .

بعد ليلة قضاها شفيق حتى الصباح لم يذق فيها طعم النوم قدم اليه خادمه صحف الصباح فأسرع يتصفحها ليري عبارات الاعجاب الشديد التي اغدقها النقاد على (الاستاذ) رفعت فهمي ممثل الدور الأول في مسرحية (الحب) لبول جيرالدي . ورشحوه فيها لتزعم جيل جديد من الفنانين الشبان ورئاسة «مدرسة» جديدة للمسرح المصري ..

وفي نهاية الاسبوع الذي كان محددا لتمثيل (الحب) اعيد اليه «طقم» اسنانه الصناعية بعد ان تم اصلاحه في عيادة الدكتورة ناهد .. وبعد ان تناقلت الصحف المختلفة خبر اختيار الاستاذ رفعت لاحدى الوظائف الرئيسية في ادارة الفنون الجميلة بوزارة المعارف ..

ولم تنقض أيام حتى كانت احدى بواخر (شركة مصر للملاحة البحريه) تنقل العروسين رفعت وناهد الى فرنسا لزيارة مسارحها و .. لقضاء شهر العسل !

محمود كامل
المحامي

هذه هي «النهاية» التي كان قد اعدها المحرر لقصة العدد الماضي والتي ارجأ نشرها الى هذا العدد بعد ان دعا قارئاته وقراءه الى الاشتراك معه في وضعها في شكل استفتاء

استفتاء قصة

هي .. أونانيت

وقد تكاثرت الردود على هذا الاستفتاء ويمكنني ان اقول هنا ان اغلبها كان متفقا في الطريقة التي تتخلص بها أونانيت من حروجة الموقف الذي نشأ عن حبها لرفعت فهمي الممثل بالفرقة القومية !

ولعل اغرب هذه الردود هو رد الآنسة سميحة بليغ . غريب من حيث لغته اذ كتبته بالفرنسيه بعدما قرأت القصة بالعربية وغريب من حيث فكرته اذ اتفقت مع المحرر في الخاتمة التي تخيلها لنهاية قصته وهي أن تصارح الدكتورة ناهد مريضها ابراهيم شفيق بحبها لرفعت فهمي وتتوسل اليه ان يترك له فرصة الظهور على المسرح ولو لمرة واحدة يجرب فيها حظه . ولا تترك الآنسة ردها عند هذه النقطة بل تعقب عليه بقولها لابد وان يرق قلبه لتوسل الدكتورة ويمتنع عن التمثيل !

ويلي هذا الرد في الغرابة رد الأديب (ع . ا) بكلية الطب فقد بدأ رده بحملة طويلة على المحرر لتجرؤه على كتابة قصة

البقية على صفحة ٥٧

شباب المجاهدين

صورة باسمة

محمد صلاح الدين

الرسول التائه ....

يلصق بعض الحوادث بالانسان لصوق لقبه وكنيته به. فلا يستطيع من لصوقها فكاكا. حتى لو تكشفت عنها الحقائق. وسفرت عنها الحجب والستائر فكانت مغايرة متباينة. كما يلصق به بعض نعوت ومسميات اقتضتها ظروف ومناسبات

ومن الناس الذين لصق بهم نعت من النعوت. الاخ صلاح. الذي أطلقت عليه بعض الصحف اسم «الرسول التائه» حين ركب الطيارة من مطار «كراودن» ليصل الى مصر بوثائق مفاوضات عام ٩٣٠ لكى تعرض على مجلس الوزراء بمصر وانقطعت اخباره عن الناس وقت كانوا يطلعون اليه بين السماء والارض فلا يعثرون عليه وكأنه تبخر فأصبح قطعة من السحاب اوذرة من الهواء. اولبس «طاقية الاخفا» فلم يعد تبصره عين. ولا يدركه بصر.

ولقد عللوا وقتها غيابه شتى التعليلات. ولكن تعليلا واحدا لم يخطر ببالهم وإن كان الان يملا يقيني. ومؤكدا فى اقتناعى ولقد عثرت على هذا التعليل فى الايام الاخيرة وهو تعليل سينمى وجدته كما وجد ارشميدس نظريته التائهة في الحمام وصاح صيحته المعروفة لتلاميذ السنة الاولى بالمدارس الثانوية!

فصلاح — مثلي ولا فخر لاحدنا — من هواة السينما — ورواد دورها. منذ نعومة الاظفار — مع ان هذا التشبيه خطأ في نظرى لان خرابيش العيال اسن من أظفار الغيد الحسان والعكس صحيح

ولقد تأثر صلاح بالسينما والمخاطرات السينمية فأراد أن يقوم وقتها بعمل سينمى ينال فخره — ان فاته فخر حل المعاهدة.

ولقد كان هذا العمل السينمي لايزال سرا من اسرار «صلاح ماموليان» فقد صحت نتيجته اذ فشلت المعاهدة وقتها. ولكن فاز صلاح بلقب خالد هو «الرسول التائه» الذى يستطيع به ان يضم رأسه برأس صديقنا الخالد الذكر. سليل شعب يهوذا — شعب الله الممتاز «اليهودى التائه». وبارك الله فى التائهين.

وصلاح شاب. شاب حقيقة. ليس كزميليه اللذين سبقاه على هذه الصحيفة — زهير وابراهيم عبد الهادي — فليس فى رأسه شعرة واحدة تدل على ان صاحبها «انخض» ولو مرة واحدة فى عمره. وليس فى وجهه غضن واحد — والغضن مفرد غضون بفتح الضاد وتسكينها. يعنى بالعربي العير رذل تجعيد — حليق الشارب واللحية — انيق الملبس. اذا رأيته خلته ابن العشرين مع انى «اظن» وبعض الظن اثم — انه قد يتجاوز الثالثة والثلاثين.

يمتاز صلاح في «خلقته» — ولله في خلقه شؤون — بميزتين — الميزة الثانية — ولنترك الاولى فقد نسيتها والله — هى ابتسامة تضيء وجهه — وتنبعث من فمه وعينيه — او بلغة الجغرافيا تنبع من هضاب فمه — وتصب فى عينيه — فتضيق هاتان العينان. حتى لا تستطيع ان تلمس لهما أثرا غير «ذكري» طيبة وان كان يشع منها ضوء الابتسامة فيظلل الوجه بظل جميل. ويبعث فيه من معانى الايناس والبشر. وظواهر الظرف وخفة الروح مالا يماري فيه اثنان. أو يختلف متناقشان!

ولئن صح ان بعض الناس من اذا رأيته وكان يضحك — خلته حزينا. دامى الفؤاد.. لأن وجهه «مفصل» على «فورمة» قاتمة. معتمة. فمهما اراد الضحك لايظهر الا مكشرا مبورا. فمن الناس ايضا من نراه ضاحكا دائما. بشوش الوجه باسم الطلعة حتي لو كان حزينا. أو جادا. أو غاضبا.

وصلاح من النوع الاخير فوجهه الوضاء. وابتسامة طلعته لا يغيرها اختلاف الحوادث والظروف. وتباين الاحاديث فهو ابتسامة تلمع فى وجه الاصدقاء اذا ضحك. وتضيء فى مدلهم الحوادث وتبرق فى جلاده وغلابه ..

وهو على وداعته. ورقة حاشيته وهدوئه وتهذيب طبعه قوى. صعب المراس. وخصم يخشى جانب خصومته. مجادل عنيف عنيد. ومجاهد صنديد. وحسبك ان تعرف انه كان عضوا فى لجنة الطلبة وهو فى مدرسة الحقوق. وكان ضعيف

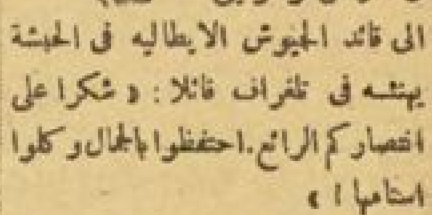
غراميات هتلر

وهي الغراميات التي اثارت الحكومة الالمانية اذ حدث أن نشر الملحق الادبي لجريدة «الجورنال» الفرنسية قصة غرام قديمة بطلها هتلر.

وغضب هتلر. وغضب معه اتباعه وغضبت أيضا وزارة الخارجية الفرنسية فأصدرت أمرها بمصادرة العدد الذى نشرت فيه قصة غرام هتلر!

وينوي البوليس الفرنسى الان القبض على ذلك الكاتب الجرىء ومحاكمته وفى رأيي أنها ستكون أغرب محاكمة!

من الحبشة ..



أرسلت التقارير من الحبشة الي السنيور موسولينى وفيها ان الجيش الايطالى قد غنم من الاحباش ١٤ جملا .

وقد ارسل موسولينى الى قائد الجيوش الايطاليه فى الحبشة يهنئه فى تلغراف قائلا : « شكرا على انتصاركم الرائع . احتفظوا بالجمال وكلوا اسنامها ! »

وارسلت التقارير من القيادة العليا الحبشية الى القصر الامبراطورى تقول « لقد انتصرنا انتصارا عظيما . ويرجع هذا الانتصار الى ما حصلت عليه جاسوستنا الحسناء من القيادة العليا للجيش الايطالى . حيث تمكنت من الذهاب اليها فى عربة مثلجات ! »

الجسد . رقيق البنية — كالرجل النحيف الذى قال عنه الشاعر انك تراه فتزدريه . وفى اثوابه أسد مزير — وقد قام بنصيب وافر فى الجهاد عهدا طويلا . حتى اذا تخرج فى المدرسة فى عام ٩٢٦ واختير لبعثة الحقوق فى فرنسا درس ونال دبلومين من دبلومات الدراسات العليا ولم يبق الا أن يقدم الرسالة لينال الدكتوراه حتى قبض الله له اليد الحديدية — وصاحبها لا لزوم لذكر اسمه خشية تعكير صفو المفاوضات — . ففصله ورجع جنديا مجاهدا — مثلي ولا فخر ايضا لاحدنا — وتلقى طوال السنين في عهدى محمد محمود وصدقى ما تلقاه جميعا على رؤوسنا . وفوق اجسادنا . وان انس لا انسي علقة تلقاها جنبا الى جنب ! امام محطة العاصمة .. ويرضه كان يحسم — ولكن الحق يقال انى ايضا كنت ابتسم ولو لم يكن صلاح مجاهداً صنديداً لظل

فى البعثة ورجع فى سنة ١٩٣٠ مدرسا فى كلية الحقوق واصبح اليوم استاذا وتخرجت من تحت استاذيته خمس دفعات منها المحامي ووكيل النيابه ومعاون الادارة والكاتب حرف ج . ولكنه آثر مرارة الجهاد على حلاوة العيش الهادىء . لأنه عنيف بطبعه وان كان هذا العنف مستكنا فى أعماقه يحمل غلافا من الزهر والرياحين الرقيقة

وصلاح شخصية محبوبة لدماثة خلقه وصراحته ورجولته .. ولا أحد يجاري فى رجولته وقد سبقنا جميعا وأكمل نصف دينه بزوجة صالحة وأنجب ولدا . ونحن لا نزال عزابا لم نقدم دليلا « رسميا » على رجولة !

وبمناسبة زواجه نستطيع ان نصرح بمنتهى الشهامة والشجاعة ان هذا الزواج قد قطع لسان صاحب هذه الكلمة — أو لسان قلمه — ان صح التعبير — عن الكلام

مؤلفة فى العاشرة

تمكنت فتاة صغيرة تبلغ من السن نحو عشرة اعوام من كتابة قصة خيالية جعلت عنوانها « اسطورة الوردة »

وقد ارسل والد الفتاة الذى يملك فندقا قصة ابنته الصغيرة الى أحد اعضاء الاسرة المالكة الانجليزية فقبلها هذا وأرسل خطاب شكر الي والدى الطفلة المؤلفة !

المباح فى شؤون صلاح الغرامية والنسائية والا لرسمنا صورة فذة لعباس قديم فريد فى نوعه — وما كان يكون لى فضل فيها وانما الفضل لارشادات الاخ زهير

وكل ما يستطيع — المقطوع اللسان مثلي الان ان يقوله هو — انه رجل مستقيم لا يدخن ولا يتناول مسكرا .

ولا يتناول أى نوع من محلول الجمال أو مستحضرات الحسن والدلال

وبعد هذا المدح الذى أجبرت عليه

واضطررت اليه أستطيع ان أقول ان صلاحا يتقن اللغة الفرنسية ويحسن الانجليزية ويعرف « طراطيش » من اللغة العربية — اذا قسناه بمقياس الاستاذ عبد الحليم رافع فى معرفة اللغة العربية — أما اذا قسناه بالمقياس المتواضع فهو أديب بارع — نظم الشعر حينا — أسلوبه صحيح فصيح يظهر خلقه فى ديباجته من رقة . وجمال . ووداعة . وهو خطيب نابه بدليل انه اشتغل بالمحاماه . وكم ترافع — معي والله . فى قضايا برهنت على قوته الخطابية ومقدرته الكلامية — وأما عن خطبه السياسية أيام ان كان تلميذا فحدث . أولا تحدث ولا حرج فى الحالتين .

ويكفي صلاحا تقديرا وتشريفا حب دولة الرئيس له . وحدبه عليه . وركونه اليه كسكرتير له في تصريف كثير من الامور عن ثقة به . واطمئنان الى كفاءته

ويكفيه أيضا تقديرا . . وثوقى من ذوقه فى السينما . هو حجة عندي فيها — والويل للفيلم الذى يذكره عندي بالسوء . فقد خسرتنى الصالة التى يعرض فيها رأي فتى خسرت !

الرأس سيوم



٣٠ قرشا

في مهرجان القرش

بين الدكتور محجوب ثابت حارس المرمى !!

كان الفريق الذى يرأسه الدكتور محجوب مكونا من الاساتذه فكري أباظه ومصطفى فؤاد وعبد السلام الحامصي وسليمان نجيب وحسن الأعور وعزيز صدقى وفؤاد أباظه ولطفي منصور ورفيق زاهر وعبد الرحيم مصطفى وكان الدكتور نفسه يقوم بمهمة حارس المرمي العنيف

وكان فريق عبد الفتاح بك رجائي مكونا من الأساتذة زاهر وفكرى وعبدالله أباظه ومصطفى نابل وعبد المجيد رفاعى والسيد صبرى وقايد فريد والسعيد حبيب وعزيز عثمان ومحمد مدكور وحسين حجاب

وصفر الاستاذ محمد مصطفى الخضرى الحكم وبدأت المباراة .. فاذا بنا أمام مباراة بديعة دلت على خفة روح المشتركين فيها وعلى شدة ولعهم بالرياضة

وعلى حين فجأة بينما كان الدكتور محجوب منهمكا فى لف (الكوفية) حول رقبته ثم فى ارتداء (الجوانتي) الخاص بحرس المرمى.. اذ بالكرة تقذف كالقنبلة مارة أمام وجه الدكتور بغير تحية أو سلام ثم تستقر فى الشباك

صاح الدكتور انه يقينا ياولدى لم يكن مستعدا طالبا . الابتداء من جديد ولكن لم يجده ذلك نفعا .

وهنا أحضر بعض الخبثاء كرسيا ووضعوه بجانب الدكتور طالبين منه أن يجلس كي يستريح من ذلك المجهود الجبار الذي قام به وجعلوا يطمئنونه قائلين أنهم حين يرون أن الكرة قد قربت من مرماه سوف ينبهونه الى ذلك

وهنا استشاط الدكتور غضبا وقال لمحدثيه أنهم ليسوا أصدقاء له بل هم دسيسة عليه من الاستاذ عبد الفتاح رجائى !

وقد جاءوا اليه ليشغلوه عن المرمي حتى

يقال ان الدكتور الذي يشجع الرياضة والرياضيين لا يعرف من الرياضة الا اسمها ولكنه يقينا .. يمكنه أن يلعب كل لعبة رياضية وهو فى حراسته للمرمي لا يمكن أن يقارن بأولئك الاطفال الصغار . وبينما هو فى حديثه اذ بالكرة تجرى مسرعة متجهة نحوه . ثم تنفذ من بين أرجله وتستقر فى الداخل . وهنا نظر الى ذلك الجرىء الذى لا يحترم مرمى الدكتور فيضرب اليه الكرة بدلا من قذفها بعيدا . فوجده قايد فريد ! وهنا جعل الدكتور يشتم ثم يقول « انا كان حقى هجمت عليه قبل مايشوط »



الانسة أم كلثوم بين أعضاء اللجنة التنفيذية

وبعد انتهاء تلك المباراة بدأت مسابقة ١٠٠ متر للجرسونات ثم مسابقة اخرى لمن يزيد وزنهم عن ٩٠ كيلو جرام كان نصيف مرقص هنا يؤكد أنه سيكون بطلها لولا أن انزلقت قدمه فقد خرج الى الارض جبل ضخم من اللحم والشحم ثم قام نصيف وهو يؤكد ان كل تلك المسابقات من اضر

الاشياء بالاجسام ولولا أنه يعرف ذلك ما تخلى عن تلك المسابقة بمحض ارادته !

وبعد ذلك بدأت مباراة شد الحبل بين فريقى مدرستى السنيه وشبرا الراقية فاز فيها الفريق الثاني ثم جعلت بطلاته يصفقن لانفسهن

ومن أظرف ماحدث ذلك (المقلب) الذى شربته الآنسه أم كلثوم من البطل سيد نصير..

اذ انه على حين فجأة امر حسين الشايب أن يذيع بين الحاضرين بالميكروفون الكبير الذى معه ان مباراة كرة القدم بين المدرستين سيكون حكمها هو الحكم المعروف الانسة ام كلثوم !

ولما جعلت الآنسة تحتج بأنها لاتعرف شيئا من قواعد اللعب سمع صوت الشايب الفظيع وهو يقول (الجمهور يريد الحكم)

وهنا لم تجد الانسه بدا من النزول الي الميدان . ولم تجد فى مهمتها صعوبة . لان كل اللاعبات كن كذلك لايدرين من شئون اللعبة شيئا . وخرجت الآنسه (الحكم الدولى) وهى تسأل اى الفريقين تغلب على الآخر؟

وبعد ذلك قامت موسيقى الاحداث بعمل عرض بديع ورقص طفل سودانى منهار قصات جذابة استلفتت انظار الكثيرين وحازت اعجابهم .

ومن اظرف ما قيل عند سباق باعى الجرائد الذى تلا ذلك العرض ان البائع الذى كان ينادي على مجلة الجامعة قد سبق « Short Story » كما يقال ان هذا الحصان قد سبق « بشورت هيد »

والانسة أم كلثوم الحكم الدولي !؟

اليوم الثاني

هو ذلك يوم للعيد !

وما أبدع ذلك اليوم ... في حديقة الازبكية كانت معركة الزهور .. حيث تبارت الجمعيات والمدارس في ابراز فكرة مشروع القرش للاعبين برموز جذابة شيقة

حازت الجائزة الاولى عربة مدرسة الفنون والصناعات وهي عبارة عن مستودع تدخله القروش ثم تخرج لنا بمصانع ترفع من استقلالنا الاقتصادي وهي فكرة بديعة حقا . تهانيء الخالصة لحسين الشايب زعيم الفنون والقائم بعمل تلك العربة.

وكانت الجائزة الثانية لكلية الحقوق وعرضها عبارة عن قاعة محكمة بقاضيها ووكيل نيابتها وكاتبها وجنودها ونظارتها والمتهم في القفص وكل تهمته انه لم يدفع قرشا !

ثم يقوم القاضي ويتلو حكمه بأن على كل مصري ان يدفع القرش ووراء القاضي تمثال يمسك بميزان يمثل العدالة

فكرة بديعة اخرجها الى حيز الوجود عبد الحميد حلاوه ..

اما المدرسة الثالثة فقد كانت الابراهيمية الثانوية .!

دبابة عجلها من القروش ومدفعها يخرج طرابيشا حازت اعجاب الكل فاستحق محمد الشايب الطالب بالمدرسة وواضع تصميمها كل تهنئة ..

وطبعا الفضل في ذلك يرجع الى الاستاذ نجيب أسعد فهو استاذ الشباب

أما عربة كلية الطب فقد كانت الرابعة رغم انها كانت أفخم عربة منظرا واعمقها موضوعا

ولكن ابعدها عن فكرة القرش .. حجرة عمليات يرقد بها تمثال المرحوم الشهيد عبد الحكم الجراحي

وقد انتصب تمثال الطبيب ينقل الدم من ذراع محمد بلال ..

والآن .. لأبسط للقراء اجابات بعض عضوات واعضاء اللجنة التنفيذية لمشروع القرش عن أحسن ما كان في المهرجان

قالت الآنسة فتحيه الكابلي .. والآنسة لاتحتاج الى تقدمة اذ هي معروفة بوطنيتها وكذلك هي زميلة لا في الجامعة فحسب بل وفي الصحافة أيضا . وزيادة على ذلك فهي سكرتيرة لجنة متطوعات القرش ...

قالت الآنسة : «ان ما اعجبني اليوم أولا هو تلك الروعة التي رأيتها من فرق شباب الوفد .. واني اقترح ان يسمح للفتيات بدخول تلك الفرق والاندماج فيها حتى تكون الفتاة المصرية الى جانب الفتى دائما

وثانيا اعجبني اقبال الفتيات على التطوع وخدمة المشروع بشكل لم اكن انتظره وذلك مما يبشر بقرب نجاح مصر واستقلالها اقتصاديا وسياسيا !

أما الآنسة أمينه السباعي عضوة اللجنة التنفيذية فقد قالت ان ما اعجبها في المهرجان كله هو عربة كلية الحقوق وذلك لانها تحب الحقوق وكانت ترغب في دخولها ولكن الظروف هي التي جعلتها تتركها الى الاداب !

وتقدمت الى ابرهيم افندي مغازى سكرتير اللجنة التنفيذية وسألته فقال :



الدكتور محجوب ثابت بحرس المرمى

أما شيء غريب .. تسألني عن اللي عجبني ده حاجة أنا اللي عاملها!! يا أخي خليك ظريف !

أما زكي افندي علام رئيس لجنة التبرعات فقد أجاب :

اعجبني اشراف الاستاذ مكرم على المهرجان .. فكان زعيم الشباب يشرف على عيد الشباب وذلك هو المدهش في الواقع !

احمد علي ثابت
كلية الحقوق

اما الكمان

تقول الطبول
عندما تسمع صوتي
عليك ان تتبعني
حتى نهاية الطريق !
...
ويقول لي الناي !
لاتترك مكانك
وكن ملكا ليوم فقط
فالحب قادم لك
...
وتقول لي القيثارة !
هذا حق
وعبء الحب
ورود وأزهار !
...
أما الكمان فتقول لي
قبل كل شيء :
تحطم .. أيها القلب الوحيد

هربرت سبنسر
والتربية العلمية

— ١ —

للاستاذ حسن كامل
مدرس اللغة الفرنسية بالقبة الثانوية الاميرية

مقدمة

منذ بدأت مزاولة مهنة التعليم وانا افكر فى دراسة كبار المربين دراسة مسهبة كافية ومصدر تفكيري هذه هو ايمانى الراسخ بان مسألة التربية هى اكثر المسائل حيوية بالنسبة للشعوب لأن عليها يتوقف مصيرها. واعتقادى الجازم انه من غير المستطاع ان تقوم بأى اصلاح اجتماعى لا تكون التربية مركز دائرته.

ولما كان قد توفر عندى الآن من المراجع ما استطيع الاستناد اليه للقيام بهذه الدراسة فانى أعود الى اخراج الفكرة القديمة الى حيز الوجود مستعينا فى ذلك بقراآتي الطويلة فى فن التربية وعلم النفس. وبما فزت به في حياتي الخاصة من نتائج الملاحظة. ومن تجربتى المتواضعة فى التعليم اثناء الأعوام الخمسة المنصرمة. اذ لن تكون دراستى هذه لكبار المربين قاصرة على عرض آرائهم في صقل الانسانية وتهذيبها بواسطة التربية والتعليم. بل سأحاول جهد الطاقة أن تتناول هذه الدراسة مقابلة تلك الآراء بالنظريات والاساليب الحديثة ليتبين من هذه المقابلة الحل الصحيح لمعضلات التربية فى العصر الذى نعيش فيه.

وقد يدهش البعض انى لا اضع عامل المربين جان جاك روسو على رأس قائمة المربين الذين اعتزم دراستهم. ولكننى فضلت ان افرد له مؤلفا خاصا. على اننا سنضطر دائما للرجوع لآرائه لتفنيدها او تحبيذها فى معرض التكلم عن نظريات الاخرين ولقد بدأت بالفيلسوف الانكلزى الكبير هربرت سبنسر اعتقادا منى ان آراءه اقرب لاراء جان جاك روسو من اى مرب آخر.

فرغم ما يبدو من اختلاف عميق بين نظرتيهما للعالم والانسانية فنظريات سبنسر تستند الى قانون التطور على حين لم يفكر روسو بتاتا ماهية هذا القانون. بل ولم يمر بخاطره رأي سبنسر فى تقدم البشرية اللانهائى. ورغم ان روسو يذهب خطأ الى أن الطبيعة الانسانيه خلقت كاملة لا تشوبها شائبه ويتضح لنا من ذلك تأخر تفكيره بالنسبة لسبنسر الذى يرى العالم فى حركة دائمة صوب الكمال بعيد المنال. فلا ريب ان كليهما عرف فضل الطبيعة واعتبر ضرورة اصلاحها اساسا لاصلاح التربية الانسانية. وسوف نلاحظ ان كثيرا من صفحات كتاب سبنسر عن التربية - ذلك الكتاب الذى سنحاول ما استطعنا ايجازه فى تحليل سريع - ليست الا عملا قام به الفيلسوف الانجليزى الكبير لتوسيع نطاق فكر اقتبسها من «اميل» مؤلف روسو فى التربيه.

ولكننا نود قبل البدء فى دراسة سبنسر ان نجيب على سؤال طالما وجهه الكثيرون الى انفسهم وهو:

هل الخبرة الفنية ومزاولة التعليم شرطان اساسيان لدراسة مسائل التربية دراسة ناجحة ؟

ويكفي للاجابة على هذا السؤال ان

تنفرد (الجامعة) بنشر فصول مستقلة متتابعة من هذا الكتاب الجديد الذى وضعه المربى الشاب الاستاذ حسن كامل خريج كلية الحقوق بجامعة مونبلييه واستاذ اللغة الفرنسية بمدرسة القبة الثانوية. والكتاب فتح جديد في علم (البيداجوجي) الحديثة. وهو ثمرة مجهود شاق طويل في دراسة كبار المربين الذين اسسوا «مدارس» خاصة في علم التربيه وأصبح لهم آلاف الاتباع فى مختلف أمم العالم. »

لنضرب مثلا بروسو نفسه الذى اثبت أن الفيلسوف فى غنى عن المران والخبرة الشخصية رغم مالها من نفع وقيمة . وانه يستطيع دون حاجة اليها أن يضع مؤلفا ممتعا عن فن تربية الرجال .. فلقد كان روسو دليلا عمليا على ان تحديد القوانين العامة فى التربيه والتعليم لا يستلزم ان يكون للمفكر ماض فى التدريس . وغير روسو كثيرون فرنتيني وقبنلون ولوك من أكبر رجال التربيه مع أنهم لم يزاولوا مهنة التربية .

وقد يكون من الصواب ان نعتقد أن الأفضل ان يكون ذهن الباحث الذى يريد دراسة مسائل التربية حرا غير خاضع لما يخضع له ذهن المدرسين من تقاليد اطاعوها زمنا طويلا واوهام مدرسية تأثروا بها فاصبحوا — بحكم العادة — أميل الى اعتبار الاساليب التى اخلصوا لها حقائق لا يمكن جرحها أو الطعن عليها. ويجب أن نعتقد أن انقضاض المدرس لطريقة فى الدرس انفق حياته وقواه فى مراقبة تطبيقها عمل من أعمال البطولة النادرة. وان خصائص العمل ودقائقه تمتص انتباه رجل المهنة ولا تسمح له صعوباتها الكثيرة بوفرة الوقت وقوة القريحة اللازمتين للسمو الى مستوى مسائل التربية العالية العويصة . وأنه اذا كانت دراسة المحترف للحقائق عن كثب تمكنه من رؤيتها فى وضوح ودقة . فليس من شك ان الفيلسوف أقدر منه على فهم الحقائق العامة رغم كل ما يمكن أن يتورط فيه من اخطاء نتيجة عدم خبرته

وهربرت سبنسر المفكر النظرى البحت دليل آخر على صحة هذا الرأى . فكتابه (التربية الفكرية والخلقية والجسمانية) اسطع برهان على أن رجحان العقل يعوض كثيرا عن عدم الخبرة الفنية رغم انها نقص خطير. ولسنا نقول ان كل آرائه فى مسائل التربية صحيحة لا غبار عليها . ولكننا نعتقد انها تستحق الدراسة بل لقد كتب عنها أحد اساتذة التربية الامريكيين يقول .. « ان كتاب هربرت سبنسر هو أنفع واعمق كتب التربية بعد (اميل) لجان جاك روسو »

وقد يخيل للبعض أن كتيب سبنسر عن التربية ليس بذى أهمية اذا قيس باعماله العلمية الضخمة التى كرس لها نصف قرن من حياته . وقد يتساءلون عن قيمة مائتى صحيفة يعرض فيها سبنسر المبادىء الاساسية فى التربية الفكرية وللنظام الخلقى اذا قورنت بالآف الصفحات التى شرح فيها المؤلف رأيه فى نظام الكون وصور الطبيعة المتباينة واصلها وتطورها ونموها ومآلها . ولكن كثيرا من كبار النقاد والمفكرين يعتقدون أن هذه الصفحات من أهم مصادر شهرة سبنسر .

ولم يكن كتيبه هذا أمرا عارضا فى حياته لم يشغل الاجزء من فراغه بل كان موضع اهتمامه وعنايته وليس أدل على ذلك من تنقيحه له مرارا فى طبعات متعاقبة .

ولعل من البديهى ان يهتم سبنسر بمشكلة يتوقف عليها الى مدى بعيد مستقبل الافراد والجماعات . أليس سبنسر عالما نفسانيا اجتماعيا حاول اكتشاف أسرار الطبيعة وأجهد نفسه فى دراسة الانسانية ليساهم بذلك فى إسعادها ؟

ثم ان سبنسر — رغم اعتقاده بأن الطبيعة نتيجة لقوانين التطور التى لا طاقة للانسان بمقاومتها — كان يؤمن بأن فى مقدور الانسان ان يساهم فى اطراد التقدم الانسانى بمحاولة حكم نفسه بنفسه والسمو بمستواه بوساطة التربية والتعليم . كما انه كان يعتقد أن الطبيعة — رغم قوانينها وقواها — فى حاجة الى مؤازرة الانسان « لانه يجيد فهم الغاية المنشودة والوسائل التى تؤدى اليها ! » وهكذا اعترف فيلسوف التطور الطبيعى وقوانينه الغاشمة بما للانسان من قدرة وقوة . وفى هذا ما فيه من التناقض .

ولسنا بالطبع فى معرض التكلم عن مذهب سبنسر الفلسفى فقد حاول احد تلاميذه ويدعى هوارد كولانس تلخيصه فكتب ما يزيد عن ستمائة صحيفة ! ولكن لما كان كل مذهب فى التربية يتمشى مع مذهب فلسفى خاص فالعلاقة كبيرة بين آراء سبنسر فى التربية ونظرياته فى التطور والاخلاق والاجتماع. ولذلك أردنا الاشارة اليها اشارة اقل ما يقال فيها انها غاية فى السرعة والاقتضاب .

ولعل من الخير قبل ان نبدأ دراسة آراء سبنسر فى التربية ان ندرس الرجل نفسه وان نتعرف ميول ذهنه العامة . فقد يكون هذا هو السبيل لمعرفة السبب الذى حدا به الى الاهتمام بمسائل التربية.

حياة سبنسر

ليست حياة فيلسوفنا مما يمكن الاسهاب فى شرحه فهى حياة انفقت فى الدرس والتفكير والعمل . ولم يتخللها الا ظهور مؤلفاته العلمية والفلسفية المتعاقبة . وأصابته بأزمات مرضيه متتابعه كانت سببا فى بطء انتاجه حينا وايقاف هذا الانتاج تماما حينا آخر . وتعزى هذه الازمات الى اجهاده لذهنه اجهادا مضنيا فى عام ١٨٥٥ وهو لا يزال يافعا — فقد ولد سبنسر فى عام ١٨٢٠ — بدأ يشعر بالام المرض فارغم على الراحة ثمانية عشر شهرا لم يسمح له الاطباء بعدها بالعمل اكثر من ثلاث ساعات فى اليوم ولطالما انتابه الاعياء واليأس لأعراض الناس عن مؤلفاته التى كانت لا تعيد له ما انفقه عليها من مال ولو انها — كما يقول سبنسر نفسه — كانت تدر عليه الفخار.

وكم من مرة نال منه الضعف العصبى : وظهر عليه التعدم . وتملكه القنوط من اتمام مؤلفاته . ثم كان فرحه عظيما عندما أتم مؤلفاته فى عام ٨٩٦ وقد اصبح عجوزا يشرف على السادسة والسبعين من عمره فكتب يقول .. « ان اهم ما احسه الآن هو انى أديت

رسائل. »

وهكذا كان سبنسر فرصة للاجهاد العقلي القاتل الذي طالما نادى بتجنبه . كما كان — ككثير من النوابغ — دليلا قويا على ان الضعف الجسمانى لا يعوق دائما نشاط الذهن ورجحان القريحة . وقد كان يشابهه في هذا معاصره الكبير تشارلس داروين مؤلف (اصل الانواع) فقد كتب ابنه فى مذكراته عنه يقول « كان من اهم خصائص حياة ابي أنه قضى اكثر من اربعين عاما لم ير فى اثنائها يوما شعر فيه بان له صحة كغيره من الناس ! »

ولم يكن سبنسر ممن يحبون الاعلان عن أنفسهم وكثرة التحدث عن أشخاصهم فأخفى حياته بينما نشر روسو دقائقها الخاصة السرية

ولذلك فنحن لا نعرف عن شباب سبنسر الا النذر اليسير . وهو بخلاف ستيوارت ميل — لم يقص أحداث تربيته الأولى والظروف التى نما فيها ذهنه وتكون. ولكن فى المعلومات القليلة النادرة التى ذكرها ما يكفي لان نعرف كيف نشأت فى عقله الشاب بذرة ميله الكبير للبحث العلمي وتفضيله دراسة المسائل الخلقيه والاجتماعية .. فلقد ساعدت بيئته العائلية على نمو هذا الميل فى نفسه اذ كان والده استاذا للعلوم الطبيعيــة وكان تاريخ الحشرات أهم ما يشغل باله . ولطالما ذهب هربرت الصغير الى الحقول المجاورة ليكون لابيه مجموعات مــن الحشرات كما راح فيما بعد يفتش في أركان المعمورة وخباياها يجمع كثلا من الحقائق والتجارب والحجج!

وقد كتب فى ذلك يقول.(ليس فى مقدور من لم يجمع فى صغره حشرات ونباتات أن يفهم شعر البراري واسوار السبيل الشائكة . . . »

ولا ريب فى أن تفكير سبنسر كان موجها بادىء ذى بدء لمسائل الاخلاق السياسية وأنه لم ينصرف قط عن الاهتمام بها . ورغم انه بدأ عمله بمذكراته عــن (دائرة الحكم) وهو المؤلف الذى شرح فيه فكرته عــن التقدم الانسانى . فلا شك أن مبادىء الاخلاق هى تاج مبادئه وخاتمة مطاف نظرياته .

واهتمام سبنسر بالاخـلاق يعيننا على فهم اهتمامه بمسائل التربية . وعلى أى حال فمؤلفات سبنسر دائرة معارف ناقش فيها فيلسوفنا امهات المسائل . فأنت تجد فى كتابه « محاولات في السياسه والعلوم» فصلا عن «تكوين الشمس» وآخر عن «فلسفة الاسلوب » وبجانب هذا وذاك بحثا فى (أصول الموسيقى) ودراسة فى « تقاليد وأساليب ادارات السكك الحديدية » وهكذا فليس ثمة موضوع لم يناقشه سبنسر . فكيف به يهمل مسألة التربية؟

ومن ميزات التفكير عند سبنسر انه يستند الى اساس هائل من المعارف فى كل أمر من الامور . خذ مثلا واحدا من اسفاره المسماة (الفلسفة التركيبية) وانظر الى قائمة المراجع التى اعتمد عليها واسماء المؤلفين الذين يدعم بارائهم نظرياته فانت لا ريب مستغرب سعة اطلاعه وتباين قراءته.

وقد كان سبنسر فى بدء حياته مهندسا مدنيا فى احدى شركات السكك الحديديه ولكن حدة ذكائه انتزعته من ظلام هذا العمل ودفعته لاثراء ذهنه وتموينه بكل كنوز العلم الحديث فدرس المذاهب الخلقيه والعقائد الدينية واهتم بها نفس اهتمامه بالقوانين الطبيعية للجاذبية . ودرس عادات الشعوب المختلفة وعقليتها بنفس العناية التى انفقها فى فهم حركات النجوم . وهو عرف الاسكيمو معرفته للاغريق والرومان

واعتقادى ان الانكليز على العموم يتمتعون بمركز ممتاز يسهل لهم دراسة الشعوب المتباينه . فمستعمراتهم مترامية الاطراف منتشرة فى أنحاء المعمورة.. وعلاقاتهم التجارية باجزاء العالم المختلفة لا تضاهي . ونحن نجد فلا سفتهم ينكبون على الملاحظة والدرس حيثما وجد لهم نفوذ سياسي او صناعى. وهكذا استطاع سبنسر ان يرضى حب استطلاعه ويتمكن من الحصول على العناصر اللازمة لوضع نظرياته الخلقية النفسانية عــن الامم المتحضرة والشعوب الهمجية على السواء

ولقد عاب البعض على سبنسر ان جل ملاحظاته مأخوذة عن غيره . فكتب عنه داروين يقول — رغم كل اعجابه به — لو ان سبنسر اجهد نفسه ولاحظ الاشياء بنفسه لاصبح رجلا خارقا !

ولكن النقاد يجمعون على ان سبنسر ذا تفكير قوى مستقل ومنطق صحيح .وليس من الغريب ان نعرف ان نقاد سبنسر فى بلده كثيرون فالذهن الجرماني لا يميل الى الجرأة فى المضاربات الفكرية بل هو يفضل دائما الملاحظات الدقيقة والاستنباط المعتدل

وكما كان لسبنسر نقاد من معاصريه كان له معجبون كثيرون : فقد كتب عنه داروين نفسه يقول . (يخيل لى انه سوف يقال عن سبنسر انه أكبر فلاسفة انكلترا فى القرن التاسع عشر ان لم يقارن باكبر فلاسفة القرون السالفة على الاطلاق) كما كتب ستيوارت يقول (ان سبنسر اقوي مفكرى الانكليز وهو مفعم بالروح العلمية : !

كتابه عن التربية

وهذه الروح العلمية هى التي اوحت الى سبنسر مؤلفه فى التربية . ولعل من اهم اسباب نجاح هذا المؤلف سهولة عبارته ومتانة اسلوبه . ووضوح فكرته . فالقارىء يلاحظ بمجرد قراءته أن مؤلفه عذب الحديث رقيق الفكاهه يعنى دائما بتركيز افكاره فى عبارات بسيطة قويه عند نهاية كل فصل من فصوله .

وانك لا تجد فى كتاب سبنسر عن التربية ما يجده الانسان عادة من ثقل وغموض فى الابحاث العلميه . بل انك على العكس من ذلك تشعر كانما تسمع حديثا جميلا .

البقية فى العدد القادم

الان فقط ستحكمون على النجمين

كاي فرانسيس ـــ جــورج برنت

في رواية

حبـــــــل

بالاشتراك مع كلـيردود -- جورن الدردج

ســـينما النصر (تريومف)

ابتداء من الاربعاء ١١ مارس سنة ١٩٣٦ الى الثلاثاء ١٧ مارس سنة ١٩٣٦



موضوع شيق ـ امرأه بين عاملين ـ اخلاصها لزوجها أم عطفها على عشيقها ـ رجل يسرق حلى عشيقته لامرأته ـ رجل يتزوج من امرأة ليست لها رغبة فى زواجه ـ امرأه بين نارين ـ حقوق الزوجية ام نداء القلب .. كوميديا ودراماتيك ـ كاي فرانسس ذات الجمال الساحر ترجع لكم في ثوبها الجديد الذي اكسبها فوزا هائلا فى عالم السينما ـ

فهلموا لمشاهدة هذا الفيـــلم البديع واغتنموا الفرصة لمشاهدة كاى فرانسيس المحبوبة



الكتب والصحف والناس

جائزة جونكور هذا العام

وقد اعتادت المطابع الفرنسية على انتاج عدد هائل من الكتب فى المدة ما بين اول اكتوبر حتى ٢٠ نوفمبر وهو اليوم المحدد لانتهاء اجل المسابقة لنيل الجوائز الادبية فى فرنسا.

كما اعتاد النقاد هناك ان يقابلوا هذه الكتب بالترحيب اولا، ثم تقل حرارة هذا الترحيب شيئا فشيئا حتى تنقلب فتصبح ضيقا وحنقا

على أن حنق النقاد لا يقاس بحنق الحكام الذين يهدم مستقبل هذه الكثرة الهائلة من الكتب. وهنا ايضا يمكنا أن نقول ان حكام جائزة جونكور هم أكثر النقاد والحكام ضيقا لان هذه الجائزة تكاد تكون إن لم تكن بالفعل أكبر جوائز فرنسا الادبية

وحكامها على الرغم من ذلك يتمهلون ويترددون كثيرا قبل إصدار حكمهم.

وقد لاحظ النقاد ظاهرة غريبه فى قصص العامين الماضى والحاضر وهي تغلب النزعة الرومانتيكيه على هذه القصص وانعدام ال realism منها!

والكتاب الذى لفت نظر النقاد فى العام الماضي أكثر من غيره هو كتاب «للوسيان دوديه» الشقيق الاصغر للكاتب المعروف الفونس دوديه وكان هذا الكتاب قد كتب منذ عهد كبير من السنين ولكنه لم ينشر الا فى اواخر العام الماضي. وهذا الكتاب يحوى مجموعة خطابات تبودلت في وقت من الاوقات بين الشاب الكاتب وامه العجوز وقت أن كان بعيدا عنها

وبمناسبة الحديث عن الجوائز الادبية اري أن أذكر للقارىء ان جريدة (الفيجارو) كانت قد سألت اعضاء لجنة التحكيم لجائزة جونكور والعشرين سيدة الذين يكونوا لجنة التحكيم لجائزة فيمينا وهى لا تقل عن جونكور مكانة. سألت جريدة الفيجارو كل عضو من اعضاء اللجنتين على حدة عمن كانوا يفضلونه لنوال الجائزة الاولي لو كان نائل الجائزة الاولى فى كل من الاثنين لم يكتب قصته. وهو سؤال غريب لا يخلو من طرافة كما ترى ولكن كانت النتيجة التى وصل اليها مندوب الصحيفة اغرب اذ ان اعضاء لجنة جونكور قد اتفقت آراؤهم علي ترشيح الكاتب الفرنسي المعروف مسيو فان دير ميش لنوال الجائزة الاولى كما اتفقت آراؤهم جميعا على ان كتابه (الاحتلال، ١٩١٤) هو خير كتبه.

كما اتفقت اراء اعضاء لجنه التحكيم فى جائزة فيمينا على أن مدام (ازابيل ريفيير) كانت لابد وان تنال الجائزة الاولى لو لم تتقدم تلك التي فازت بكتابها!

ويلز وهكسلى بين الادب والسينما

أثار احد الصحفيين الامريكيين فى الاسبوع الماضى بحثا طريفا عن الادب والكتب.. وما ينتظر الكتب من مستقبل مظلم بعد انتشار الراديو والسينما الناطقة

فالكاتب يعتقد انه بعد ان فازت السينما باخراج روائع القصص والمسرحيات يعتقد الكاتب ان الكتب بعد ذلك قل ان تجد من يشتريها والقارىء يجد متعة رخيصة في السينما والراديو.

وهو يعتقد اكثر من ذلك ان الكتاب أنفسهم لا بد وان يغريهم مجد السينما على هجر كتابة القصة.

وقد سأل ذلك الصحافى بعض أدباء الغرب البارزين عن رأيهم فيما يعتقد.. وسأورد هنا رأيي الاديبين الكبيرين ه. ج. ويلز والدوس هكسلى.

وقد كان ويلز اول من سأله ذلك الصحفى. وذلك لثقته بأن ويلز هو أحسن كتاب الغرب القصيصين.

وقد صارح ويلز محدثه بأنه لا يشاركه مخاوفه من امكان تغلب السينما والراديو على الكتب وعلى مقدرة الكاتب الادبية. فهو يعتقد أن الراديو يرغم الكاتب على انتقاء جمله وألفاظه والمبالغة فى تنميقها.

ورأى ويلز عند حديثه عن السينما له وجاهته هو الآخر فهو يقول ان اعتقاد الكاتب لو كنا لا نزال فى عهد السينما الصامتة. اما وقد اصبحت السينما ناطقة فان الكاتب يعتنى باختيار الالفاظ التي يضعها على السنة ابطال قصصه عناية كبيرة وعرج ويلز اخيرا على كتبه الأخيرة التي ينوى نشرها. والتى نشر احدها فعلا.

واذكر اني كنت قد حدثت القارىء فى شيء من الاجمال فى أحد اعداد الجامعة السابقة عن تلك الكتب الجديدة وهي نشر القصه السينميه في كتاب يلمى قائم بذاته.. وفيه الحوار منقول بالنص عن حوار الفيلم.

ويبدو من حديث ويلز انه مسرور جدا من هذه الطريقة فهي فى نظره قصة وسط بين القصة القصيرة القصة الطويلة

ويعلق الصحفي صاحب الحديث على عبارات ويلز فى حديثه عن الفلم بأنها غير موفقة لأن ذلك الادب الجديد الذى يدعو له ويلز يختلف عن أدب القصة كثيرا فهو أدب يسير وفق أقيسة معينة .

أما الدوس هكسلي فقد كان في حديثه على العكس من ويلز تماما فهو يقول انه على الرغم من سروره بالكتابة للسينما إلا أنه يستحيل ان يفكر فى يوم من الايام فى هجر كتابة القصة والتفرغ للكتابة للسينما فالنوع الاخير فى رأيه لا يرضي خيال الكاتب .. ولا يرضي رغبة القارىء عند طبع القصة !

المسرح الانجليزى والمراقبة

ثارت ثورة النقاد المسرحيين فى انجلترا فى الاسبوع الماضي على ادارة المطبوعات عندهم لاصدارها الامر بايقاف تمثيل مسرحية (الخاتمة المؤلمة) التى وضعتها الكاتبه المسرحيه المعروفة «كلارين ترني» والتى حلت فيها الكاتبة المعروفة شخصية الشاعر الانجليزى المعروف «لورد بيرون»

وقد يرى القراء الذين يعرفون بعض نواحى حياة بيرون الشخصية مما قرأوه عنه فى الصحف أو الكتب التى تنشر عن بيرون هنا أو باللغات الاجنبية، قد يعرف هؤلاء أن فى حياة بيرون ناحية مؤلمة تلك هى علاقته الآثمة مع أخته اوجستا. أقول قد يرى هؤلاء ان حياة بيرون مادامت فيها هذه الناحية فالمسرحية التى تدور حول حياة هذا الشخص يجب اذن ان تمنع عن التمثيل وقد يكون لهذا الرأى وجاهته . ولكن لو عرف هؤلاء ان الكاتبة قد ذكرت فعلا فى مسرحيتها هذه العلاقة ولكنها فى جميع حوارها الذي وضعته على ألسنة أبطال المسرحية كانت تكذب أو على الاقل تحاول تكذيب تلك الحقيقية ومحوها من أذهان الجمهور لاعتقادها أن تلك العلاقة لم تكن موجودة فعلا بين بيرون وأخته أوجستا . لو عرف القراء ذلك لسلموا بحق النقاد فى الثورة اذ أن هؤلاء لم يروا مبررا يدفع ادارة المطبوعات لاصدار ذلك الامر بمنع تمثيل المسرحية وهى تسير على ذلك المبدأ النقى

وقد كان (برتيس) الناقد المسرحي المعروف اكثر هؤلاء ثورة اذ بلغ به الغضب مبلغا جعله يوجه الحديث فى قسوة الى ذلك الذى أصدر أمره بمنع تمثيل مسرحية الخاتمة المؤلمة طالبا منه أن يتفضل بزيارة الصالات الراقصة ورؤية ما يحدث فيها ثم يأتي بعد ذلك ليرى ان كانت مسرحية (الخاتمة المؤلمة) قد انتهكت كاتبتها حرمة الآداب العامة أم لا !

برنارد شو وعبء الشهرة

وكما انه للشهرة مزاياها وفوائدها الا انها لها اعباؤها ومضايقاتها ايضا .

في هذه الاونة وفى الايام الاخيرة ذهب برنارد شو الى ميامي لقضاء بعض الاسابيع هناك . ولكنه لم تكد قدماه تطآن أرض هذه البلدة حتى تقاطر عليه المعجبون من كل مكان، كل يريد أن يحظي بكلمة مكتوبة من برنارد شو . وان عز عليه ذلك فلا اقل من ان يحظي برؤية الكاتب الكبير .

والغريب ان شو لا يحمل عبء شهرته وحده . بل يحملها معه الكاتب الانجليزى المعروف «سنت جون ارفن» الذي يكتب صحيفة المسرح فى احدى الصحف الانجليزية الكبرى . فقد كتب هذا الكاتب من أسابيع يشكو من تكالب الزوار على منزله المجاور لمنزل شو وطلبهم منه أن يمهد لهم لزيارة الكاتب الكبير . فهذا كاتب مسرحي شاب يريد ان يطلع شو على مسرحيته الاخيرة ويعرف رأيه فيها .

وهذا كاتب أخير لا يقنع بما قنع به الاول بل انه يريد أكثر من ذلك ان يقدم له شو مسرحيته الي احد مديرى المسارح حتى تري النور !

هذه هى مضايقات الشهرة التى لا يكاد يحس بها الكتاب عندنا . والتى يستغرب بها القراء عند السماع بها .

ولكن يبدو ان شو قد آن له الاوان لكى يستريح من عبء شهرته اذ انه عثر فى رحلته الاخيرة الي ميامى على رجل عجوز يشبهه تمام الشابه: حتى ان الكثيرين كانوا يخطئون ويتقدمون بكاميراتهم من هذا الرجل العجوز معتقدين انه ليس الا الكاتب الكبير برنارد شو .

ووصل نبأ ذلك الرجل الى شو . وهو الان يسعى لمقابلته، وربما تمكن من اقناعه بالعمل عنده (كشبيه) له . وهى المهمة التى يقوم بها بعض الرجال فى السينما . حيث يحل (الشبيه) محل النجم الاصلي فى المواقف التى يرى المخرج انها تحمل خطرا على حياة ذلك النجم .

ولو تم ذلك بين شو وشبيهه . لكان الكاتب الكبير أول من يبتدع هذه البدعة بين الكتاب . بل وربما أجهد الكتاب الاخرون نفسهم فى البحث عن (شبيهين) لهم حتى يستريحوا هم الاخرون من عبء الشهرة !

• • •

أخبار صغيرة

يبدو للمطلع على الصحف التى ترد الينا من الخارج انه لا يمكن الانقطاع عن حديث الحرب . فان لم يكن ذلك الحديث عن الحرب القائمة الان بين الحبشة وايطاليا كان عن الحرب الكبرى

أقول ذلك الان بمناسبة صدور كتاب فاليول : الحلم الخائب ! الذى أصدره فى الاسبوع الماضي الكاتب الانجليزى المعروف (جون بورث).

وقد وصف المؤلف هذه الموقعة الحربية فى اسلوب قصصى رائع !

الحريم في مراكش

الشريفات لا يغادرن منازلهن وأفقر النساء لهن خادمات !

ويعتقد الكثيرون أنه بزوال الحريم من تركيا ! وتحرير المرأة الشرقية قد زال الحريم من الشرق بأجمعه. ولكنهم يدهشون عندما يعرفون أن الحريم لا يزال قائما في مراكش.. تماما كما كان عليه في تركيا في العصور السابقة !

ومن يسير في شوارع مراكش الضيقة الكثيرة الالتواء يعرف لاول وهلة أن الشوارع لم تتغير كثيرا، بل لم تتغير بالمرة عما كانت عليه في العصور السابقة .

وأول نصيحة يقدمها الاجنبي المقيم في تلك البلاد لمواطنه الذي يحضر لزيارتها هي أن لا يسأل صديقه المراكشي عن زوجته بحال من الاحوال ..بل يكفي أن يسأل عن العائلة فيعرف العربي أنه يعني زوجته .وهذه التقاليد يتبعها الاجانب.. رجال وسيدات ،

وفي كل بيت من بيوت العرب في مراكش أكثر من زوجة مادام رب البيت قادرا على إيواءهن !. ويقدم الزوج هناك بعض الهدايا لاهل زوجته في مقابل اخذها من بينهم وتختلف هذه الهدايا قلة وكثرة ورخصا وغلاء حسب الزوجة نفسها وما تمتع به من جمال .. أو قبح

وقد أشيع عقب وفاة احد سلاطين مراكش انه ترك خلفه مائتي امرأة غير زوجاته الاربع الشرعيات . والغريب في ذلك الامر أن اطفال جميع هؤلاء النسوة يتمتعون بما يتمتع به اطفال الزوجات الاربعة الشرعيات من حقوق !

وقد هال خليفة ذلك السلطان هذا العدد الهائل من الحظيات فما كان منه الا ان اهداهن لاعيان البلاد كزوجات أو حظيات . وقبل هؤلاء الهدية عن رضي وطيب خاطر ..ومن يرفض امرأة كانت حظية السلطان ؟!

ولم يكن سرور هؤلاء الحظيات بأقل من سرور الاعيان أنفسهم ، اذ أنهم عرفوا أنهن بذهابهن الي منازل هؤلاء الاعيان تتاح لهن بعض الحرية التي حرمن منها طويلا في قصر السلطان . كما تتاح لهن الفرصة أيضا لارضاء غرائزهن التي حرمت طويلا في قصر السلطان !

وفي مراكش لا ترى الشريفات (نسل النبي) سوى جدران منازلهن. فهن لا يخرجن الي الشوارع أبداً . أما هؤلاء النساء الذين يقع عليهم النظر بكثرة في شوارع مراكش وقد حجبت الاقنعة الكثيفة وجوههن .. فهن من الطبقتين المتوسطة والفقيرة .

وقبل ان تجلس المرأة الفقيرة خاملة بلا عمل فهي مشغولة على الدوام .

ففي الصباح المبكر تذهب السيدة وخادمتها .. وأرى هنا أن أذكر للقارىء أن افقر النساء في مراكش عندها خادمة واحدة على الاقل..وهذه الخادمة تكون في العادة احدى الاقارب الفقيرات

في الصباح تذهب المرأتان الى السوق لشراء ما يحتاج اليه المنزل . وفي هذا الوقت من النهار تكون الشوارع ملاى بالسيدات اللواتي يحملن اطفالهن على ظهورهن بطريقة غريبة تجعل الطفل لا يظهر للرائي حتى لا تصيبه العين . فالنساء هناك يعتقدن اعتقادا جازما في الحسد ، ولا غرو في ذلك فما دام نساؤنا نحن هنا على ما ندعيه من تقدم ورقي يعتقدن في الحسد . فليس مستغربا اذن ان تعتقد المرأة المراكشيه فيه

والنساء هناك يحلقن شعر أطفالهن بطريقة غريبة فهن يزلن الشعر من حول رأس الطفل ولا يبقين الا خصلة صغيرة . واما لو سئلن عن السر في ذلك فانهن يجبن بأنهن يتركن هذه الخصلة لكي يتمكن الملك جبريل من شد الطفل بسهولة ورفعه الي الجنة !

وفي السوق تجلس البائعات وقد خلعن عن وجوههن النقاب . يعرضن سلعهن على المشترين والمشتريات

وللنساء المشتريات هناك لذة غريبة في المساومة لا تعدلها لذة اخرى

واظن اني لست في حاجة لان اذكر للقاريء بعد كل هذا الحرس الهائل الذي يقف علي ابواب الحريم لكي يمنع الغريب عن الدخول اليها

وأثاث منازل الاغنياء هناك يبهر عقول الزوار الاجانب لفخامته وروعته . وهناك أبسطة وسجاجيد مفروشة على أرض الغرف . ولا يخلو بساط من صورة لباب الكعبة الشريفة في مكة .

وللنساء هناك تقاليد غريبه في النوم تدهش لها المرأة المتمدنة . فثياب نومها هي نفس الثياب التي ترتديها في خلال اليوم ويحق لك أن تدهش لو عرفت مبلغ خشونة تلك الثياب !

والنساء هناك لا يختلفن كثيرا عن نساء الطبقات الفقيرة عندنا .

فهن يجلسن على سطوح منازلهن ويتجاذبن اطراف الحديث من سطح الى سطح .

وبهذه الطريقة تنتشر الاشاعات والاقاويل في المدينة !

والغريب في الحريم هناك أنه على الرغم من كثرة النساء في منزل واحد . فانه قل ان تقع مشاجرة بينهن . وذلك لان رغبة رب البيت هناك قانون يحترمه الجميع . ومن تغضب تكتم غضبها ولا تصرح به لانسان فامتنع بذلك اسباب الشجار !


90



شركة مصر

وبعد النجاح الهائل الذى قوبل به فيلم «وداد» أول افلام استديو مصر فكر القائمون الامر فى سرعة ايجاد السيناريو للفيلم المقبل كي تتحقق الفائدة التي من اجلها وجد هذا العمل المصري الناجح لأن اخراج فيلم واحد فى الموسم لا يمكن بحال من الاحوال ان يغطي النفقات الباهظه التى تتكلفها الشركه لاظهار افلامها فى الشكل الذى يتفق ومكانتها

ولما كان الاستديو الان مؤجرا لشركات أخرى لاخذ المناظر النهائيه في افلامها أصبح من العبث ان يقوم أصحاب الاستديو الاصلي بعملهم وسط هذه الضجة وبخاصة وهم يريدون التكتم فى عملهم هذا .

والنشاط الان متجه بصفة خاصة الي انتقاء الشخصيات التي ستظهر فى هذا الفيلم وكلها على ما نعتقد شخصيات جديدة اكتشفها استديو مصر وسيكون لها اثرها الرائع فى نهضة السينما المحلية

واما فيما يختص بالجريدة الاخباريه التى عزمت الشركه على اخراجها الي حيز العمل فقد تم كل شيء يختص بها ولم يبق الا البدء فى العمل لتحضير عدد هائل من الافلام للدعاية لمصر في مصر نفسها بل وفى الخارج أيضا وأما من سيوكل اليه هذا العمل فهو بلا شك حسن مراد ومساعده الشاب محمد عز العرب الذي كان هائلا عندما سلمت له الشركة (الكاميرا) وارسلته الي المحافظة ليتسلم كارنيه مصوري الجرائد

وبهذه المناسبه نود أن نلفت نظر اصحاب هذه الفكرة الى ضرورة تخصيصها فيما يعود على مصر بالفائدة فيخرجون افلاما قصيرة للدعاية عن الآثار وغيرها من الجهات التى يجهلها الكثير من المصريين الذين لا يعرفون شيئا عن مواطن الجمال في بلادهم .

شارلى شان فى السرك

وآمنت شركة فوكس بنجاح الافلام


كاترين هيبورن

البوليسية المثيرة التي يقبل عليها الجمهور بشغف هائل لانها تحوى على الاقل تجديدا محبوبا في الافلام التي يدور محورها حول حوادث غامضة

ومما لا يمكن لاثنين أن يتناقشا فيه هو ذلك النجاح الذى اقترن باسم الممثل الانجليزى المحبوب رونالد كولمان فى الافلام التى اشترك فيها من هذا النوع وان ذكري نجاحه الهائل فى (عودة بولدج درمند) كانت اكبر مشجع للشركة كى تضاعف مجهودها لاخراج مثل هذه القصص المحبوبة

ومشروع الشركة الآن يتلخص فى سلسلة افلام «شارلى شان» التى شاهدنا فى مصر القسم الاول منها وها هى ذى قد بدأت عملها فى اخراج الجزء الثانى من السلسلة وسيشترك فيه من كبار ممثلى الشركة رونالد كولمان ومستر وارنر اولند فيكتور ماك لاجلن وسيمونا سيمون وروزالند راسل وبضع ممثلين آخرين من نجوم الشركة

اسلم قلبي

واعتمادا على النجاح الهائل الذي أحرزته مسرحية (دوبارى) فقد عمل كتاب السيناريو جهدهم فى اقتباسها وتحويلها الي قصة فيلمية اعطوها اسم (اسلم قلبي) وهم يتنبأون لها بنجاح منقطع النظر اذ ستكون حدثا فى الاستعراض السينمي الحديث وستقوم بالدور الغنائى الاول فيها النجمة المسرحية ذات الصوت الذهبي حيثما الي

وسيشترك معها اوين ناريس وارلر مرجريفسون وفرقة راقصات من الدرجة الاولي

نشيد برودواي عام ١٩٣٦

اشترك فى كتابة هذا السينار و قبلا اشهر كتاب السيناريو فى هوليوود ثم اعدت للاخرج واختير لها أصلح الكواكب لضمان نجاح هذا الفيلم ووضعه فى رأس قائمة للافلام الغنائية الموسيقية التي ظهرت قبلا حاملة نفس هذا الاسم

وفيلم اليوم يغاير ما سبقه لأنه لا يعتمد فقط على الاستعراض الغنائي الراقص والموسيقي بل سيشترك فيه ممثلون نوابغ فى التمثيل الكوميدي منهم جاك بيني الكوكب الذي تكفي مجرد رؤياه لبعث السرور فى كل مكان مع روبرت تايلور والينور اول واونا ماركيل وجوان ديث

وموضوع الفيلم قصة غرام مثيرة فكهة تبعث على الاستغراق فى القهقهة وأما الموسيقي الى وضعت لفيلم هذا الموسم الاستعراضي فستكون جذابة الي درجة أن جميع العالم سيرددها لعذوبتها وجمالها وستظهر فى الاستعراض رقصات جديدة عالمية وستكون بطلة الفيلم الينور باول .

الوردة الحمراء

وهذه قصة تاريخية أخرى يقتبسونها للسينما وهي ترجع بنا الى فترة تاريخية رائعة تدل على نوع من البطولة الجبارة ... الحرب الامريكية الاهلية .. التى أظهرتها الكثير من شركات السينما فى أفلام عديدة فيها تغيير موضوعي لم يمس الجوهر وهو ظهور لنكولن والقضاء على الرقيق واتحاد الشمال والجنوب وتضامن ولايات أمريكا تحت لواء واحد . .

ورغبة فى ضمان ظهور هذا الفيلم القوي بمظهر رائع فسيشترك فيه والتر كونولي ومرجريت سوليفان وراندولف سكوت وجانيت بيشر .. وموضوع الفيلم انساني الى درجة يشعر فيها المتفرج بأنه أحد اولئك الذين يقاسون ويلات الحرب .. وقد تعمد المؤلف أن يضرب على وتر حساس فأظهر لنا أما فقدت أولادها فى الحرب ثم زوجها ثم منزلها ثم .. وهذا ما سنراه قريبا فى هذا الفيلم الذي سيثير ضجة عظيمة

شبح الغسرب

الغرض من اخراج هذا الفيلم هو اثبات نظرية وجود الاشباح ... وشبح هذه القصة رجل اسكتلندي هجر موطنه الي فلوريدا ولكنه حن اليه وبخاصة عندما احتله آخر

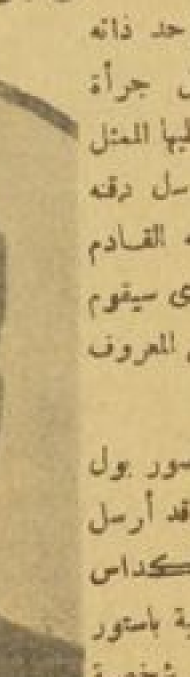
ووسط الفزع والرعب سيجد القارىء تسلية وضحكا وانه لنصر آخر يحرزه روبرت دونات الذي صفقنا له إعجابا فى فيلمه الاخير

« مونت كريستو »
الرجل الذى ربح فى مونت كارلو

وهذا فيلم آخر يلعب فيه رونالد كولمان دور البطل مع الممثلة الفاتنة جوان بينيت وقد تكلفت الشركة المال الكثير فى سبيل اظهار مناظره بالشكل الملائم لها وخاصة منظر مونت كارلو الذي تقع فيه معظم الحوادث

ويتلخص فى أن موضوع القصة رجلا مقامر أذهب الي هذا المحل العالمي وكان مفلسا وأحبته احدى فتيات الطبقة العالية ومدته بالمال الذي غامر به فربح الشيء الكثير الذى جعله فى عداد رجال طبقتها .. ومن يمثل هذه الادوار غير رونالد كولمان

ذقن بول موني



والخبر عجيب فى حد ذاته لانها فكرة رائعة بل جرأة عجيبة تلك التى اقدم عليها الممثل المحبوب بول موني فأرسل ذقنه ليكون طبيعيا فى فيلمه القادم «الارض الصالحة» الذى سيقوم فيه بدور العالم الطبيعي المعروف «باستور»

ولك انت ان تتصور بول موني الشاب الرشيق وقد أرسل لحيته وجلس بين اكداس الكتب ليدرس شخصية باستور الدراسة الكافية ليمثل شخصية العالم الشهير على حقيقتها وغرام بول بهذه الشخصية قديم قدم ايام دراسته الاولى لانه كان يعد نفسه ليكون فى مستوى باستور العلمي ولكن مواهبه ساعدته علي الظهور كممثل وليس كعالم فأراد ان يلحق ما فاته فى الحياة ويخرجه علي الستار

وقد تظن ان موني سيزيل هذه اللحية عقب الانتهاء من تمثيل هذه الشخصية ولكن اذا عرفت انه تعاقد نهائيا مع كاترين هيبورن ليقوم بالدور الاول فى روايتها القادمة «ماري ملكة اسكتلندا» لوثقت انه سيتركها

الذي أفاض عليها من روحه المرحة روحا ستجعل المتفرج يشعر بسرور مزدوج وهو يرى الممثل المحبوب فى هذا الدور الذي يلائمه إلى حد كبير..

كارول تحن الى انجلترا

وكانت حفلة رائعة اجتمعت فيها كارول لمبارد بزملائها وزميلاتها فاي راى وشارلس بيكفورد واليسا لاندى وشارلس فاريل وماري بريان وقد جعل الاخيرون يطنبون فى جمال انجلترا وفى وصف شعبها الذين يحب رجال الفن وبخاصة كواكب هوليوود

وأحبت كارول انجلترا بل وقررت السفر الي هناك لترى بعينيها ما قصه عليها زملاؤها فى العمل ومن هنا حزمت أمتعتها واستخرجت جوازا للسفر بل وعينت يوم الرحيل..وارتفع ترمومتر الاشاعات وقيل ان كارول تعاقدت مع احدى الشركات الانجليزية لتقوم بالدور الاول فى فيلم تعد العدة الهائلة لاخراجه وهو قصة تاريخية يغلب الظن أنها تمثل احدى ملكات انجلترا اللاتى لم ينصفهن التاريخ

وراجعت اشـاعة أخري — بهذه المناسبة — تؤكد ان كلارك جابل الذي قام بالدور الاول امام كارول فى فيلم «لارجل لها» سيسافر بعد النجمة لانه هو الاخر قد تعاقد نهائيا مع هذه الشركة الانجليزية التي نست ممثلى انجلترا والتجأت الى ممثلى امريكا فى نفس الوقت الذى جعلت مدينة السينما تتولى اظهار الممثلين الانجليز

القلوب المباركة

وشاءت ارادة لاكافا العظيم أن ينظم بعد دعايته الناجحة للطفلة اديث فيلو قصة فيلمية تكون هى بطلتها وقد وفق لاكافا في اختيار الشخصيات التى ستظهر بجانب منافسة شيرلى تمبل

نسخة فرنسية لفيلم مصري



وسيعجب القـارىء ويقول لنفسه ولم لاتكون نسخة عربية لفيلم مصرى ؟ ولكن هذه كانت ارادة شركة فنار فيلم التى تعمل الان فى استديو مصر لانهاء فيلمها الجديد — ليلى بنت الصحراء —

وأما السبب الذى من أجله قررت ادارة الشركة ان تخرج نسخة فرنسية من فيلمها الجديد هو ان احدي الشركات الفرنسيه طلبت من النجمة المصرية بهيجه هانم حافظ ان تعمل لحسابها وعرضت مبلغا ولكن السيدة بهيجه لم تقبل وبعد مفاوضات عديدة استقر الرأى ان يكون هناك من الفيلم الجديد نسخة فرنسية تعرضها الشركة لحسابها فى البلدان الاوربية على سبيل الدعاية للسينما المحليـة ولنهضة السينما فى مصر

التحالف الثلاثي

وهذا التحالف لا يمت الى السياسة بصلة ما ولكنه ابرم بين كل من الممثلتين الفاتنتين جان هارلو ومير نالوى مع معبود نسـاء هوليوود كلارك جابل وسيظهر هؤلاء الثلاثة مع نخبة من مشاهير ممثلى وممثلات هوليود فى فيلم أعد خصيصا لينال جائزة الفيلم الكامل التى تقدمها جماعة الفنانين المتحدة فى مباراتها الـسنوية

والمشكلة التي ستعترض هذة المجموعة الثلاثية هي توزيع الدور الاول وهل سترضى جان هارلو ان تكون ممثلة ثانية فى فيلم بطلته مير نالوى أو هل توافق ميرنا أن تكون الممثلة الاولى جان هارلو .. ولكن كلارك الفاتن سيذلل كل الصعوبات المنتظرة وسنرى

المجموعة الثلاثية فى فيلمها الجديد الاميرة الروسية

وهذا فيلم جديد بطلته الممثلة المحبوبة بني بارنس وتصادفت ان ذهب ممثلو وممثلات الشركه ذات يوم الى احدى المزارع لالتقاط منظر لازم للفيلم

واراد بعض رعاة البقر ان يتظرفوا مع الممثله أو يسخروا منها على حد اعتقادهم فقدموا لها حصانا جموحا ركبته امنة مطمئنه ورغم جموحه بها فى نواحى عديدة من المزرعه الا أنها ظلت علي ظهره كاقدر فارس ممن يتقنون امتطاء الخيل واخيرا ترجلت بنى ونظرت الي رعاة البقر نظرة استخفاف لانهم لم يستطيعوا أن يهزأوا بها ..

—إ—

أونا ميريكل . النجمة الظريفة

تخال أونا ميريكل ذات العينين الزرقاوين والانف الجميل والصوت الساحر انها في حلم جميل تخاف ان تصحو منه يوما ما . فهي تتمتع بسعادة لا مزيد عليها فزوجها شاب في ريعان الصبا ووالداها مازالا صغيرين زد على ذلك النجاح العظيم الذى احرزته في مضمار التمثيل

وتبدأ قصة حياة أونا وهي في أول صباها وطفولتها عندما استقرت عائلة ميريكل في نيويورك بعد التجوال الطويل في انحاء امريكا .. وهناك ابتدأت أونا تتلقى تعليمها وواظبت على ذلك الي أن أتمت تعليمها العالي .. وما كادت تنتهي ايام دراستها حتى شعرت برغبة جامحة في أن تشتغل بالتمثيل ولم تندرس هذه الرغبة التي امتلكت حواسها بل اصبحت مغرمة به اغراما يفوق الحد.. وكلما نمت وكبرت وشعرت بالحياه تدب في جسدها ازدادت هوايتها لهذا الفن الجميل ودفعها الشوق الى الظهور على خشبة المسرح وكان أول عهدها به يوم أن قابلها أحد مخرجي الروايات المسرحية ورأي فيها ضالته المنشودة اذ كان في احتياج الي فتاة تقوم بدور أخت ليليان جيش — نجمة الافلام الصامتة — ووجد انها تشبه ليليان شبها كبيرا ومن ثم تعاقد معها على أن تعمل معه . ومن ذلك الوقت اخذت تسلك طريقها الى الشهرة بخطوات واسعة ولقد اشتركت بعد ذلك في كثير من روايات الممثلة هيلين هايز واستمرت تعمل معها الى ان هجرت هيلين المسرح ورحلت مع زوجها تشارلس ماك آرثر وحيال ذلك اضطر مدير الفرقة لاحلال اونا ميريكل محلها وكانت هى الخطوة الاولى في سبيل الشهرة المجد الذي طالما تمنته في صغرها وابتدأ نجمها يتألق وتحدث عنها المتحدثون طويلا واضحي اسمها على كل شفة ولسان واصبحت من اشهر كواكب المسرح الافذاذ حتى ان الشركات السينمائية سارعت للتعاقد معها وقد افلحت شركة مترو جولدوين ماير في ذلك واسندت اليها دورا في فيلم « الحياة الخاصة » مع روبرت منتجمري ونورما شيرر ولقد كان ذلك اول عهدها بالسينما بيد انها نجحت في اداء دورها هذا نجاحا كبيرا أغري الشركة على زيادة راتبها . وهاهى الآن وقد تحققت احلامها وفازت بأمانيها ونالت شهرة لم تكن تحلم بها من اسطع كواكب الستار الفضي

تميل اونا الى تمثيل الأدوار الثانوية وتأبى ان يسند اليها دور كبير وهي بارعة في تمثيل ادوار البلاهة والسذاجة وتجيدها اجادة فائقة .. ولا ريب ان لابتسامتها الحلوة وظرفها الجذاب اثرا كبيرا في وصولها الى ما بلغته من الدرجة العظيمة



روبرت مونتجمرى

ولكن جمالها ومواهبها كان لهما ايضا الفضل الاول في بلوغها قمة الشهرة

لقد اطلق عليها والداها اسم (أونا) ومعناه « الوحيده » لانهما لم يرزقا بطفلة غيرها واونا تحب والديها حبا جما ولنترك الآن اونا تصف والديها

تقول (كان والداى صغيرين حين تزوجا فقد كانت امى تبلغ الثامنة عشر وكان ابي في العشرين ولقد تعرفت امي بابي في أول ايام شهر يوليه وفي اليوم الثاني اتفقا على عقد قرانهما وفي اليوم الاول من شهر يناير باركها القسيس .. ويظهر ان الصدف قد لعبت معي نفس ذلك الدور فقد قابلت رونالد بولار في نفس التاريخ الذي تقابلا فيه وعقد قراننا في نفس اليوم)

واونا مثال الجمال الكامل تتمتع بجاذبية وسحر قل ان تتمتع به كوكب من الكواكب لها صوت كله فتنة واغراء لا يكاد يعرف الانسان بها حتى يفتتن بملاحتها ودون ان تسعى من جهتها لاكتساب وده أو لفت نظره ولعل في هذا سر فتنتها

واحب الاشياء اليها المطالعة التي شغفت بها شغفا شديدا ولقد تعودت ان تقرأ خمس مجلدات من المؤلفات الحديثة في كل اسبوع وكثيرا ما تراها في فترات راحتها سواء في الاستديو او المنزل او في اى مكان آخر تقرأ في كتاب ما ..

وماكانت اونا ميريكل يوما ما متكبرة شأن الكثيرات من الكواكب غيرها بل كانت ولا تزال محتفظة بخلقها المتواضع الطيب فهي قليلة الاصدقاء تحب الوحدة وتنفر من المجتمعات الصاخبة ولعل في ذلك سر تفوقها وذيوع صيتها كنجمة من نجوم اللوحة الفضية .

محمد محمود فكري

عـــودة عشيق

بقلم فهيم جبره

> هذه القصة وقعية انتقاها الكاتب من احد محاضر البوليس في قسم من اقسام القـاهرة الهامة .. بعد انتخابات عام ١٩٢٤ .. وهي صفحة دامية رهيبة من صراع عاطفي هائل
>
> المحرر

عندما صارحني محمود شكري المحامي الرجل الذي اختاره قلبي بأن والده قد عدده بحرمانه من الميراث لو جرؤ وتزوج بي ، لم يكن أمامي سوي شيء واحد أقوله له

— معلهش ياشكري . . طاوع بابا . . ماتفتكرش انا حنعيش سعدا مع بعض لو اجوزنا علي غير رغبته .. انتبه انت لمستقبلك !

وسمعت شكري يقول لي والدموع تنهمر من عينيه :

— انا كنت متـأكد انك حتقولي كده ياسعاد . . وعشان كده اناما كنتش راضي اقول لك . أنا عارفك وعارف حبك لي .. ولـكن بابا مايعرفكيش ويستحيل انه يعرفك . باباما يعرفش حاجة فى الدنيا غير الفلوس ياسعاد .. الفلوس هى كل شيء يهتم له بابا

— معلهش ياشكري .. ارضى بابا دلوقتي وسيبني انا دلوقتي لحد ماتقدر ترجع لي . بابا مش حيقعد معاك طول العمر .

— لـكن انت حتنتظريني ياسعاد ؟

— وبتسألني يا شكري .

والتقت شفاهنا في قبلة طويلة . وكنت وانا فى نشوة القبلة اضم شكري الى بقوة ، لانى كنت اشعر أنني كدت افقده .. بل فقـدته فعلا . ولم يكن من السهل علي أن أتركه يخرج من حياتي فى هدوء .. كما دخلها .

كان شكري قد ملا فراغ قلبي ، علي انني لم أكن قد تعرفت اليه الا منذ نحو سبعة أشهر . وكنت قد التقيت به في منزل زميلتي بالسنية «سميرة عبد اللطيف» فى الحفلة التى أقامتها بمناسبة عيد ميلادها .

وهمست سميرة في اذني وهى تقدم لي شكرى :

— خدي بالك ياسعاد .. ده ابن عبد الحميد بك شكري

وشعرت انا بانكماش بعد ان سمعت تلك الجملة لانني لم اكن أتصور ان سعاد شرف بنت عبد الجليل افنـدي شرف الموظف بمصلحة الاملاك الاميرية ، والذي يتقاضى من وظيفته مرتبا قدره ١٤ جنيها ، لم اكن اتصور انني سأتمكن في يوم من الايام من التحدث مع ابن ثري معروف كعبد الحميد بك شكرى .

ولكن كان ان زال انكماشي بسرعة عقب جلوسي مع شكري الذي جعلني أنسى برفقته الفرق الهائل بين مركز والده ووالدي

ولا أدري لم شعرت بحزن عندما صارح لى شكرى فى بدء تعارفنا بان امه قد ماتت وهـو صغير ! ربما كان ذلك لان امى أنا الاخرى قد ماتت وأنا صغيرة !

ومرت ثلاث سنوات علي هذا الحديث بيني وبين شكري لم التق فيها بشكري أبدا . ولـكن انباءه كانت لا تنقطع عني اذ كانت تأتي لي بها اولا باول صديقتي سميرة

لم يتزوج شكرى فى هذه السنوات الثلاثه وكنت أنا وحدى أعرف السر فى عدم زواجه . لقد كان ينتظر وفاة والده حتي يتمكن من الزواج مني .

وفتحت الباب في احد الايام لـكي أجد شكري واقـفا أمامي !وقفز قلبي من من الفرح وخيل الي انى اكاد اسمع صوت دقاته السريعـة .. وكل ما قلته فى تلك اللحظة هو .

— شكري !

— سعاد

قالها شكرى وأخذني بين يديه . وعندما رفعت وجهى اليه كان السحر الذى يكسو عينيه لايزال فيهما . ولـكن خيل الي انى أري خطوطا خفيفة ترسم لها طريقا فى وجهه الشاب !

— تعالى ياشكري .. انا كنت متأكدة انك حترجع لى .. تعالى ياخويا

وتبعني شكري الى غرفة الجلوس .. ثم أخذ يدى بين يديه ، وضمنى اليه في حنان وظللنا هكذا بضع دقائق دون ان ينطق أحدنا بكلمة .

كانْ يخيل الينا اننا سنفقد سعادة تلك اللحظة لو تكلم احدنا . فسكتنا . وأخيرا رفعت عيني الى شكري وسألته

— ايه اللي جابك ياشكري . هو ابوك

— لا . لسه . أنا جاي اقول لك ياسعاد

— تقول لي علي ايه ياشكري .

وهنا ارتمي شكري على صدري واخذ يبكي كالاطفال وهو يقول لي

— يعني احنا ليه ما كناش اجوزنا من زمان ياسعاد . انت اللي شجعتيني علي اني اسيبك .. ما كناش استريحنا من ده كله دلوقتي ياسعاد لو كنا اجوزنا .

— ايه ياشكري الكلام اللي بتقوله ده؟

— ما فيش حاجه .. مافيش حاجه .

— انت بتخبي علي أنا يا شكري.

واخرج شكري منديله الحرير الذي كان يطل من جيبه في زهو ثم جفف به دموعه واستدار لي وسمعته يقول

— انا حجوز ياسعاد!

وكدت انا اصيح في تلك اللحظه ولكني تمكنت بقوة من اخفاء دهشتي وسألته في هدوء :

— حتجوز؟

— ايوه حجوز .. ارضنا حيتحجز عليها ان ما كناش ندفع الديون اللي علينا. وحمدي بك عبد الجواد مستعد انه يدفع الديون دي . لو اجوزت بنته،

وصمت انا في دهشة بعد ان سمعت هذا الاعتراف من شكري . لم أقو علي الكلام لانني كنت اتوقع من شكري . وقد جاء الي في هذه اللحظة ان يطلب مني استعد للزفاف اليه !

ورأى شكري صمتي قد أصابه الرقبة ثم رفع وجهي اليه وقال لي وهو يحدق في عيني .

— انت زعلتي ياسعاد .. الحق على انا اللي سمعت كلامك . الحق على انا ياسعاد . أنا مش بحبها .. بحبك انت لكن هي ماتعرفش كده

وتظاهرت أنا بالغضب لهذه الجملة وقلت له في صوت عال :

— انت ما لكش حق تقول لي كده دلوقتي .

— أنا عارف كده ياسعاد .. أنا شاعر اني أجبن مخلوق خلقه ربنا . شاعر إني نذل عشان خليتك تنتظريني ثلاث سنين وبعد كده رحت اجوز !

— لا ياشكري . انت مش جبان ولا نذل . انا عارفه انك حتجوز غصب عنك

وخيل الي وانا اقول لشكري تلك الجملة ان كل كلمة من كلماتها كانت كقطرة من الدم تنزع من قلبي

وسار شكري الى الباب وقبل ان يخرج رأيته يندفع نحوي ويضمني اليه بشدة ويطبع علي شفتي قبلة خفيفة ، وحاولت أنا ان ابعده عني ولكني لم اقو . كنت اشعر براحة غريبة وانا بين ذراعي شكري الذي لن يضمني اليه بعد ذلك . واخيراً تمكنت من ان انسحب من ذراعي شكري واقول له وانا ادفعه الي الباب دفعاً

— مع السلامة ياشكري مع السلامة !

واسرعت الى النافذة ارقب ابتعاد شكري رجل احلامي .. احلامي التي تبددت بسرعة لم اكن انتظرها . ولم اقو على ان اطيل النظر اليه وهو يسير خارجا من حياتي وغلبتني دموعي فسرت الى مقعد بجوار النافذة وجلست عليه أبكي !

. . .

وكأن الاقدار ابت الا ان تقذف الي بصدمة اخرى فانتزعت مني ابي بعد ثلاثة اشهر من هذا الحادث

وكانت البرقية الوحيدة التي جاءتني للتعزية . هي برقية شكري . وشعرت بحزني يزداد عقب ان قرأتها

وفي اليوم التالي لدفن والدي رايت شكري قادما الي منزلي من بعد فأسرعت الى صاحبة البيت وطلبت منها ان تخبره اني غير موجودة . ولم يرني شكري في ذلك اليوم ولكنه ترك لي بطاقة كتب عليها « اذا كنت تريدين اي مساعدة فقط دعيني أعرف »

ولكنني لم اكن في حاجة الى مساعدة لاني كنت اعتقد انني يمكنني أن اعيش في هدوء بما آخذه من المعاش الذي تركه لي والدي .

وبعد شهرين قرأت في الاهرام خبر زفاف « ربة الصون والعفاف » الآنسة اجلال حمدي الى « المحامي النابه » محمود شكري . وخيل الي وانا اقرأ الخبر ان حروفه السوداء قد افلتت من مكانها وراحت

البقية علي صفحة ٣٥

نقد سينمي

١٠٠ الف جنيه

مثلها على الكسار وزوزو لبيب

على لوحة سينما النهضة

.. موضوع تافه بسيط لا أثر فيه للعقدة أو الحبكة الفنية ولكنه كان مستساغا الي درجة محبوبة نجح المخرج في أن يجعل منه شيئا مشوقا فربح اهتمام النظارة حتى ختام الرواية .. ولكن توجو مزراحي، أغزر مخرجينا انتاجا قد فاتته هذه المرة أيضاً بضع هفوات كان من السهل ان يتداركها

أولا — هذا الكاتب أولست أدرى ماهى صناعته — الذى ظهر فى حلب ودخل عليه عزوز ليقرأ له الخطاب كان وجوده فى الفيلم يدل على أنه وضع مكانه ليسد (خانة) فلم يكن المنظر ليدل بحال من الاحوال على الحرفة التي يمارسها الرجل ولا محل عمله .. ثم بعد أن خرج عزوز ونسى خطابه من أين أتى هذا الافاق الذي أرسله مع عزوز الى الاسكندرية لارشاده . واذا كانت هذه هى نية الرجل فلا بد داعية — والخطاب المرسل كان معدا — لم يرسل هو ذلك الافاق أو يسافر بنفسه معه منتحلا شخصية الوريث ؟؟

ثانيا — لست ادرى للان السبب الذي ظهر من أجله عثمان راكبا حمارا وقد عرفنا هذه الطائفة التي ينتسب اليها انها أبعد ما تكون عن ممارسة أى نوع من العمل سوي الجلوس أمام الابواب فهل لظهوره على ظهر الحمار مغزى اراده المخرج ؟ وساعى البريد الذى احضر له الرسالة . كانت الرسائل بيده .. ورسائل لا اثر لطوابع البريد عليها .. ثم أن رجل البريد لم تكن لديه الحقيبة التقليدية التي تميز هذه الطائفة

ثالثا — عندما عرف عثمان أنه ورث مالا كثيرا ودخل منزله ليبشر خطيبته من اين أتت كل هذه النسوة بهذه السرعة والأزل كما ظهر انا لم يكن يقطن به خلاف أعضاء أسرته .

رابعاً — المهنئات عندما دخلن لتهنئته بالميراث ظهر من دخولهن أنهن بعيدات عن تفهم العمل بالسينما فكن كاشباح تحركها يد خفية فظهرن متكلفات الي حد كبير

خامسا — لماذا اخترع المخرج أن يجيء عثمان (صنف) النساء فقط ولماذا لم يفكر حتي فى ادخال رجل واحد ؟

سادسا — زوجة خطيبة عثمان عندما سمعت البشري لم يظهر على وجهها أى أثر للفرح وظلت مكانها حتى نبهها المخرج فوجدت أنه من اللائق أن تقوم من جلستها فهل فى هذا شيء طبيعى ؟؟

سابعاً — عندما ظهر القطار الذي أوصل عثمان إلي قصره لماذا لم يحاول المخرج أن يظهر من عرباته خلاف الدرجة الأولى وهل يظن انسان ان هذا الرجل الساذج المسكين قد حضر مع صديقه فى هذه الدرجة ؟

ثامنا — الاجتماع الذى عقد قبل مقدم الوريثين فى بهو المنزل ماذا كانت الغاية منه ! ولماذا دعي هؤلاء الاشخاص وجلهم من السيدات مادام المتوفى لم يذكرهن فى تركته هل كان الغرض حشد المشهد بعدد كبير ام ترى أراد المخرج أن يظهر امينه محمد ولو لحظة بسيطة فحشر هذه المجموعة ؟

تاسعا :— كيف يدعو منفذ الوصيه الى حفلة اعتاد اقامتها ولم يمض على وفاة الميت مدة طويلة ؟ وكيف يحشد هذه الحفلة بعدد كبير من السيدات وقليل جدا من الرجال ؟ واذا غفرنا له اظهار امينه فى المشهد الاول كعضوة فى هذه الحفلة : لكى تظهر ثانية على الستار .. وللان لا أعرف السر الذي حدا بالمخرج الي اختيار هذا الصنف من النساء ذوات الاجسام المترهلة فى هذه الحفلة كتلك التى صفعت عثمان وغيرها .

عاشرا :— فى بيت الساحر كيف يظهر ما وراء الجالسين اولا اسودا .. وحتى اذا ماخرج الساحر ظهرت حجرة فسيحه لا يمكن استكمالها فى بيت رجل من هذا الصنف الذين خلقوا ليخدعوا الناس بمظهر فاقتهم .

وما معنى خروج الساحر في هذه الثياب (الكرنفاليه) او كيف تخرج رأس من تابوت



على الكسار

مدعية ان لها ثلاثة آلاف عام فى مكانها وهي مرتدية «طاقية شبيكه» حديثة الصنع

حادي عشر :— لماذا لجأ المخرج الي تلك البدعة القديمة التي مججناها صغارا .. بدعة اظهار امرأة جميلة من ثقب الباب وهي تستحم ... ليس في هذه الحيلة اى تشوق بل فيها ضعف واقرار بالفشل

ثاني عشر :— كيف تغنى زوجة عزوز السورى وتحتسي كؤوس الخمر امامه بل وترقص على انغامه في نفس الوقت الذى كاد يجور فيه اذ راها تغازل غيره او تتقرب اليه ولماذا جعلها المخرج تغنى هذا المونولوج الذى لم تكن هناك فائدة من القائه ؟ تعمد ان يجعل عثمان يخيلها عارية وهى ترقص مهتزة اثناء القاء منولوجها رقصة لو انها ادتها على مسرح الصالة لقادها ضابط البوليس الى القسم

ثالث عشر :— بعد ان انتهى القاء المنولوج لماذا سار المدعوون فى « طـابور اثنين اثنين » ..

رابع عشر: ما السبب الذى من أجله تعمد المخرج ان يكون (الجروبلان) الذى صوره لزوزو من الجانب فأظهرها (اتخن) مما هي الم يكن الأجدر به أن يلتقط صورها عن بعد ليظهر قوامها اكثر صلاحية للسينما منه فى صالات الرقص

خامس عشر — الخاتمة التى تعمد المخرج ان ينهى به روايته الم تكن مبتورة ضعيفة متكلفة ؟ ثم الحضور الغير المنتظر لخطيبة عثمان الم يكن بدل دلالة واضحة على ان توجو خشي ان تطول الرواية لو انها لم يجعلها تحضر لتتزوج الرجل ؟

واخيرا لماذا رضى منفذ الوصية بتلك الخطيبة السوداء اللون التى لا تعرف حتى اللغة المصرية؟ فى حين انه قبلا فسخ خطوبة عزوز الاولي لان خطيبته لم تكن تعرف لغة اجنبية ؟

وهناك اشياء اخرى أتغاضي عنها الآن اذ اريد ان اتكلم قليلا عن القائمين بالتمثيل

والكسار فى هذه المرة اقر له مخلصا انه برهن على انه جدير بحب الشعب له فقد محى من اذهاننا بفيلمه الجديد الاثر السيء الذى تركه «بواب العمارة» فكان طبيعيا كعادته فاثار ضحك النظارة واعجابهم وشاركه فى النجاح حسن صالح فى دور عزوز .

واما احمد الحداد فلا اقل من ان اعترف له انه كان بديعا الي درجة كبيرة وليس هذا بعجيب فمثل هـذا النوع من الادوار اجاده هذا الشاب اجادة كبرى ولكن الوكيل الآخر وانه أحد ممثلي فرقة



زوزو لبيب

الكسار (ابو عمه) على ما اذكر ؟؟ فقد كان سمجا ثقيل الظل لانه أراد أن يظرف وتلك الصفة بعد عن ان يتصف بها ؟؟ فكان وجوده بالفيلم (نشازا) الى درجة بعيدة .. والشاب الذى قام بدور الخادم الشاب الذى كان يلبس طربوشا عاليا واخرج كومة من شعره .. مثل هذا (الشكل) لا يعمل خادما فى المنازل بل فى المقاهي .. بل والمقاهي لا تقبل بحال من الاحوال خادما بهذا الشكل الزري وممثل دور الساحر سقط بدوره لانه لم يستطع ان يتخلص من الكلفة المسرحية المتصنعة ..

واما زوزو لبيب فقد ظهرت ظهورا موفقا وبزت الجميع وكان نجاحها بالغا الحد وانها لاحدى (مكتشفات) توجو التي يفخر بها .. طبيعية الى حد كبير فلم تظهر عليها اية كلفة ولا اثر للتصنع .. وامينه محمد لا أقل من ان اعزيها هذه المرة فقد غضب توجو .. فعفاء على امينة كنجمة للسينما...

وأخيرا ايها المخرج المحبوب ما الذى جناه جمهور النظارة لتظهر له وجه زكيه ابراهيم (جروبلان) فيها ناحية من نواحى الجمال ؟ ام اردت ان تعطى فكرة سيئة عن سيدات مصر ؟ لقد كنت اتمنى ان تظهر لنا اخرى مكانها وكنا لا نتكلم لو انك ملات بها (الشاشة) ولكن وجه زكيه .. والعياذ بالله .. وصوتها !! لقد سمعته انت نفسك فلماذا لم توفر علينا مشقة سماعه ..

ولا يسعني الا أن ازف اليك باقة تهنئة متواضعة لهذا المجهود الجبار الذى تقدمه لنا بين فرصة وأخرى وفي سرعة لا تخطر بالبال ..

« أنا »

السر ..

لا تخافي ياسيدتي
لو اضاء البرق
او زمجر الرعد
فان روحك الملائكيه
لا تخاف . . .
مما يخاف منه البشر
عندما تزلزل الأرض
وترسل السماء دموعها
سآتي انا اليك
بذراعين مفتوحين
واضمك الى
حتي لا تخافي !



في فرقة يوسف وهبي

لاول مرة في تاريخ المسرح تعمل فرقة تمثيلية تعتبر هي الفرقة الاولي بعد «الفرقة القومية» دون ان توجد عندها مسرحية جديدة واحدة ترتكن عليها ، فقد مر على فرقة رمسيس أكثر من شهر الان وهي تكرر تمثيل مسرحياتها القديمة التي لم تنجح هي الاخرى لسرعة اخراجها إذ أصبح يوسف وهبي الان يعتقد أن أعظم مسرحية يجب ان تخرج في ليلة واحدة .

وكانت نتيجة ذلك ان قل الاقبال وضعف الايراد واخذت الفرقة تتقهقر رويدا.

الفاجر

وقد اعلنت الفرقة منذ ابتداء الموسم عن مسرحية اسمها «الفاجر» وقالت ان الممثل بشاره واكيم اقتبسها وستخرج قريبا الى الجمهور ، ولكن اتضح ان الفاجر هذه التي أعلنت عنها الفرقة ووعدت الناس بها وكتبت عنها الاعلانات الطويلة كانت مجرد فكرة عرضها بشاره على يوسف أثناء حديث دار بينهما عن السينما والمسرح فقال بشاره ليوسف انه يفكر في اقتباس مسرحية من موضوع فيلم «بائعة الخبز» يطلق عليها الفاجر ، فما كان من يوسف الا أن ترك بشارة وذهب الي الفور الي المطبعة وكلفها بطبع اعلانات عن مسرحية «الفاجر» كما وزع أيضا على الصحف التى ينشر بها اعلاناته !

وانتظر الجمهور هذا (الفاجر) وطال الانتظار ولكن لم يظهر حتى هذه الساعة مع الأسف الشديد

وقد ظن احد الادباء ان يوسف أعلن عن (الفاجر) دون ان تكون هناك مسرحية بهذا الاسم فاقتبس احدى المسرحيات الفرنسية واطلق عليها اسم «الفاجر» وقدمها الي يوسف لينقذ الموقف الذي وقع فيه ، وقد تحققت نظريه ذلك الاديب وقبل يوسف منه مسرحية «المجرم»



روحيه فوزي

توفير .. تسليف

وكان من نتائج عدم الاقبال وضعف الايراد في فرقة رمسيس ان عقدت عدة جلسات فوق العادة في الاسبوع الماضي وكانت رئاسة الجلسة في كل مرة من نصيب يوسف افندي بلدى مدير الفرقة المالي وهذه الجلسات للبحث عن طريقة تقلل من مصاريف الفرقه الباهظه

وبعد الجمع والطرح وجدوا ان مرتبات افراد الفرقه مجموعها ١٥٩ جنيها مصريا ، فعزموا علي حزف الرقم الاول وهو (٩) فوفروا فرعون مخزنجى الفرقة والممثل على كامل ومرتب الاثنين يتكون منه رقم (٩) الاول فأصبح مجموع المرتبات الان ١٥٠ جنيها فقط .

وتصادف ان نفذت الادارة هذا التوفير قبل عيد الاضحى بأيام قلائل مما أثر في علي كامل فوقف يسب ويلعن ثم قال ليوسف افندى بلدي : «سوف ترى يا بلدى إذا أنا جمعت فرقة صغيرة وقمت برحلة فى الارياف كيف أسلفك وأسلف مدير فرقتكم» !

وعلي كامل قبل أن يكون ضمن أفراد فرقة رمسيس كان يدير عدة فرق صغيرة من فرق الارياف .

جمعية سينغرافية

تكونت جمعية سينغرافية من شباب القاهرة المولعين بفن السينما وقد أطلقوا عليها اسم «الجمعية السينغرافية المصرية» واتفقوا على عمل شارة للجمعية يكون مرسوما بها منظر سينمي واسم الجمعية وسيكون أول عضو من أعضاء هذه الجمعية

يشرف بلبس هذه الشارة هو الشاب ابراهيم افندي أبو العنين مؤسسها ثم تقدم الشارات إلى باقي الاعضاء بالاقتراع .

سيناريو علمي

كانت قد أعلنت شركة مصر للتمثيل والسينما عن مسابقة (للسيناريو) فتقدم اليها الكثيرون من شباننا المتأدبين ، وقد دخل هذه المسابقة أيضا الدكتور سالمون المنوم المغناطيسي الشهير فوضع موضوع سيناريو يتضمن بعض الالعاب السحرية المدهشة والعلوم الروحانية العجيبة

إلى هوليود

منذ أن تزوجت الآنسة لويزه التي كانت معروفة في الوسط المسرحي باسم نادية وبقيت بنتا تلقي المونولوجات وحدها وهي تصادف نجاحا كبيرا . وقد ذهب إلى صالة بيا هذا الاسبوع أحد أصحاب ملاهي هوليود فأعجب جدا بفنها ولما انتهت من القاء مونولوجاتها دعاها الى جانبه واتفق معها على ان تعمل عنده في هوليود وانه مستعد لعمل عقد معها لمدة سنة كاملة ، وفرحت بنتا لذلك السفر الذي كانت تتمناه منذ مدة كبيرة لتلتقي هناك بالممثلة جوان كرافورد التي تعجب بها ولكنها مازالت مختلفة معه على الاجر لانها تفكر في اصطحاب والدتها معها في هذه الرحلة ..!

انتهاء عمل بيا

ذكرت الزميلات جميعها أن باستحل فرقتها في اليوم الخامس عشر من شهر مارس الحالي وجاراها الزميل محرر (القاهرة في الليل) في احدي الملازم التي تم طبعها في هذا العدد ولكننا ذكرنا في العدد الماضي انها تريد التعجيل بتخلصها من هذا الجو فتنهي عملها يوم الاحد ٨ مارس بدلا من ١٥ ، وقد لا يظهر هذا العدد الا ويكون عمل بيا قد انتهى ولكن هناك فكرة بأن يستمر العمل بالصالة ولكن على أساس آخر هو أن يكون عمل افراد الفرقة وراقصاتها بحساب المائة بدلا من المرتبات ، وهذه طريقة يوافق عليها البعض ولا يوافق البعض الآخر وفي هذا ما يدل على ان عدد راقصات الفرقة وأفرادها سيقل عما هو الآن .

فتحيه فؤاد وماري جورج

اتفق مكتب الاعمال المسرحية مع مدام بلانش ببيروت على أن تعمل في صالتها الراقصتان فتحية فؤاد وماري جورج وارسل اليها صورهما وفي نفس اليوم الذي ارسل فيه الصور وردالي المكتب خطاب آخر من أحد اصحاب الملاهي بسوريا يطلب ارسال مجموعة راقصات مصريات وقد قر الرأي على ان يكون هذا السفر بعد انتهاء عمل بيا مباشرة

عودة

وبمناسبة الكتابة عن سوريا وسفر الراقصات المصريات اليها نذكر انه قد عادت الي القاهرة هذا الاسبوع من سوريا المونولجست ساره والراقصة روحيه فوزي

وقد انضمت روحيه الى صالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدي ولكنها لم تقابل من الجمهور بما كانت تنتظره قبل عودتها من سوريا اذ كانت تعتقد ان الجمهور سيقابلها مقابلة طيبة ويصفق لها كما كان يصفق لها جمهور سوريا تماما



بديعه فوزي

لولا

وكما عادت الراقصة روحيه فوزي فقد عادت من سوريا ايضا الراقصة لولا التي انضمت هي الاخري الي صالة يوسف عز الدين ..

صالة رتيبه وانصاف

تبذل الشقيقتان رتيبه وانصاف رشدي مجهودا كبيرا في تقوية صالتهما وقد اصبحت المجموعة التي تعمل في هذه الصالة قوية جدا خصوصا بعد أن ضمت اليها تلك العناصر الجديدة التي تتقدمها زوزو لبيب وامتثال فوزي وكريمه احمد وزينات صدقي وروحيه فوزي وغيرهن مما جعل الاقبال يزداد على الصالة لدرجة كبيرة

حفلة ساهرة

اقامت الراقصة امتثال فوزي مساء الاربعاء الماضي حفلة ساهرة ابهاجا بعيد الاضحى المبارك دعت اليها عددا كبيرا من الاصدقاء والصديقات وبعض جاراتها من ساكنات العمارة الفخمة التي تقطنها خلف المتروبوليتان

وقد حضر هذه الحفلة من زميلات امتثال زوزو لبيب وكريمه احمد وساره وروحيه فوزي وميمي مارتنز ، وكان يغني بها المطرب محمد عبد المطلب على عود الملحن محمود الشريف كما رقصت امتثال فوزي بين المدعوين ، وكان يقوم بمهمة « البارمان » نور افندي أحد هواة الفرقة القومية .

وانتهت الحفلة في منتصف الساعة السابعة صباحا .

فونوغراف يدار بالماء

اخترع عبد الرحمن افندي مصطفى دياب احد موظفي مستشفى الملك فونوغرافا عجيبا يدار بقوة الماء وقد عرض علينا هذا الفونوغراف فوجدناه انه لا يقل عن اي فونوغراف آخر غير انه في حاجة الى بعض تحسينات صغيرة وعد المخترع بادخالها اليه ، وحبذا

لو اهتم بعض اصحاب رؤوس الاموال بهذا الاختراع والعمل على تشجيعه وتنميته

فاطمه رشدي

تعاقدت السيدة فاطمه رشدي مع اخوان لاما لتقوم بالدور الاول في فيلمهما الجديد (الهارب) وهو الفيلم الذى شرعا فيه بعد انتهاء فيلم «معروف البدوى» مباشرة وقد أخذ جزءا كبيرا من مناظره في فلسطين

في المعرض

وعلى ذكر الحديث عن السيدة فاطمة رشدى نذكر انها ما زالت تعمل في مسرح المعرض الى الآن رغم ضعف الاقبال الذى يصادفها هناك ، والواقع ان فكرة عمل فاطمه في حديقة ملاهي المعرض فكرة خاطئة جدا لان الذى يذهب الى حديقة الملاهى لا يمكن باى حال من الاحوال ان يسجن نفسه داخل التياترو ثلاث ساعات كاملة دون ان يشاهد المراجيح و(البوابير) والاتومبيلات وغيرها من الالعاب المسليه

حسين المليجى

وبهذه المناسبة ايضا نذكر ان المونولجست حسين المليجى منذ ان اسندت اليه ادارة تياترو المعرض وهو يجد ويجتهد فى أن يجعل برنامجه من اقوى البرامج الفنيه اذ هو لم يكتف بفاطمه رشدي فقط بل اسرع بالاتفاق مع المطربة نجاة وبعض المطربين الهواة من اعضاء معهد الموسيقى الشرقى كما اتفق مع فرقة عليه فوزى وبعض الفرق الاخرى فى جميع حفلات الماتينيه ثم استولي هو على جميع حفلات السواريه فجعل من المسرح موزيكهول فخم ، وهو يعمل كل ليلة على المسرح بالاشتراك مع زوجته نعمات المليجي التى تلاقى نجاحا كبيرا

حاشيـــه :

عادت من سوريا المطربة الصغيرة ليلى حلمي وقطنت فى احدى عمارات شارع جلال باشا ومضي على عودتها وقت طويل دون ان يشعر بها أحد فأرادت أن تكون مثل باقى المطربات المعروفات فتجعل من منزلها صالونا للزيارات وتكون لها حاشية من اصدقاء الظرف مثل حاشية ام كلثوم مثلا ونجاة وفتحيه احمد فأخذت تذهب الي دار بروفات الفرقة القومية حيث كونت حاشيتها المطلوبة من بعض تلاميذ وهواة الفرقة !

احسان .: بديعه

تعمل ضمن راقصات صالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدى فتاة اسمها احسان ، وقد أكثرت هذه الفتاة من التمرين على عدة ضروب من الرقص حتى تمكنت منه رغم حداثة عهدها به ، وقد انضمت إلى صالة رتيبه وانصاف رشدي أيضا منذ أكثر من أسبوعين الراقصة بديعه فهمى وهي الراقصة الوحيدة التى بقيت الي الان من عهد الرقص « بالصاجات » ولأسباب خاصة كانت تقوم كل ليله مشاجرة بين الراقصتين في الصاله مما جعل الادارة تفصل بديعه فهمى نهائيا وبقيت احسان ضمن راقصات الصالة الى الان.

جميده هانم

انفصلت الراقصة التركية جميده هانم عن فرقة الممثل نجيب الريحانى لانها انضمت اليه كراقصة فقط ولكن ادارة الفرقة كانت تضطرها الى الظهور في بعض مناظر التمثيل مما جعلها تتضايق وتترك العمل ، وقد علمنا أنها ستعمل ضمن راقصات كاباريه « كينج كونج » القائم بين ملاهى المعرض فى حديقة الملاهى . وهى تفكر فى العودة الي سوريا قريباً .



نرجس شوقى وهى تصلى

قهوة فن السودان !

وكما توجد قهوة للفن فى شارع عماد الدين توجد قهوة الفن أيضا بحديقة الملاهى

وقهوة الفن الجديدة التى نتحدث عنها الان هى (قهوة السودان) الواقعة على يمين الداخل الي الحديقة من جهة كوبرى قصر النيل فهى تجمع كل ليلة المخرج زكى طليمات مع عدد كبير من ممثلي وممثلات الفرقة القومية يتقدمهم عمر وصفى وحسن البارودى وسراج منير والسباع والسيدات زينب صدقي وعزيزه امير وامال حلمى ، أما المخرج عزيز عيد وزوزى عثمان فقد اتخذا لهما مكانا مختارا فى أحد أركان قهوة المطرب البلدى « محمد العربى » .

فتحيه شريف

تم الاتفاق نهائيا بين الآنسه فتحيه شريف ومكتب الاعمال المسرحية الذي سيتولى ادارة صالة بيا ابتداء من يوم الاثنين ٩ مارس على ان تحل هى محل بيا لا لكي تديرها ولكن لاجل ان تقوم بالادوار الاولى فى الروايات والاسكتشات وتترأس فرقة الراقصات

ولا يصدر هذا العدد الا وتكون فتحيه قد نفذت هذا الاتفاق واحتلت محلها فى الفرقه .

تليفون .. الفجر

دق التليفون فى الساعه الرابعه والنصف صباحا فى منزل احدي ممثلات الفرقه القوميه وبعد ان ترددت الممثلة قليلا قامت لترد على التليفون فوجدت ان محدثها راقصه معروفه

وهددتها الراقصه بالاعتداء علي احدى قريباتها اذا لم ترجع عن بعض اعمال ترى الراقصه انها اهانة لها.

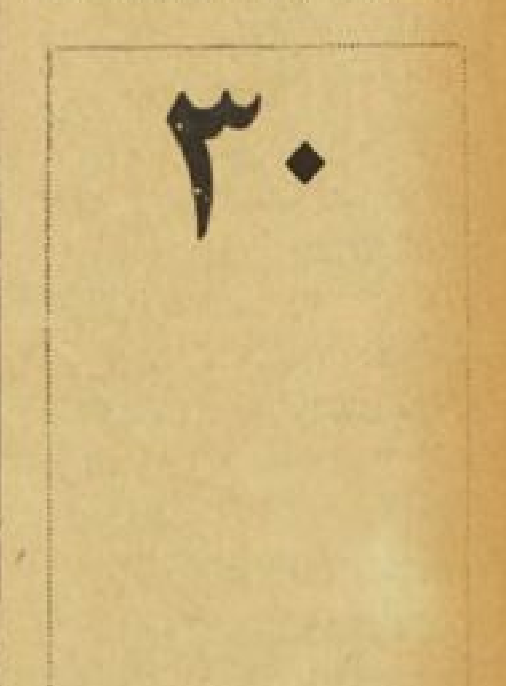
تليفون البقال

وهذا البقال هو الواقع فى شارع عماد الدين امام كازينو عزالدين وقد اصبح هو الشاغل الوحيد للراقصه كيكي فهى فى كل خمسه دقائق تخرج من كازينو عز الدين الذى تعمل به وتذهب الى محل هذا البقال لتتحدث بالتليفون حديثا يستغرق خمسة اضعاف الوقت الذى تقضيه فى الصالة بين المحادثة والاخري !

وقد اقترح أحدهم على عز الدين بأن يدخل الي صالته تليفونا خاصاً ولابد من أن محادثات كيكي وحدها هى التى ستسدد الاجر المقرر لهذا التليفون ! وقد اتصل بنا ان هذا البقال يحاسب مع كيكي فى كل ليلة باعتبار كل اثنى عشر محادثة بخمسة قروش صاغ فقط !

فى البانسيون

تقطن المونولجست نرجس شوقى فى نفس البانسيون الذي تقطنه الراقصة ميمى صيداوى ولنرجس صديق يزورها، وفى مساء احدى ليالي الاسبوع الماضى ذهب الى البانسيون ودخل فى غرفة ميمي فتكدرت ميمى من ذلك الدخول وسألته عن سبب دخوله عندها فأجابها بأنه كان يظن ان هناك احد يزورها وهو لا يقبل أن تكرر زيارات لاية ساكنة فى البانسيون مادامت تقطنه صديقته العزيزة نرجس فما كان من ميمى الا أن تشاجرت معه وقامت نرجس تدافع عن صديقها فقامت مشاجرة هائلة بين الزميلتين لهذا السبب قامت على أثرها صاحبة البانسيون وطلبت من نرجس ان تسرع بترك البانسيون فى أقرب فرصه





مختار حسين

الرباع المصرى المعروف الذي يعرفه قراء هذا الباب كنجم سينمى محبوب في أفلام مصريه ناجحة. والذي يوالى التمرين استعداداً لتمثيل مصر فى الدورة القادمة للالعاب الاوليمبية. وقد اتصل بنا مع الفخر العميق بأنه استطاع أن يصل الى مجموع رفعات يساوي المجموع الذى كان يعتبر إلي الدورة السابقة رقما قياسيا فى الوزن الثقيل مع أن مختار لم «يدخل» فى هذا الوزن الا أخيراً. ولم تنقض عليه فيه مدة كافية. ولذا يوقن النقاد الرياضيون بأنه سيوفق باذن الله إلى ضرب أرقام أخرى ويعلقون عليه أكبر الآمال فى تشريف سمعة الرياضة المصرية

آنسه .. سيدة ؟

كانت محطة اذاعة راديو الحكومه قد اتفقت مع الآنسة بيا على ان تذيع برنامج صالتها فى بعض الليالى فوافقت وارسلت ادارة المحطه بعض آلاتها التى علقتها فوق المسرح لتسهل نقل أصوات افراد الفرقة اثناء العمل بالراديو

وارسلت ادارة المحطه مع هذه الالات أحد مذيعيها واسمه سرور أفندى، وبعد انتهاء العمل وقف سرور افندى هذا يسأل الانسة بيا عن بعض المعلومات، وفي اثناء حديثه معها سألها عن الانسة نينا التى كانت تجلس علي مقربة منهما وكان يسألها باللغة الفرنسية فقال لها جملة فهمت منها نينا انه يقول عنها «هذه السيدة» فتأثرت جدا وأسرعت فصارحته بأنها آنسة وليست سيدة وعندئذ قدم اليها اعتذارا عن ذلك.

من سوريا

تعمل فى سوريا الآن الراقصة منيرة محمد ومعها الراقصة (سنيه عباسيه) وهما اللتان



بنا

سافرتا سويا منذ مدة قصيرة، وقد قامت بينهما مشاجرة شديدة صفعت سنيه فيها منيره محمد بزجاجة أحدثت جرحا كبيرا في يدها.

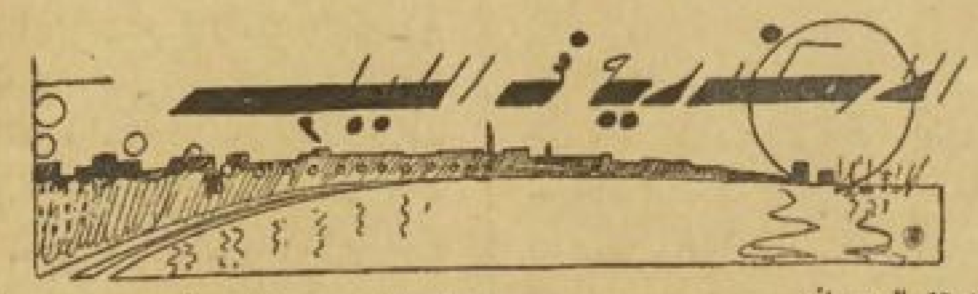
مزاج ساره

المعروف أن كل راقصة مصرية تذهب الى سوريا لا بد ان تعود وهى تحمل حملا ثقيلا من الهدايا التي قدم اليها بكثرة من اهالى هذه الاقطار ولكن المونولجست سارة التى عادت هذا الاسبوع كانت موضع تحدث الجميع اذ عادت الي مصر وهى لا تحمل حتى ولو هديه واحده بل انها كانت تملك اربعة غوايش سافرت بها فعادت من سوريا مجردة من الاربعه! معاهده!

كان أحدهم يصادق الراقصه فردوس شلبي إلى أن فصلت من صالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدى وانضمت الى صالة بيا.

ولاسباب لا نعلمها تعرف بالراقصة بديعه فوزي التي تعمل في فرقة رتيبه وانصاف رشدى.

وتصادف ان كانت تمر فردوس شلبي من أمام صالة رتيبه وانصاف رشدى في احدي ليالى الاسبوع الماضي فوجدت ان صديقها الذى هجرها يخرج من الصالة وعلى يمينه الراقصة بديعه فوزى فهاجت وماجت وجن جنونها فتشاجرت مشاجرة كبيرة وقف من أجلها شارع الفي بك على رجل واحدة، وفي صباح اليوم الثاني تحدثت بديعه الى فردوس بالتليفون ترجوها أن تزيل من نفسها ذلك السوء تفاهم الذي وقع ليلة أمس فقبلت فردوس من بديعه اعتذارها وتعاهدتا سويا على ان من العار أن تتشاجر راقصة مع زميلة لها من أجل رجل وتمت المعاهدة وكاد يمتنع هذا الصديق عن الذهاب الي صالة رتيبه وانصاف رشدى منذ توقيع هذه المعاهدة التلفونيه.



فرقة الريحاني

حضرت فرقة نجيب الريحاني الى الاسكندرية لتمثيل ثلاث مسرحيات علي مسرح الهمبرا ولكن جمهور الاسكندرية لم يقبل علي حفلات نجيب هذه المرة لان المسرحيات التي أعلن عنها سبق أن لعبها أكثر من مرة في الاسكندرية، والجمهور السكندرى ميال بطبيعته الى التجديد

دائما فهو لا يرغب في حضور مسرحية أكثر من مرة واحدة لانه اعتاد على ذلك من جميع الفرق التى عملت بالاسكندرية حتى الآن .

وكانت النتيجة أن بلغ ايراد ليلة الجمعة الماضي مائة وخمسون قرشا صاغا فقط وهو مبلغ لا يوازى ثمن النور فقط الذي سيستهلكه المسرح ليلتئذ فردوا النقود الى أصحابها وأوقفوا التمثيل !

فرقة سعاد محاسن

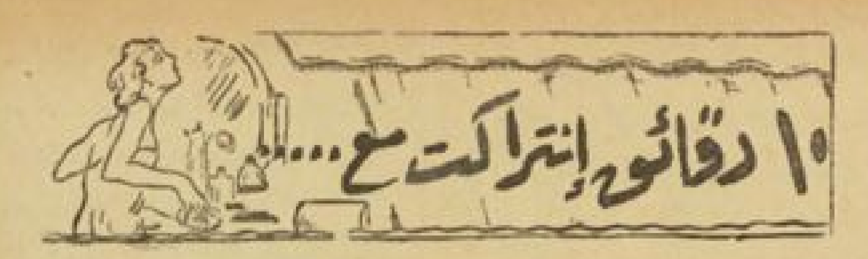
مازالت تعمل السيدة سعاد محاسن بفرقتها على مسرح تياترو ديانا بالاسكندرية والاقبال عليها لا بأس به ، وكانت متعاقدة مع المسيو فؤاد أورفلي مدير التياترو على أن يكون عملها أسبوع العيد فقط ، ولكن الاقبال جعلها تفكر فى البقاء بالاسكندرية الا انها ترغب في عمل اتفاق جديد ، وحتى صدور هذا العدد لم يجزم الرأى نهائيا على ما اذا كانت ستبقى فى الاسكندرية أم تعود الى القاهرة .

كازينو مونت كارلو

كثرت الاشاعات حول كازينو مونت كارلو الكازينو الصيفي الذى كانت تعمل به الراقصة ببا فى كل عام فمن قائل أن ببا تعاقدت معه وآخر يقول أن الراقصة حوريه محمد هى التى استأجرته لتعمل به هذا الصيف ، ولكن الحقيقة أن الذى استأجر هذا الكازينو هو مكتب الاعمال المسرحية لمديره عبد العزيز افندى محجوب بفرقة يطلق عليها اسم فرقة ببا أيضا ولكن ببا تكون راقصة في الصالة بمرتب كغيرها من راقصات الفرقة ، فقط أنها تسمى الفرقة باسمها نظراً لكونها كانت مديرة هذه الفرقة وأصبح لها جمهور كبير فى الاسكندرية يعجب بها .

صالة حوريه محمد

اما الصالة التي تنوى افتتاحها فى الثغر الراقصة حوريه محمد فهى لم تعرف الى الان بالضبط وان كان يشيع البعض أنها ستأخذ محلا بسيدى بشر والبعض الاخر يقول انها ستذهب الى الاسكندرية فعلا هذا الصيف ولكن لا لكي تفتح صالة



بمناسبة حديث قديم لزوزو حمدى الحكيم

في سنة ١٩٣٥ يتحقق في سنة ١٩٣٦

كان هذا في احد أيام العام الماضي حين قابلت زوزو حمدى الحكيم أولى خريجات المأسوف على شبابه معهد فن التمثيل وهى آتية من جمعية انصار التمثيل بعد انتهائها من بروفاتها فى رواية (ابطال المنصورة) التى مثلتها الجمعية بدار الاوبرا بعد ذلك .

قابلتها والقيت عليها سؤالى (ايهما تفضلين حياة العزوبة أم الحياة الزوجية !) وهو سؤال كنت القيه على أكثر ممثلاتنا للنشر فى (الجامعة) فأجابت بأنها تتمنى الحياة الزوجية من صميم فؤادها .. ولكن من من الرجال يرضى بزواج ممثلة تزاول مهنتها وتلتهمها اعين النظارة غادية رائحة . ثم تلقي أمامه بنفسها بين ذراعي ممثل يضمها الى صدره فى حنان ويشبعها تقبيلا !!

ثم ليس بين الرجال المصريين الذين يفهمون معنى الشرف والكرامة المصرية فى لونها وشكلها الاصيل ليرضى بذلك ويتقبله فى شيء من الرضى والهدوء .. وبذلك لن يكون هناك توافق بين التمثيل والزواج .

وانى اقول لك بصراحة اذا خدمتني الظروف لأن أقف أمام الناس موقف المرأة فانى ارجو زوجا يغنيني عن الحياة التمثيلية ويضعني فى سياج متين من الحياة القانعة الهادئة التى لا يشيع فى اجوائها الا صوت الاطفال الصغار .. ورائحة البهار تنبعث من آنية الطعام

هناك تقف الزوج امام المرآة لتصلح من هندامها لرجل واحد تتبين ميوله ونزعاته ثم تلقي بنفسها بين ذراعيه لتهبه كل ما فى قلبها من حب اصيل لا زيف فيه او افتعال .

هذا ياسيدى ما أراه فى زواج الممثلة فاذا قدر لها أن تترك حياة التمثيل لتمثل دوراً واحداً خلقت له وهو دور المرأة فلتتخير من تجمعه بها رابطة الفة ووداد ولتنتق من تودك يظل إلى جوارها أبدا لا تمله أو تسأمه .. وإنما تزداد به ولها وتعلقا يوما بعد يوم ! .

هذا شيء قليل من حديث السيدة زوزو الذي نشرته لها مجلة (الجامعة) سنة ١٩٣٥ والتى أصبحت زوجة فاضلة فى سنة ١٩٣٦ وهي في طريقها لتصبح والدة لتحيا حياة هادئة يشيع فى أجوائها صوت الاطفال الصغار ورائحة البهار التى تنبعث من آنية الطعام كما كانت تتمنى .

كل هذا تذكرته حين شاهدتها مع وزوجها الوجيه يدخلان احدى الصالونات الكائنة بشارع الساحة لشراء ما يلزمها لبناء عشيها والاستعداد للصغير الذى سيملأ منزلها قريبا بالصياح المحبوب

وانما لكى تنضم الى احد الكاباريهات الافرنجية بالاسكندرية، وغالبا يكون كباريه «ميامى» بسيدى بشر التابع لادارة «جراند تريانو».

فرقة سميره محمد

مازالت تطوف الراقصة سميره محمد بفرقتها في الوجه البحرى وقد انفصل عنها عدد كبير من ممثليها وممثلاتها يتقدمهم الممثل محمد يوسف الذى كان يقوم بالدور الاول اذ كون فرقة أخرى وذهب يعمل بها أيام العيد بروض الفرج، كما تركت الفرقة الراقصة ناهد حلمى وعادت الي الاسكندرية

فرقة فوزى منيب

مازالت تعمل فرقة الممثل فوزى منيب على مسرحها الخشبي بالميناء الشرقي بالثغر السكندرى إلي الان ولكن الاقبال قد ضعف خصوصا بعد انتهاء حفلات العيد، وربما انتهي عمل الفرقة فى هذا المسرح قريبا جداً ليتفرغ فوزى إلى دوره فى فيلم «مبروك افندى» الذى يقوم بدور البطل الاول فيه.

أخبار سريعه

— تفكر الانسه فتحيه شريف فى السفر إلى الاسكندرية لتدفع القسط الاول من ايجار صالة الكورونا التى تنوى افتتاحها هذا الصيف!

— انضمت الراقصة ناهد حلمى إلي فرقة فوزى منيب.

— يكثر الملحن فريد غصن من أكل الحمص والتهام أطباق الطروق فى هده الايام.

— يفكر الخواجه جوانيدس فى استئجار قهوة البلق ثانيا وتحويلها إلى صالة.

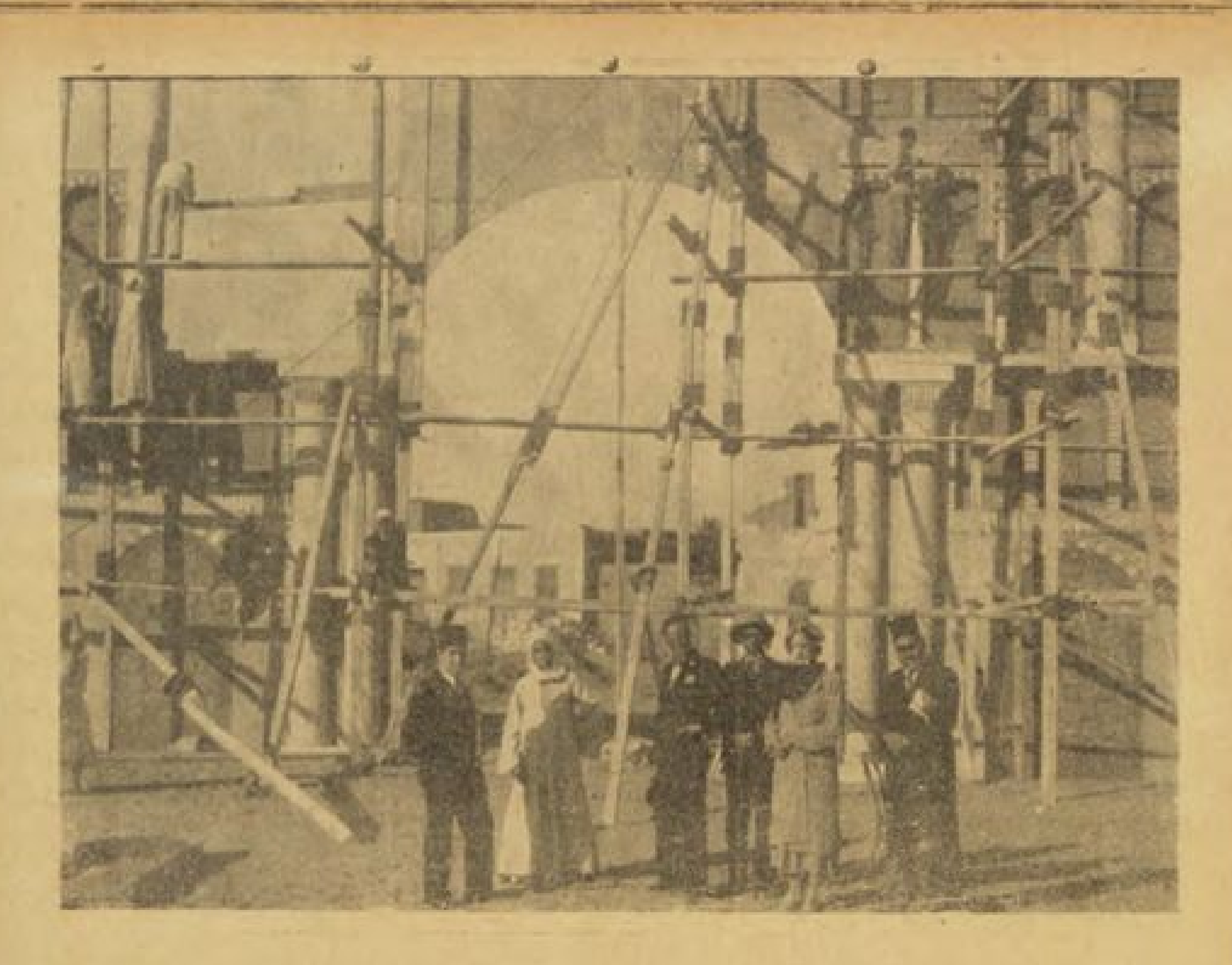
(سوسو)

انه فى يوم ١٨ مارس سنة ١٩٣٦ الساعه الثامنه صباحا واليوم التالى بسوق ادفو سيباع علنا المنقولات الموضحة بمحضر الحجز الرقيم ٥ فبراير سنة ١٩٣٦ المحجوز عليها قضائيا وهى شبة جاموس سوداء بقرون ضد ادريس محمود حسين الفخرانى بادفو وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٨٠ مليم بخلاف اجرة النشر بناء على طلب مجلس محلي ادفو النائب عنه قلم قضايا الداخلية بمصر فى القضية ن ٦٥٧ سنة ١٩٣٥ مخالفات ادفو

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٣ مارس سنة ٩٣٦ الساعه ٨ صباحا بناحية البدارى والايام التالية اذا دعت الحالة سيباع بطريق المزاد العلني عدد ٢٥ شجره برتقال بحوض الاربع وعشرين بزمام البدارى ملك عبد العال يحيي حسن عبده من البدارى نفاذا للحكم ن ٢٧٤ سنة ٩٣٦ مدني البدارى وفاء لمبلغ ١٤١٦ قرش بخلاف أجرة النشر كطلب عثمان علي عثمان من البدارى

فعلى راغب الشراء الحضور



فنار فيلم (الشركة المصرية الصميمة تقدم)

اعجوبة السينما المصرية

ليــــــلى بنت الصحراء

الفيلم الذي لن تتحدى به الافلام المصرية بل اروع الافلام الامريكية تمثيلا واخراجا واستعدادا

ليـــــلى بنت الصحـــراء

سترفع شأن السينما المصرية بفضل النجمة المحبوبة

بهيجه حافـــظ

عودة عشيق

بقية المنشور على صفحه ٢٤

تتراقص امام عيني .

وبعد نحو علم توفى والد شكري . وشعرت بلذة غريبة وانا اقرأ خبر وفاته . وفاة الذي سلبني سعادتي .

وبدأت الاشاعات تأتي الى عن اجلال وشكرى اذكانت صديقتي سميرة لا تزال تزورني ! وكانت تأبي الا أن تحدثني عن شكرى فى كل زيارة من زياراتها .

وكانت سميره تعتقد انى افرح عندما أسمع أنه غير سعيد في حياته الزوجية ، ولكني كنت أشعر بحزن كلما سمعت منها ذلك اذكان يعز على أن يقضى شكري شبابه منغصا وهو الذي كان مقدرا له أن يعيش سعيدا لو كان والده قد توفى قبل ذلك بعام !

وجاءتنى سميرة (تبشرنى) فى أحد الايام بان اجلال قدزلت قدمها وهي تنزل علي سلالم منزلها الرخامية الكبيرة . وهوت من أعلى السلم الى اسفله . وكسرت فى هذه الحادثة ساقاها ولم يعد هناك أي أمل في شفائهما .

ودهشت سميرة عندما رأت الوجوم الذي قابلت به انا ذلك الخبر كانو كانت تنتظر منى ان اصيح فى فرح « تستاهل ! » ولكن أى ذنب جنته المسكينة حتى أشمت فيها . لقد ارغمت هى علي الزواج من شكرى كما أرغم هو علي الزواج منها .

لقد حزنت .: حزنت لان شكرى قد قدر له ان يقضي حياته بجوار امرأة .. امرأة !؟ لا انها أصبحت لا تعدو كتلة من اللحم والعظم !

. . .

ومرت تسعة سنوات كاملة منذ الليلة التى افترقنا فيها أنا وشكرى على ان نلتق زوجان بعد وفاة والده . وكانت احدى ليالى شهر يناير الباردة عندما سمعت قرب منتصف الليل طرقا على باب غرفتي . وقمت أنا فى دهشة من هذا الطارق الليلي . وقبل أن افتح الباب ناديت من الداخل

— مين بيخبط ؟

وكدت اقع من فرط دهشتى عندما سمعت شكري يجيبني من الخارج :

— ده أنا شكرى يا سعاد !

ولم اكد افتح الباب حتى رأيت شكري يندفع نحوى بسرعة وهو يقول لي

— حاولت انى ماجيش ياسعاد ولكن ما قدرتش . أنا حايش نفسى بالعافيه من زمان

وزادت دهشتى عندما رفعت نظرى الى وجهه ورأيت التجاعيد قد ازدادت ووضحت عما كانت عليه فى المرة الاخيرة التى رأيته فيها كما ان سحر عينيه كان قد خبا وكان يبدو عليهما التعب .والجوع !

ومرة اخري رأيت نفسى مرغمة علي أن أسأله :

— ايه اللى جابك ياشكرى ؟

— ماقدرتش احوش نفسى يا سعاد . أنا عايش فى جحيم .. انت الوحيدة اللي تفهميني ! ؟

— وأنا اقدر اعمل لك ايه ياشكرى

— انتى تعرفى انى طول عمرى بحبك ياسعاد .. ما حبيتش حد غيرك .. حاولت انى احب اجلال لكن ما قدرتش..اجلال مش من النوع اللي اقدر اعيش معاه ياسعاد أنا مابقولش انى بكرهها . ولكن أنا مش بحبها على أي حال : —

— أنا ماحبش اسمعك تقول كده علي مراتك قدامي ياشكرى !

وصدم شكرى بهذا البرود الذي قابلت به اعترافه افصاح وهو يبكى :

— سعاد ! سعاد !

ثم نهض من علي كرسيه وارتمي تحت قدمى .

— الحق علي انا اللى اجوزت اجلال وأنا عارف انى مش بحبها . ويستحيل اني احبها !

— لكن أنا مش عايزاك تقول لى كلام

زى ده تانى ياشكرى !

— يعنى خلاص ياسعاد .. ما بقتيش تحبيني ؟

ولم أقو أنا علي الاجابة علي سؤاله اذ كيف اقول له «ابوه ما بحبكش» بينما قلبي وروحي تناديان بحبه !

ورأي شكري صمتي فجذبني اليه وهو يقول :

— انت بتحبيني ياسعاد ..مش كده انتي بتحبيني ؟

وضمني شكري اليه بقوة وادني شفتيه من في .. شفتيه اللتين يستحيل على ان انساهما وبدون أن اشعر وجدتني اقول له

— أنا بحبك ياشكرى !

وارتميت على صدره ابكي كطفلة !

واندفع شكري يقبلني في جنون ولهفة كأنما يود ان ينتقم لنفسه من السنين التسع التى حرم فيها من تقبيل هاتين الشفتين !

وفي هذه الليلة بدأت أنا حياة جديدة حياة كنت اعتقد انا انها خاطئة ، ولكني كنت أحاول أن اقنع نفسى انه لا خطأ فيها مادام شكرى يحبنى وأنا احبه !

ولم تحل هذه الحياة الجديدة دون عناية حمدي بزوجته ، فانه كان يقضي أوقات فراغه بجوارها بعد أن اصبحت لا تغادر الفراش ، ويأتى لزيارتى كل ليلة فى منتصف الليل عندما يثق من خلو البيت ونوم كل سكانه !

وانقضت سنة كاملة على هذه الحياة الجديدة التى عشتها مع شكرى شعرت بعدها انني ، على وشك ان اصبح اما !

ورأيت ان اصارح شكري بالحقيقة ، وكنت اعتقد وانا اصارحه انه سيقابل هذا الخبر بكثير من الغضب ولكنه جعلني أتراجع فى اعتقادى عندما سألني والسرور يبدو على وجهه

— انت متأكدة ياسعاد ؟

واجبته بأنني متأكدة فعلا مما اقوله.

وهنا قال لي وهو ينظر الى بعينيه اللتين لم اكن اقوي علي النظر اليهما طويلا :

— اوعى تزعلى ياسعاد..انا ماقدرش أقول قد ايه انا كنت باتمني ان ربنا يديني ولد .. لكن ربنا ما سمعش مني .. انا متأكد ان اجلال حتفرح لما حتلاقي معاها عيل صغير

— تقصد ايه ياشكرى.انا مش فاهمه وانتظرت انا بضع دقائق قبل ان اسمع جوابه ..وأخيرا تكلم في صوت خافت وعرض على ان اسافر الي الاسكندرية وان اترك هناك ثمرة ذلك الغرام على ان يذهب هو بعد ذلك ويقوم باجراءات تبنيه وحدقت انا اليه في ذهول ورأيتني أصيح فجأة :

— لكن ده ابنى ياشكرى .. انا ماقدرش افارق ابنى .. انا افضل انى اتحمل العار علي انى ادي ابني لاجلال ..وانا اعيش محرومة منه !

— ماتبقيش مجنونه ياسعاد ..ماتقدريش تتصورى قد ايه الى حتقاسيه لما تقعدي بابنك هنا بين اهل الحتة .. لو ما سمعتيش كلامي حتخسريني.. مش حقدر اجيلك بعد كده.. خليكي عاقلة وفكري كويس .. ابنك ضرورى حيرجعلك تانى فى يوم من الايام .. لما يبقي كبير ويفهم الدنيا .. يبقى يعرف الحقيقه !

وبينما كان شكري يضمني اليه كنت افكر انا فى حقيقة النصيحة التى قدمها الى لقد كانت نصيحة مخلصة حقا كنت مجنونة عندما قلت انى افضل العار علي ان اترك ابني

وأخيرا رفعت نظري الى شكرى وقلت له

— أنا حاعمل زي ماانت عاوز

• • •

وسافرت الى الاسكندرية وهناك فى مستشفى أعطانى شكري عنوانه اقمت باسم مستعار ووضعت هناك طفلي .ابني الذى أبيت الا ان اسميه شكرى !

وبعد شهر عدت الي القاهرة والتقيت بشكري الذي سر برؤيتي على عكس ما كنت انتظر لانني كنت اتوقع ان شكرى سيكرهني بعد ان اصبحت اما !

واخذ مني شكري كل الاوراق التي تخول له تبنى الطفل ثم سافر الي الاسكندرية وعاد به الى .. اجلال ..

كان شكري يعتقد اني سأسر وهو يصف لى سرور اجلال بشكري الصغير .. ولكنني كنت اشعر بحزن عميق .. لوجود ابنى بين احضان امرأة اخرى تتمتع به بينما انا .. امه احرم منه !

وافقنا من نشوة غرامنا انا وشكرى عندما اكتشفنا ان اهل الحي كلهم يتحدثون عن علاقتنا . العلاقة الآثمه وفي احدى الليالي دخل شكرى الى غرفتي دون ان اشعر به ، وعندما رأيته الي جواري في الغرفة اسرعت في النهوض من على الفراش حيث كنت راقدة أطالع في احدى المجلات ، وفي خطوات خفيفه سرت الى شكري واخذت رأسه بين ذراعي ورفعت رأسي الى وجهه..ورفعت اليه شفتى وكنت انتظر أن يطبع عليهما قبلة كعادته عند دخوله الى غرفتي كل ليلة ، ولكنه فى هذه الليلة حول وجهه عني فى حزن ثم تركني وجلس على مقعد بجوار السرير ، ولم يجلس بجواري على الفراش كعادته ايضا !

لو عرفت أنا من وجه شكري بعد ان حدقت فيه أن في الأمر شيئا فرحت اسأله بلهفة :

— مالك ياشكري .. زعلان ليه ؟

— ماليش ياسعاد .. بس دماغي وجعاني شويه .

— ابدا ياشكري .. لازم فيه حاجة

واحسست بدقات قلبي تتزايد فجأة عندما سمعت شكري يتنهد في ألم ثم يقول لي .

— خلاص ياسعاد .. مش حقدر اجيلك تاني .. فيه ناس بتراقبني .. وبتقف هنا قدام باب البيت لحد ما اخرج .. انتي عارفه ياسعاد ان فيه ناس كتير بيكرهوني وعايزين ينتقموا مني بأي شكل .. ما كانوش منتظرين ان شاب صغير زيي يشتغل مكتبه بالشكل ده .. ورشحه الحزب بتاعه في الانتخابات ويعمل له الضجة دي كلها !

اذن لقد جاءت النهاية التي كنت اخشاها وهاهو شكري يتركني وحيدة في الحياة بعد ان نزع طفلي من بين احضاني واصبح لا قدرة لي على استرداده

وفجأة احسست بالشك يتسرب الى ذهني لم لا يكون قد ملني ومل الحياة التي يعيشها معي . حياة الخطيئة التي لا نهاية لها . لم لا يكون قد اخترع هذه الاكذوبة الكبيرة لكي يبرر هجره لي ؟

وازدادت شكوكي عندما رأيت شكري ينهض من مقعده يريد الخروج . ولم يكن من عادته ان يتركني بهذه السرعه ورفعت نظري اليه في تساؤل فقال لي وقد عرف تساؤلي

— ما اقدرش اقعد اكثر من كده أنا متأكد ان فيه ناس واقفه بره دلوقتي ولو اتأخرت اكثر من كده حيقولوا ده

زهور .. وحب

لو كانت هذه زهورا ..
فانها ستفتح في الصيف .
وتبدى للناظر جمالها ..
بين بيضاء وحمراء ..
وتثير السرور .
في صدر الحديقة ..
وترفع رأسها ..
في زهو وفخار !

...

لو كان هذا حبا ..
ذلك الذي يوقظ قلبي ..
فان نفحه .
سيثير في روحي اللهب .
وأحلام الشباب الملتهب ..
ويجعل زهور الصيف
تحني رأسها .
في خجل وحياء ..

عندها . وانت تعرفي انا ما ارضالكش الفضيحة

وظللت أنا في شكي حتى فتحت الاهرام في احد الايام ووقع نظري فيه على خبر جعلني افقد وعيي

لقد انتحر شكري ! وذكرت (الاهرام) في تعليقها ان انتحاره يرجع لايغال الصحف المعارضة لحزبه في حياته الشخصية وتهامس الناس في المجتمعات عن وجود علاقة غير شريفة بينه وبين امرأة من نساء الهوى !

انا من نساء الهوى .. ياللهول !

اذن فقد كان شكري صادقا عندما قال لي انهم يراقبونه !

والقيت بالاهرام من يدي وانا اشكر الله على شيء واحد . على ان ابني الصغير لم يصبه رشاش من هذا الوحل الذي أثارته ألسنة الناس والصحف !

وفجأة رأيتني ابكي .. هل مات شكري وقضى علي ان احرم الى الابد من استرداد ابني .. ابني الذي اغتصبته اجلال والذي تتمتع به الان ؟

« ٥ »

وها أنا الان اتحمل تهامس البوابين علي وهم يرونني كل يوم أطوف بمنزل شكري انهم لا يعرفون السر في طوافي بذلك ولكني انا وحدي الذي اعرفه

انني اطوف واطوف ولا ارضي بالسير من امام المنزل حتى ارى شكري الصغير وهو يلعب في حديقة المنزل واكتفي بنظرة سريعة القيها عليه من بعيد . ثم أسير عائدة الي منزلي . وقد اكتفيت من الحياة بالنظر الى ابني بين آن واخر . بعد ان حرمت من النظر اليه دائما !

فهيم جبره

قصة مصرية .. رمزية

بقلم عبدالخالق محمود

كنا ثلاثة اصدقاء جمعنا مجلس لهو برىء أخذنا نتذكر فيه عهود الصبا وماتخللها من حادثات الغرام وطرح أحدنا على الجمع سؤالا. وقال وهو ينقل طرفه من واحد إلى آخر

— ماذا ترون في أول حب يطرق الفؤاد! أهو حب بالمعنى الحقيقي كما يذهب البعض؟ أم هو مجرد لهو وعبث كما يزعم الاخرون؟

واطرق صديقي التالي ولحته يسبل عينيه وقد توقف عن تدخين سيجارته كأنه يستعيد حادثا بعيدا. ثم رفع بصره ثانية وأخذ ينظر الى لا شيء. وقال

« لن ادلى إليكما برايي حتى أسرد عليكما قصة حبي الاول ثم بعدذلك نستطيع أن نستخلص منها ما نري».

(كنت إذ ذاك في الرابعة عشر من عمري عندما سافرت من طنطا بعد أن قضيت امتحان النقل من السنة الثانية الى الثالثة بمدرستها الثانوية التي كنت فيها وعدت الى بلدتنا «محلةموسى» لاقضى الصيف هناك بين والدي ومع أخي جمال الذي يكبرني والذي كان يدرس الحقوق بالقاهرة

وكان أخي جمال هذا فى العشرين من عمره إذ ذاك. فلا عجب أن كانت له علاقة ثابته بابنة العمده. وكثيرا ما كنت أراهما سويا إما سائرين معا فى تلك الطريق الضيقة المؤدية من بلدتنا الي كفر الشيخ! واما راكبين واحدا من تلك القوارب الريفية الصغيرة الراسية علي شاطيء النيل هناك وإما واقفين يتطلعان الى بعضهما. أخي وراء نافذة (سلاملك) منزلنا وهي فى شرفة منزلها العتيق. كنت أراهما من حيث لا يدريان. واذا تصادف ولحني أحدهما فكان يداعبني ويغدق علي هداياه كيلا أفضح سر علاقتهما. ولا زلت أذكر يوما كنت أجلس فيه إلى شاطيء بحيرة هناك أصيد الاسماك عندما مرا الى جوارى.. ولم يرياني أول الامر. ولكن التفاتة حانت من أمينه ابنة العمدة الى وجودى فتباطأت وأمرت أخي أن يسبقها. ثم أقبلت علي تداعبني. أخذت تمر بيدها فوق شعرى وربتت علي خدى فى حنان ثم سألتني وهي تبتسم ابتسامة مغرية:

— انت بتصطاد سمك يافكري؟ اديني واحده!

ولشد ما كان حيائى ساعتئذ! أطرقت إلى الارض وأنا أذوب خجلا. ثم. ثم قدمت اليها كل ما صدت — ثلاث سمكات صغيرة — وأنا أتمتم عبارات لم أفهمها ولم تفهمها وعندئذ قالت لى فى لهجة كلها رقة وحنان

— لا ياخويه! أحسن تقول انا جيت لك هنا وأخذت منك السمك الى انت اصطدته!.

وعندئذ صحت فيها فى سذاجة بريئة:

— لا والنبي مش حاقـول يا أبله! بس انت ماتقوليش لماما والالبابا انك شفتيني هنا باصطاد أحسن منبهين علي ماجيش هنا علشان باوسخ البيجامات!

وبدا عليها الفرح لاطمئنانها الى انى سأ كتم سرها. ونهضت من جواري وهي تقول:

— لا. مش راحه أقول. بس اوعى انت تغلط.!!

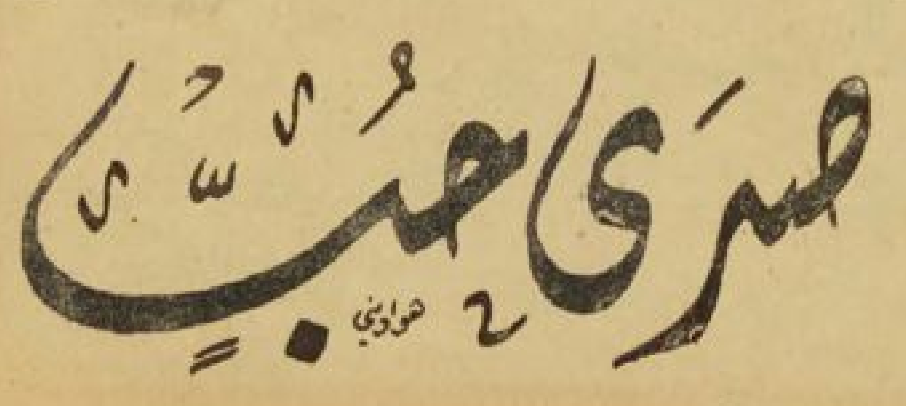
« * »

لم يكن بد اذن من أن أفكر فى الحب أو هل أخى احسن مني؟ على العكس! لقد ظهرت نتيجتانا المدرسيتان فاذا هو راسب فى السنة الاولى بمدرسة الحقوق وأما أنا فقدجاءتني برقية من طنطا تقول «مبروك!»

وفى عصر ذلك اليوم الذي ظهرت فيه نتيجتى لبست بذلتي للمرة الاولي منذ نزلت القرية ورجلت شعرى وخرجت أتيه زهوا بنفسى. سرت فوق جسر صغير أقيم علي النيل هناك وأنا أفكر « غدا سوف اتقدم الى امتحان الكفاءة! انني الآن رجل! »

واذ أنا فى هذا التفكير.. لمحتها! لمحت «حياة» الصغيرة التي أول ما فكرت في الحب خطر خيالها امام نظري كأوفق من استطيع.. أن احب! حياة ابنة مفتش الاملاك بالبلدة! أو بالحري ابنة دكتاتور البلدة وحاكمها الذي يملي ارادته علي العمدة نفسه!.

وكانت حياة تقربني سنا ولو انها كانت مديدة القامة متوردة الخدين شأنها فى ذلك شأن أختها الكبرى التى كنت أسمع عنها



الكثير من شبان البلدة من أصدقاء أخي !

مرت بي حياة وأنا أسير على الجسر فشاع السرور في نفسي . وصعد الدم غزيرا الى وجهي عندما رأيتها تنظر الي وتطيل النظر .! لست أدري ما هذا الشعور الغريب الذي احتواني ساعة رمتني بتلك النظرة الطويلة . بل لست أدري ماذا جعلني لا أنام ليلتذاك الا غرارا . وكلما تقلبت في فراشي خطر امامي خيال . حياة ! بنظرتها الى

وسرعان ما عرفت انها اعتادت عصر كل يوم ان تمر فوق الجسر فاعتدت أنا الآخر ارتداء بذلتي كل يوم والذهاب الى الجسر حيث القاها تمر فتنظر الي ولا اجرؤ على شيء الا مبادلتها نظرة بنظرة .!

ولكنني ما لبثت ان زادت مطامعي من ذلك الغرام . فبدلا من انني كنت أقضي الليل ساهرا انتظر عصر الغد لاري حياه تمر فوق الجسر ، تعدى تفكيري هذا الامل . رحت افكر في أن أحدثها . بل في أكثر من ذلك . في ان اسير معها خلال تلك الطريق الضيقة الموصلة الى كفر الشيخ حيث كان يسير أخي وامينه ابنة العمدة !. في أن اركب معها قاربا صغيرا كما كان أخي يركبه وابنة العمدة .! في أن اكون أنا وهي كاخي وابنة العمدة .!

وعلى ذلك فقد اخذت أحاول مرة وثانية وثالثة أن اتقدم اليها أثناء مرورها فوق الجسر ولكني كنت كلما رأيتها مقبلة احسست بقدمي وقد ثبتتا الى الارض ! ولساني وقد عقد . فلا استطيع حراكا ولا حديثا .!

ولكن افكاري القديمة أخذت تقسو بي وتلح علي وأخذ ميلي في الحديث الي حياة يشتد حتي اعتزمت أخيرا أن احدثها فأخذت أعد الكلمات المعسولة وأنا ألبس بذلتي عصر أحد الايام . وزدت في العناية بترجيل شعري . وخرجت الى الجسر وأنا أستعيد ما اعددت من عبارات !

واقبلت حياة .. فاذا بي أردد ! واذا بي أحجم عن التقدم اليها ! ومرت امامي ! وسارت حتى قاربت نهاية الجسر ! ولكني لم استطع الانتظار أكثر من ذلك . بل رأيت نفسي أعدو وراءها وأنا اصيح بحدة منتهرا نفسي :

«لامتى حافضل كده جبان ؟ هو أنا مش راجل ؟! »

واحست هي بوقع خطواتي السريعة فوقفت وكنت قد بلغتها . ونظر أحدنا الي الآخر نظرة طويلة . وأخيرا سألتني متلعثمة

— انت مروح ؟

— أ .. يوه !

— طيب يلا نروح سوى !

وسرنا الى منزلينا . ولكننا لم نفه بكلمة طوال الطريق .!

• • •

حتى اذا ماجاء المساء وحاولت النوم عاودتني نفسي بالتقريع . كيف لم احدثها كيف لم ادعها للسير في طريق كفر الشيخ الضيقة ؟ كيف لم أدعها الى ركوب احدى القوارب .

لا ! لابد أن أحدثها ؟ يجب .. انني ان لم ادعها في الغد فلن اكون رجلا !

وهكذا علمت نفسي حتى احتواني اليوم ..

وما أن اقبل الموعد في اليوم التالي موعد مرورها فوق الجسر حتي وقفت انتظر مقدمها ولكنها لم تأت !. ولا اسل عن شعوري ساعتذاك . رحت أفكر . أتراها علمت بأني أتعمد انتظارها على الجسر فامتنعت عن المسير فوقه ؟ أتراها فطنت إلى أنني كنت بالامس أحاول التحدث إليها ساعة ان اسرعت بالمسير خلفها فأحجمت عن المجيء .. ؟

ولشد ما كان فرحي عندما وجدتها ، اخيرا وبعد ان قست بي الافكار ! وجدتها مقبلة عند نهاية الجسر ! لقد كاد قلبي يقفز من بين حناياي ! أصلحت ربطة عنقي . وألقيت نظرة سريعة على أجزاء بذلتي . حتى إذا اصبحت أمامي لم أردد عن ان اتقدم إليها وسألتها متعلثما

— انتي اتأخرتي كده ليه ؟

ونظرت الى ذاهلة برهة ثم قالت

— اصلي كنت عند أبلة امينة بنت العمدة . أنا افتكرتك مشيت

وازداد خفقان قلبي لتلك العبارة الاخيرة بالسعادة ! انها تفكر في !!

وسرنا سويا الي البيت ولكنني لم أدع هذه الفرصة تمر كما مرت سابقتها ! بل دعوتها ، بعد تلعثم وتردد ، الي ركوب

أحدى القوارب في عصر الغد . ولما ابدت رددها ألتها

— تخاف ..؟

— لا . انا حتي ركبت مرة مع اخى فاطمة . وكان معانا نهارها صلاح ابن وكيل البوسطة . ولا بقيت خايفة ولا حاجة ..

— امال مش راضية تركبي معايه ليه؟

وعندئذ خفضت وجهها فى خفر ساذج وغمغمت

— طيب .. راحه آجى

وكم كان سروري ساعتئذ ! لقد ايقنت انى أصبحت رجلا ! لي حبيبة !..

وكنا قد اقتربنا من منزلينا فافترقنا ..!

* * *

ما ان قفزت الي القارب فى اليوم التالي حتي شمرت عن ساعدي وجلست امام حياة وقلبي يخفق خفقانا داويا .. كنت أحس بأنى اوتيت قوة مابعدها قوه حتي لقد كان يخيل الى ان باستطاعتى ان احمل القارب بها !

وبعد تجديفتين كان القارب يسير بنا وسط النيل . ما كان اهدأ صفحة الماء ..!

وكان يحدث ان تلمس يدي — مصادفة اثناء تجديفي — احدى يديها . فكنت اجتذب يدي بسرعة وتحمر وجهي ويطرق كلانا خجلا وحياء ..!

وابتعدنا عن المنازل . ولم نعد نري الا حقولا ممتدة علي جانبي النيل والا غصون اشجار الصفصاف العتيقة تتدلى حتى تلمس صفحة الماء . كم كان منظرا شعريا !

ولكن واحدا منا لم يكن ليجرؤ علي ان يفوه بكلمة ! كان همى الاوحد ان اريها قوتي في التجديف فكنت اجذف واجذف واجذف ! لم اكن أتطلع اليها الا نادرا .. واذا تطلعت اليها فبنظرة سريعة خاطفة . ولكنني فى كل مرة كنت اراها هى الاخري اما مطرقة او تنظر الى نظرة خجلي ..

كان يبدولي من نظراتها انها تود لو انى قطعت ذلك السكون الممل المضجر لو انني حدثتها ، اولو انها تحدثت ..

ولما وجدتني منهمكا فى التجديف مأخوذا به عن كل ماعداه . أمسكت جانب القارب باحدي يديها ومالت فوضعت اليد الثانية فى الماء .. كم كانت رائعه في وضعها ذاك وقد تهدل شعرها الذهبي الكث المنسدل ولكننى كنت أشفق علي يدها الرقيقة من برودة الماء ..

كنت اريدها ان تتطلع الى ، ولكن ماذا كنت اقول لها ؟

هذا ما كنت اجهد الفكر فيه عبثا ، كان بودى لو احدثها . ولكن ماذا اقول لواننى استطيع ان افكر في شيء ، ولكن ماذا يقول مثلي فى موقفى هذا ؟ ماذا كان يقول أخى جمال لابنة العمدة لوانه كان فى قارب معها واراد ان يجعلها تنظر اليه ؟

عبثا اهتديت . وفجأة رأيتها تنشل يدها من الماء وتنفض شيئا عن يدها الاخري فى ذعر فسألتها

— مالك ؟

فأجابت وهي تنتفض

— نحلة وقفت علي ايدى

ووجدت المجال الحديث فقلت

— قرصتك ؟

وعندئذ مدت الى يدها في خجل وقالت

لا . كانت لسه .. شوف !

وتوقفت المجاديف لحظة قصيرة ونظرت الى يدها . لقد بدت حياة كما لو كانت تشجعنى ان اقبل يدها . كما انى خشيت أن تحسبنى مقدما على مثل تلك الفعلة فسرعان ما

انتشلت يدها بسرعة وسرعان ما رجعت الى الوراء !

وعدت الى التجذيف .

لم نتحدث بعد ذلك ايضا . جلست أمامي ساهمة مطرقة . ولقد كان يسيرا علي أن اقرأ في محياها ما تفكر فيه . لقد كانت تتساءل

— بعد قليل سوف نفترق . افلا نتحدث ألا يقول فكري لي شيئا ؟ ولم دعاني اذن لركوب القارب معه ؟ الا اتحدث اليه أنا كي اسوقه الي الحديث . ألا احدثه عن هذه الاشجار ! وجمال تلك الحقول او لكن ماذا أقول ! ترى ماذا كانت تقول اختي لصلاح عندما يكونان في القارب وحيدين .

وحانت مني التفاتة الى الشاطىء فوجدت اثنين . شاب وفتاة قد انتحيا بقاربهما جانبا من الشاطىء وجلسا يتناجيان .

وعندئذ ساءلت نفسي . ماذا لو انني رسوت على الشاطىء قليلا أنا الاخر . لترقد حياة في تراخ امامي كما ترقد تلك الفتاة امام الشاب . ولاجلس أنا مثله اناجيها .. ولكني عدت فتذكرت انني لن أجد ما أقوله لها وإلا لكنت وجدت ما أقول طوال هذا الوقت الذي جلسناه أمام بعضنا في القارب

وتطلعت اليها فوجدتها تنظر تجاه القارب الراسي وفي نظرتها معاني شتى : تمن . وحسرة و . تردد !!

ولم تكن أمامي من وسيلة أسرى بها عن حيرتي وخجلي وارتباكي إلا التجذيف . أخذت أجذف بكل قواي لاريها على الاقل انني رجل . انني قوي

وفجأة صرخت صرخة شقت الفضاء ! فانتبهت فاذا نحن بين جمع من القرويين العرايا يستحمون !

يالله ! ماذا دهاني حتى لم أنتبه الى ذلك

انني أعرف ان بعض شبان البلدة قد اعتادوا الاستحمام في هذا المكان من النيل فكيف أتيت بها إلى هنا ؟!

كان بعض هؤلاء الشبان يقف على الشاطىء عاريا كما ولدته أمه ! والبعض يهم بخلع ملابسه . وفريق آخر في الماء وصاح الكل وهللوا . .. لقد كانوا يعرفون . . حياة ..!

حاولت ان أعود أدراجي بسرعه ولكن إذا بالقارب يصطدم بالشاطىء وتغرس مقدمته بالطين فزاد ارتباكي وزاد خجلي وزاد حنقي .. كما زاد تهليل الشبان الملاعين !!

وأخيرا ، وبمساعدة بعض هؤلاء الشبان ، استطعت تخليص مقدمة القارب وعدت بالقارب مسرعا وكان كلانا ، أنا وحياة ، أثناء العودة مطرق الرأس لا يجرؤ أحدنا على التطلع إلى الآخر

وما أن رسوت حيث استأجرنا القارب حتى قفزت هي إلى الشاطىء . وقفزت وراءها ولكنها لم تنتظرني ! فما أن لامست قدماها الارض حتى أطلقت لساقيها الريح كأنها تريد ان تترك وراءها مطاردا .. وتترك ذكراه !! »

ونقل المتكلم طرفه من واحد الى آخر بعد ان ظل صامتا برهة ثم تساءل

— ماذا ترون إذن في هذا الحب

فأجابه صديقي الثاني

— انه لم يكن حبا هذا ! لقد كان . صدى حب !! لقد كنت تحاول تقليد أختك . وكانت تحاول تقليد أختها . وأضفت أنا . .

— وهكذا أغلب ما يكون الحب الاول !

نائب يهودا

للكاتب الفرنسي الخالد أناتول فرانس

بقلم ابراهيم حسين العقاد

وفي ايطاليا كان مولد لوليوس لاما ولكنه تلق مبادي، العلم فى اثينا ليدرس فى جامعتها الفلسفة على اقطابها وظل هناك ردحا طويلا من الزمن حتى أتم دراسته ورجع الى روما ليعلم الناشئة ما قد تعلمه فى بلاد المدنية القديمة .. ولكنه اتهم باشتراكه فى جريمة خلقية مع لبيدا زوجة كرينوس أحد اعضاء مجلس القنصلية ومن هنا صدر أمر تيبيريوس قيصر بنفيه كي يعيش مشردا جزاء وفاقا لجريمته الشنعاء .. وفي هذه الأونة كان لوليوس قد شارف الخامسة والعشرين

وظل الشاب يتجول مدى ثمانية عشر عاما فى سوريا وفلسطين وارمينيا وانتيوخ وقيصريه واورشليم حتى مات تيبيريوس وخلفه على كرسي القنصلية كايوس فعمل هذا الشريد غاية جهده كي يستصدر امرا من القنصل الجديد يبيح له الرجوع ثانية الى موطنه بعد أن قاسي الامرين فى النفي والتشريد ونال المسكين طلبته وعاد الى موطنه بل وساعده حظه مرة أخري فنال الامتيازات التى جرد منها والحق بالمنصب الذي كان يشغله قبلا فسار على نهج الحكمة وكان مثلا طيبا للرجل العاقل الكامل

وكانت حياته فى منزله البعيد فى اسكيلين غريبة فاثارت لغط القوم حوله .. وحيد يروعه مقدم الناس .. يألف العزلة ولا يميل الى المخالطة .. باعد النساء اذ قد علمته التجربة السابقة كيف لا يحاول أن يرفع بصره فى اية فتاة .. اية امرأة من بنى جلدته .. وشغل وقته فى استذكار كل ما شهده فى تجواله من أشياء اثارت ملاحظته فاراد ان يجعل منها ملهاة تسد الفراغ الذى كان يحسه عندما يفرغ من العمل .. وحتي اذا ما انتهى من هاته الاشياء انكب على دراسة الفيلسوف الاغريقى ايبقور الذى كان به جد معجب فاقبل على مخلفاته القيمة يلتهمها التهاما وعلى نور منطقها السليم كان يري هذه الاعوام المتتابعة التي ستضيف الى سنه سنينا وتنقص من عمره اعواما .

وجاوز ليوليوس الستين من عمره وصار جسده المرهق مسرحا لامراض كثيرة العدد اضنى احدها جسده فطلب ان يحمل حتى مياه «باياي» التى كانت بمثابة مشتي عظماء الرومان الذين يعبدون اللذائذ ولكنه ظل أكثر ما يكون محافظة على وحدته مدى اسبوع حتى عن له أخيرا ان يجتاز هذه الكروم ويخترقها ليصل الى الشاطيء ويمتع ناظريه بأمواجه الجياشة الصاخبة وما ان وصل الي هذه البقعة حتي جاس يمتع ناظريه بهذه الصور الحية ثم ينظر الى يمينه نحو سهول «فالجران» الممتدة نحو خرائب «جوميا» والى يساره كان يري الخليج الرائع الجمال يحده شاطيء المحيط الازرق مسرح جنيات البحار .. وامامه كان يرى هذه المعابد القدسية الرافعة رؤسها نحو العلا وقد طبعت الافق بسمة الخلود ..

ولهذه السكينة ولذاك الجمال الطبعي كان يعترف لاميا بهذه الهناءة التى غمرت نفسه فأخرج سفرا كان يحمله وراح يقرأ غير عابيء الا بالكتاب الذي كان بيده ليستوعب جيدا الفاظه وكلماته فلم يعر التفاتا لذلك النداء الذى صدر من عبد يتقدم محفة يحملها بعض العبيد خلال حقول الكروم وقد تمدد عليها رجل بلغ من الكبر عتيا مضطجعا على وسائد حريرية وبانت على وجهه علائم حنق واكفهرار ولاول وهلة خيل للاميا ان هذا الوجه مألوف لديه ولكن .. في هذه اللحظة فقط غاب اسمه عن ذاكرته واندفع لاميا نحو المحفة مسرعا وقد ارتسمت على وجهه آثار الدهشة وهو يصيح

-- بونتياس بيليت .. مباركة هي هذه الالهة التى جعلتني اراك ثانية واعطى الرجل اشارة لعبيده كي يقفوا ونقل بصره الغامض فى وجه محدثه الذى استطرد يقول

— بونتياس ياصديقي العزيز .. هل اثرت عشرون عاما على ذاكرتك وجعلك بياض شعري وغور وجنتاى وشحوب لوني تنسى صديقك لوليوس لاميا ؟ - وقد كان لسماع هذا الاسم الاخير اثره في نفس الجالس فى المحفة الذى سرعان ما ازاح عن كاهله عبء السنين واحاط صديقه بذراعيه وهو يردد بين آونة واخري « ايتها الآلهة ! ايتها الآلهة ! » ولعل هذا اللقاء الغير منتظر أثر عليه الى حد ما فسكت قليلا وبعدها قال

— أية صدفة هاته التي جعلتنى أراك والتقى ثانية بك .. ولكن . اسفاه ياصديقى لقد كاد كل شي ان يطغي عليه النسيان . إلي أيتها الذكريات الحلوة . ياذكريات الشباب اما زلت تذكر ياصديقى تلك الايام الخالية العزيزة أيام كنت نائب يهودا .. اتذكر يهودا ؟ تلك البقعة الجميلة التي وضعتها الآلهة في سوريا ؟؟ كيف ! لقد مرت ثلاثون عاما منذ رأيتك لاول مرة وكان هذا فى قيصريه عندما أتيت لتقضي بعض أوقاتك المضنية التي قاسيت فيها أهوال النفي . كانت سعيدة فرصة لقائنا وتعارفنا وقد تبعتني انت الى أورشليم ولقينا جموع اليهود ساخطين ناقمين . لقد ظللت معي عشر سنين

ضيفا وصديقاً ثم استدعي القنصل كلانا بعد ذلك .. انت من اجل حفظك النفس وانا من اجل مهام الوظيفة

— ولكنك لم تذكر شيئين هما من الاهمية بمكان يابو نتياس اولهما استخدامك لنفوذك الشخصي ضد خصمي هيرود انتيباس وثانيهما انك تركت يدي تتصرف في نقودك وكانها من حر مالي

— دعنا من هذا .. انك بعد ان رجعت إلى روما ارسلت صحبة احد تلامذتك مبلغا من المال خيل إلى انك قد دفعته ربا لهذه النقود التي تتكلم انت عنها

— بونتياس ليس في دفعي لهذا المال مايبرر انني تحررت من دينك .ولكن خبرني ! هل حققت الآلهة رغباتك وهل تجد كل ما كنت تتمناه .. قل لي كل شيء عن نفسك . سعادتك صحتك وأخيراً أسرتك ؟

— لقد رجعت الى سيسيلي حيث متلك ضياعا اتعهدها بالزرع كي تنتج قمحا اغمر به الاسواق .. اما بيتي فتديره ابنتي المحبوبة بونتيا . ابنتي التي ترملت منذ أمد بعيد والشكر للآلهة التي غمرتني بفيض نعمائها وابقت لي ذاكرتي . ولكنه التقدم في السن .. هذه المرحلة التي تجلب للانسان قطاراً مفعماً بشتي الذكريات المفجعة وان الآفات تكالبت على قمحي وها أنذا تراني في طريقي الى سهول «فلجراين» لاستحضار دواء ناجع لهذه التربة الموبوءة

— دعنا من كل هذا ولكن الا ترى معي اننا قد صرنا صنوين في هذا الكبر في حين انك تصغرني بعشر سنوات .. لم هذا ياصديقي ؟ اتراك تركت خدمة الشعب قبل السن المحددة ؟ ولماذا تركت مكانك في يهوذا واخترت لنفسك هذا المنفى في ضياعك الواسعة في سيسيليا ؟ اخبرني بكل مالم اعرفه منذ تركتك حتى هذه اللحظة .. انك كنت مرشحا لمنصب رفيع قبل رحيلي الى كابادوكيا — وهز بونتياس رأسه اسفا وقال :

« ان مدة عملي الطويلة قد كلفتني غاليا واني لمدين لها بأشياء عديدة .. تريد ان تعرف كل شيء ؟ حسنا . هل بنا نسترح في هذه الظلة وسأطلعك على خيبة نفسي ساجعلك تعرف هذه الذكريات التي أراها ماثلة امامي في هذه اللحظة كما لو كانت قد حدثت الآن . هناك في سوريا . انه من السهل عليك ان تجد الكثيرين ممن يحسنون الزلفى وينمقون القول ويضللون العقول وواحد من هؤلاء استطاع ان يقنع السامريين بأنه بوسعه ان يحضر اليهم ذلك الصندوق المقدس الذى خبأه آباؤنا .. الصندوق الذى وضع فيه موسى . وازاء هذا الامل قام السامريون بثورة ولكني استطعت ان اقبض على ناصية الامور فأرسلت الجنود المشاة نحو الجبل وعززتهم بفرقة الخيالة ولكن الثوار كانوا مستميتين وهنا عنت لي فكرة هي اصدار قانون بالعفو عن زعماء العصاة لو انهم اخلدوا الى السكينة . واتى زعيمهم والقى بنفسه عند قدمي كي استمع الي شكواهم وهم الذين لم يطرأ على خيالهم في يوم ما ان يعصوا قيصر .. واستغل فيتيليوس هذه الفرصة وجمعهم حوله .. انت تعرف انه كان نائب سوريا فاغتصب مني امارة يهوذا واسلمها لصديقه مارسيلوس وامرني ان أذهب واعرض شكواي على الامبراطور واقلعت بي السفينة حتى وصلت شواطيء روما وهناك وصلني نعي الامبراطور تيبريوس .. وذهبت الى كايوس وناشدته العدالة وكان الرجل كثير الاهتمام بالمستعمرات السوريه .. اسفاه ياصدقي لقد كان معه في هذه اللحظات بل ودائما رفيق صباه ذاك الاسرائيلي اجريبا الذى اشعل قلبه ضدي وزكى صديقه فيتيليوس ... لم يستمع كايوس لشكواي وتصامم عنها .. ورجعت الى سيسيلي بقلب مثقل بهموم الحياة وفقدان الامل ولوان صغيرتي بونتيا لم تلحق بي الى هذه الضياع لكان الكمد قد ضربني ضربته القاضية ولكنت الان في عداد الاموات

لقد زرعت القمح بنجاح وكنت موفقا في جذب قلوب أهل المقاطعه اجمعين ولكني أرى ان حياتي تسير الى نهايتها الا ان المستقبل سيكون حكما بيني وبين فيتيليوس

— بونتياس بميل الى انك عاملت هؤلاء الاقوام في يهوذا بما قد جلبت عليه من الكره لهم وكان جديرا بك أن تأخذهم باللين والمسالمة

— مسالمه ! لهؤلاء السامريين : انك لا تعرفهم ولو انك تدعى انك خالطتهم .. ان هؤلاء القوم ! اعداء البشريه جمعاء يحاولون ان يجعلوا من نفوسهم الحقيرة شيئا مذكورا .. ان هؤلاء الناس ليسوا بحاجة الي دفاعك بل هم احوج ما يكونوا الى بغضك وكراهيتك . انت تعرف يالاميا انى متطبع باخلاق اوغسطس المقدس وعندما عينت نائبا على يهوذا . كنت اعرف تماما ماكان علي ان اعمل والآلهة تشهد انني وكنت شديد الوطأة ولم اكن اعرف القسوة ... وانك انت الآخر شاهدى يالاميا في تلك الايام الاولى لولايتي عندماقامت تلك الثورة التى روعت اولئك الذين ما كانوا يعرفوا الامبراطور .. دافعت وقتها دفاع المستميت في ذلك الوقت الذى اتحد فيه رجال الدين مع الثوار

وامرت الجند ان يقفوا مصوبين حرابهم امام الحصن ... انك تعلم الى اي حد لمتهم لدرجة انى تنازلت عن كل حق خوله لي القانون ضدهم .. لم افعل شيئا بل ابحث لهم حربهم ... غدا سيتحدث الناس عني ويكون اعدائي قد لحقوا بي الى العالم الاخر في هذه الفترات من سيكون بوسعه ان يعرف حقيقتي يالاميا ؟

— سعيد هو هذا الرجل الذى لا يرهب ما ستأتي به المقادير في المستقبل . اننا نحن شهود انفسنا وقضاتها ولكن انت مطمئنا ما دامت نفسك واصدقاؤك راضون عنك

— لا يجب ان نبدى كلمة واحدة عن الحاضر . انا في طريقي الى هذه السهول لاحضر دواء قال عنه الاخصائيون انه يبيد آفات القمح .. والآن ياصديقي لاميا هل استطيع ان اتركك على أن تشرفني على العشاء في منزلى غدا .. منزلى يقع عند شاطىء البحر وستعرفه توا من ذلك القوس العالي المحفورة عليه صورة ارفيوس محوط بالسباع والنمور المأخوذة بسحر أنغام قيثارته .. الى الغد يا صديقى لاميا وفى الغد سيطول بنا الحديث عن يهوذا .

وفى اليوم التالي وفى ساعة العشاء وصل لاميا الي منزل بونتياس بيليت وجلسا اثناء الطعام يتحدثا عن اشياء ولا دخل لها قط بالموضوع الذى اتي لاميا من اجله بل جعل يتحدثا عن الطقس وجمال الطبيعة على شاطىء البحر والاصلاحات التي اقدم عليها اغسطس قيصر لاصلاح روما والقنوات العاليه التى بناها الى اخر هذا الحديث الذى يبعث على السآمة والملل واخيرا اراد النائب السابق ان يتحدث فى موضوعه الذى دعا من أجله صديقه القديم فقال

« لطالما قررت بيني وبين نفسي ان اقوم بمشاريع هائلة من هذا الصنف تدر النفع على الشعب وكان هذا من سوء حظي عندما انتخبت نائبا على يهوذا وعزمت ايضا أن اجهز اورشليم بالماء اللازم لها فدرست الموضوع من نواحيه العديدة مستعينا بتجارب عملية وأصدرت امرى الى خبراء فباشروه واذ بهذا الشعب يثور من اجل الاصلاح الذي كنت اريد ان أسديه اياه وهدم كل شيء واذ بي اخيرا اتلقى رسالة طلبوا منى فيها ان اوقف العمل . يرفضون الاصلاح بماله من جنون. ولكن في اعين الاسرائيليين كل ما نسديه نحن من نفع لهم يرفضونه لانهم يخالوننا شعبا دونهم .. لطالما خشوا ان تطأ اقدامهم عتبات مجلس قضائي خشية ان يصيبهم الدنس الامر الذى كثيرا ما اضطررت من اجله الى عقد المجلس علي قارعة الطريق عند ذلك التوار الرخامى الذى تعرفه إنت جيدا ..

بالتناقض يخافوننا وفى ذات الوقت يبدون نحونا احتقارا لا مزيد عليه واني لاعجب لهؤلاء الاقوام .. اليست روما مركز الحضارة العالمية .. انه من السهل عليك أن تتصور مبلغ الهمجية التي كان يعيشها هذا الشعب الذى سامه ملوكه الخسف وديثو بالصغار ولكننا علمناهم ماهية الحرية لقناهم أول مبادىء التحرر وكان الفضل فى تنوير اذهانهم لقائدنا الكبير بومبي وهل اداما ارادت روما ان تنال مجدا مستعارا منهم كما يزعمون اما كانت تجد غير معابد هؤلاء البرابرة فتغني من أجلها معابد جوبيتير أو سيبيل ؟؟

— ان بني اسرائيل لم يزالوا حتى هذه الآونة متأثرين بعاداتهم القديمة فهم يظنون اننا انما نحاول ان نغير قانونهم ونبيد شرائعهم ونفسيهم القيام بطقوسهم الدينية ولقد لحظت عليك — انا نفسى — وفى مجالسهم — انك كنت تتعمد ان تبوح بما يخالج نفسك من احاسيس كانت تلهمها لك عقائدهم. لقد أمرت بتجريد قساوستهم من ازيائهم الدينية وأمرت بحفظها فى حصن انطون لقد كان من الواجب ان نعاملهم كاناس لهم نفس مشاعرنا — وكان من المؤكد ان لايقتنع بونتيوس بهذا القول فهز كتفيه استخفافا ثم قال

« ان معرفتهم للالهة معرفة سطحية فهم يعبدون جوبيتر .. جوبيتر التمثال ! الذى اتاه و للرب ولكنهم لا يعبدونه خلال الحجر كما تفعل شعوب آسيا .. انهم لا يعرفون شيئا عن ابولون اومارس ونبتون او بلاتو اواحد من الربات وبالرغم من انى قد علمت انهم عبدوا فينوس ذات مرة ولكنى لا اميل لتصديق هذا القول .. ولعل نساءهم متأثرات منذ تلك اللحظات بطريقة عبادة هذه الربة الخالدة فتراهن دواما يحضرون الى المذبح ليقدمن القرابين من شتى الحمائم الوديعات التي كانت تحبها الربة ولكن لاية داعية تضحك ياصديقى ؟؟

— انها فكرة ظريفة خطرت ببالى فجعلتني اضحك عندما ذكرتها .. لقد فكرت — ولم لا يكون — انه ربما اتاك فى روما جوبيتير هؤلاء الاسرائيليون .. ان اسيا وافريقيا قد غزتنا بعدد عديد من شتى الالهة فقد شاهدنا معابد ايزيس وتوبيس تقدس فى قلب روما بل الميادين الرحبة ترى تمثال ربة السوريين (الصالحة) ممتطية جارها . ثم الم تسمع بذلك الحبر الديني الذى خدع احدي كرائم العقيلات أبان حكم تيبيريوس وأدعي انه جوبيتير المصريين ..قال عن نفسه انه هو آمون .. خذ حذرك يابونتياس خشية ان يأتيك رب اسرائيل فينتقم منك ثانية الشعبة — وقد كان لهذا الخاطر .. مجيء رب اسرائيل من يهوذا الى بونتياس هزة سرور سرت فى جسده فشعت على وجهه ابتسامة مضيئة وقال

« ولكن كيف يستطيع شعب اسرائيل أن يبسط نفوذا اربابه على ماعداهم وهم فى بقعة محدودة من الارض ! لقد شاهدتهم أنت بعيني راسك وهم يصعدون درج معابدهم والذلة مرتسمة على وجوههم بل تأخذ النعرة الدينية احدهم أو معظمهم فلا تمض لحظة حتي يمزقون ثيابهم ويتوسطهم مشعوذ يدعى النبوه .. انهم لم يفكروا حتي هذه اللحظات فى استخلاص الحكمة الحقيقية التى ذكرت فى كتبهم الخفاة ... أن اسرار الآلهة مخبوءة مع هذه الآلهة وليس لنا — نحن معاشر البشر — ان نحاول الوقوف على اسرار الكون ..وانا نفسى ممن يدينون الى حد بعيد بسلطان الالهة ولكن هؤلاء الاسرائيليون انما يتعمقون فى فلسفة ولا يستطيعون إبداء أراء مهما كانت تافهة ثم ان السلطة التى استشعروها زمنا سلبت منهم نهائيا وصار كل شيء فريد الرومانيين .. حتى الاحكام البسيطة صارت جميعها غير نافذة المفعول مالم يصدق

عليها نائب القاطعة الذي يمثل الامبراطور ومن هنا نسى هؤلاء القوم محاكمهم الشخصية وراحوا ينشدون العدل لدينا نحن حكامهم العادلون .. لقد خبرتهم مئات المرات غير مستثنى فى ذلك فقير صعلوك أو غنى متعجرف الجميع يدينون بالسلطة الروحية لكهانهم وكثيراً ما التفوا حول مقعدى العاجى يتشبثون باطراف ثوبى ويلثمون موطىء القدم من نعلى لا لشىء الا ليلتمسوا اصدارى الامر باعدام رجل خان عقائدهم وارتكب امرا خارجا عن المألوف فى شريعتهم .. يريدون عقابه من أجل شىء انا نفسى كنت اتمنى من يعفو عنه من أجله مجنونا .. مئات المرات وليس فى يوم بل فى كل يوم يسألوننى ان أطبق بنود شريعتهم كما لو كانت قانوني الذي اعرفه ومن الوقت الذى نصبتنى فيه روما حاكما عليهم كي اسوسهم واجعلهم سواسية امام القانون جعلت اغريهم بشتى الاماني .. كثيرا ما انقذت الكثيرين من ضحاياهم التعسة من بين براثن الموت ولكن هذا لم يكن ليبعث الهدوء الى هذه النفوس بل طالبوا بالضحايا وراحوا يدورون حولى كعقاب هائل حط من حالق فوق رأسي

ارسل قساوستهم الى القيصر عرائض ضمنوها شكاياتهم واتهموني بأني اسخر من شريعتهم وعزز فيتيليوس اتهاماتهم بل رماني هو الآخر بتهم أشد وانكى مما كان بنو اسرائيل يدعون .. لا تظن انى بالاميا بالرغم من هذا كله اني حدت يوما عن جادة الحق او شطت بي نزعة وقتية فنسيت نفسي ازاء متهور حاول الخروج ذات مرة على حكومة روما .. لقد هادنتهم وعاملتهم بالتى هى أحسن حتى اذا تمادوا لا يجدوا لهم مكانا لايقاع اللوم علينا او انا تهاونا فى حقوقنا المكتسبة وكنت اظن ان هؤلاء الثوار الذين قاموا فى البلدان المجاورة ما هم الا زبد سيذهب جفاء على رؤوس صخورنا الناتئة الجبارة

ان هؤلاء المجانين شديدو الثقة بمقدم «سيد» منهم سيعيد ثانية مجدهم ويمجد اسم الرب ويجعل اسمهم خفاقا فى العالمين .. سيد من بني اسرائيل سيسود البلاد وتشمل مملكته أرجاء هذه العالمين .. أفكار غريبة .. بل يجب أن يقضى على أصحابها .. يجب أن تدك أورشليم ويجعل عاليها سافلها .. وفى لهفة المشتاق ياصديقي تراني اود أن اشهد أسوارها تنهار جميعا وقد اندلعت النيران بين اكنافها الفيحاء ولا يسلم رجالها من حد السيف ويتحول مكان المعبد الى كومة من الملح الاجاج. في هذه الاوقات فقط. اجل فى هذه الاوقات سأشعر بهناءة قدسية تغمرني وتستقر نفسي الثائرة ويداخلها السكون

— بونتياس .. لقد تحيرت ازاء فهم عواطفك المتضاربة .. الحقيقة التى لا مراء فيها ولا باطل انك لم تفهم طباع الاسرائيليين كما يجب .. ولكن انا ! . انا الذى عشت فى اورشليم سنين عددا وخالطت الشعب وباشرت العامة والخاصة حتى خرجت بنتيجة حسيمة ثبتت اعتقادي فى هذه الفئة التى شاءت الاقدار ان تحجب فهمها عنك .. لقد خالطت من هؤلاء القوم رجالا خالصي السريرة طيبي القلب كاؤلئك الذين وصفهم شعراؤنا وأنت نفسك يابونتياس قد لمحت هذه الناحية من نفوسهم .. ليس معنى هذا انني اتولى الدفاع عن هذه الطائفة التي يشهد الله انني لا احب احدا منها .. ولكن.. الاسرائيليات ياصديقى على النقيض من رجالهن .. ان معاشرتهن ممتعة بهيجة كنت لم ازل شابا يابس العود وقد تملكت حواسي شابة سورية . بالشفتيها العقيقيتين وعينيها الرجراجتين كقارب الاحلام يهتز ثملا بين شاطىء الابد . ان نظرتها الناعسة كانت تحلق على أجنحتها الغير منظورة الى عالم الظلال — وكان بونتيوس وهو يسمع الى هذا الحديث الغرامي يكاد ان ينفجر غضبا فالتفت أخيراً الى صديقه وهو يقول .

« لست من ذلك الصنف من الرجال الذين يلهبون ترامايهاته الاسرائيليات وما انك انت الذى طرقت هذا الموضوع فيهمنى ان اصارحك برأيى فى مأساتك السابقة التى كان من جرائها ان قاسيت اهوال النفى سنينا طويلة .. اتذكر جريمتك الخائنة مع زوجة القنصل .. آه ياصديقي لو اني كنت في هذه الساعة مكان الحاكم .. اذا لما كنت احسب حسابا لهذه النساء الغريبات ولكن الشيء الذي ألومك بسببه واتحنى من اجله عليك بلومى وعتابي هو عدم زواجك الشرعى اذا لكنت قدمت لروما شبابا صالحين يحتذون حذوك ويسيرون على نهجك ولكن الرجل الذي قاسي أهوال النفي على يد القنصل السابق تيبريوس كان في واد آخر بعيد كل البعد عن صديقه..

.. ومرت لحظات صمت رهيب واذ به يتكلم فى صوت عميق هاد . كنغم قدسي ينساب من بين جدران معبد — بأية رخاوة قدسية كانت ترقص هذه النساء السوريات .. لقد عرفت سورية كانت ترقص فى غرفة اعرفها على بساط مجدول تحت ضوء ذبالة فاترة .. كانت تلقى برأسها الى الخلف كمن كان يشكو ثقل هذه الذوائب الشديدة الاحمرار وقد سبحت عيناها فى بحور من احلام تحملك الى عوالم أخرى .. كنت اعبد فيها رقصاتها المعجبة .. صوتها الذي كان يغمرني بجو من السحر الخالد ويرفعني الى ذلك المكان الذى اختارته ليكون موطنا لها .. تبعتها كظل حيثما ذهبت غير عابىء بتحرش الجند ولا ثورة جموع المعجبين الذين كانوا يلتفون حولها .. وذات يوم اختفت ولم اعد اراها على الاطلاق وطال بحثى عنها فى كل مكان خطر ببالى وبلا جدوى .. ومرت شهور عديدة وعلمت بالمصادفة البحتة انها صحبت جماعة صغيرة من الشباب والنساء وتبعوا شابا صغيرا .. كان اسمه «يسوع الناصرى» وقد ولد فى بيت لحم وحوكم من أجل بضع جرائم لا أذكرها .. بونتيس هل تذكر اى شيء عن هذا الرجل «يسوع»؟

— يسوع ! يسوع الناصرى ؟ لا استطيع ان اذكره ..

في جحيم عدوى

بين حرب الآلات الايطالية وحرب البسالة الحبشية

بقلم روزوف المراسل الحربي المرافق للجيش الايطالي

لا شك انها جحيم حقيقي تلك الارض التي تلهبها شمس افريقيا حتى تصل درجة حرارتها إلي ٥٠... في تلك الارض تقدمت الجيوش الايطالية يصحبها الجنود الايطاليون قادمين من الجنوب ومتجهين خطوة خطوة نحو عدوى

وكانت الفصائل الحبشية المكونة من فلاحي القرى المجاورة قد ارتمت على الارض وسط الأدغال . وبين وقت وآخر كانت تنطلق رصاصة ترسلها بندقية عنيفة يحملها احد المحاربين الأحباش فيسمع صفيرها فوق رؤوس الجنود الايطاليين الذين كانوا يغرقون عند ذلك في الضحك والاستهزاء .

الكمين

ولكن هل هذا هو كل ما يملك الاحباش ؟ كانت وجوه الاحباش السمراء تبدو من بعيد بين منحنيات هذه الاراضي الرملية وكانت المدافع الرشاشة التي يجرها الايطاليون بصعوبة تحدث جلبا وضجيجا وكان الوصول الى الجهة المقصودة يبدو من الصعوبة بمكان . بينما الذخائر ترسل هنا وهناك لزيادة الرعب في القلوب واذ كان الايطاليون يتقدمون على الدوام ظهر فجأة جندي حبشي على بعد عشرين مترا من فرقة الضابط مانونيو . وقبل ان يستعد رجال الفرقة للمقاومة انطلقت رصاصة محكمة التصويب اخترقت صدر الجندي جوليو فارهيني وقبل ان تجيب بنادق الاعداء كان جندي آخر من الفرقة قد خر صريعا وصرخ الضابط مانونيو :

— إلى الامام ! حاصروهم ! لا تدعوهم يهربون ! إلى الامام !

وفي نفس اللحظة اصابته قذيفة اردته في الحال فتوالت طلقات الايطاليين وهم يتقدمون صارخين نحو الكمين . ولقد مثلت امام عيوننا تلك العباءة البيضاء التي كان يرتديها الجندي الحبشي الذي اطلق النار . لقد كان قوي البنية . اسود اللون تلمع عيناه بالحقد الدفين .

وبحركة هادئة اطلق الحبشي آخر ما معه من الطلقات وسرعان ما اردته قذيفة من قذائف المدافع الرشاشة . وعندئذ جرى نحوه جندي ايطالي اطار الغضب لبه وغرز حربته في جسد الحبشي فألصقه بالارض . على ان هذا الاخير قدمات وحطمت رأسه تحطيما .

كان الاحباش مختبئين وسط الادغال التي تغطي الهضبة التي يقصدها الايطاليون والتي تبعد بما يقرب من ثمانمائة مترا .

ومن هناك سمعنا صرخة رفيعة النبرات تبعتها طلقات الرصاص الذي كان يصفر فوق رؤوس الايطاليين . ودوت في الجناح الايمن صفارة الضابط ماكسيوني فصمتت المدافع الرشاشة واختبأ الجنود الايطاليين منبطحين فوق الارض وازداد هجوم الاحباش قوة . وقد بدوا بملابسهم كسحابة بيضاء وكانت تصم الآذان . تزداد كل لحظة قوة عن ذي قبل

اشتراك السيارات المدرعة

واقترب المهاجمون حتى أصبحوا على بعد ثلاثمائة خطوة . وكانت هذه المسافة تقصر بين لحظة واخرى على ان الكابتن لم يعط اشارة بالبدء في العمل . وأخيرا دوت الصفارة فأطلقت النيران وابتدأت المعركة فتردد الاحباش برهة وسقط عدد منهم . ولكن بعضهم جرى نحو الصفوف الايطالية الا ان النيران أوقفتهم ومنعت هجومهم . ولم يدم ذلك أكثر من خمس دقائق تمزق شمل الاحباش وولوا هاربين وبرزت فرقة من السيارات المدرعة وشرعت تطارد المهاجمين ودوي رصاص المدافع الرشاشة لتمهيد الطريق أمام الجنود الراجلة وعندئذ امتلأت قلوب الايطاليين بالشجاعة .

كان الطريق الى عدوى من المكان الذي سقط فيه الجنديان الايطاليان يحتاج الي مسير ساعتين . في خلال هذا الطريق كان المرء يري جثث الاحباش التي اردتها مدافع السيارات المدرعة الرشاشة ملقاة هنا وهناك وقد لطختها الدماء والي جانبها قذائف الرصاص وكذلك الدروع والحراب .

وكانت الجنود الراجلة قد تقدمت الى الامام . وعندئذ أمر الليوتنانت بنصب المدافع . وبعد عشرة دقائق كانت القنابل مصوبة نحو عدوى . وحوالي الساعة السابعة وصلت الجنود الراجلة الى ابواب عدوى ولما دخلتها كانت المدينة تلتهمها النيران ويحجبها الدخان الكثيف عن الانظار وعندما تغلغل المعتدون في المدينة انطلقت بعض الطلقات من نوافذ المنازل فسقط كثير من القتلى والجرحى وعندئذ هجمت فصائل الجنود الصوماليين على ساكني هذه المنازل يخرجون النساء والاطفال الى الخارج وينهالون عليهم ذبحا وتقتيلا على أن هذا لم يمنع المدينة من الدفاع عن نفسها في كل جهة من جهاتها . لكن المقاومة لم تجد فتقهقر الاحباش تاركين وراءهم الخرائب تتصاعد منها الدخان . وجثث القتلى تتحول الى رماد داخل المنازل المحترقة

الهجوم المفاجيء

وعندما هبط الظلام هدأت المعركة في عدوى وافترش الجنود الارض من شدة التعب والاعياء . محتضنين بنادقهم . وابتدأ

يقطع سكون الليل بين وقت وآخر قدوم الفرق الجديدة الصاعدة الى عدوى تسحبها السيارات المدرعة والعربات وكذلك محطة الاذاعة اللاسلكية على ان مظاهر النصر هذه كانت تفقد بهجتها من وقت لآخر بين صرخات الجرحى . اذ ان جراح الرصاص القديم شديدة خطيرة والعضو الذى تمس عظامه رصاصة قديمة لا بد من بتره .

وانتصف الليل واذا بمدفع رشاش يدوى فى الضاحية الجنوبية من عدوى ثم تبعته بضع طلقات من البنادق لا تزيد عن اثنى عشرة ثم ساد الصمت . وعندئذ دوت صفارة الخطر وساد الهرج والمرج

— الخطر ! هيا . هيا ! الى السلاح !

واسرعت فصيلة الجنود الصوماليين نحو منطقة الخطر بينما كان يقبل من المنطقة نفسها الجنود الايطاليون يجرون وقد تولاهم الرعب والفزع .

لقد انتهز الاحباش فرصة الليل وغافلوا الحراس وهجموا على الايطاليين النائمين واعملوا فيهم القتـــل . وانسلت فصائل الاحباش الى داخل المدينة ونازلوا المحتلين فى قتال عنيف مرعب . اذ كان العدو لا يرى وجها لوجه فى مدينة يغشاها الظلام الحالك وقد حولتها قنابل المدافع الى اطلال خربة ووات العربات القادمة الى المدينة تحمل



صورة زيتيه للامبراطور هيلا سلاسي بريشه ناجي

المؤونة والذخائر وتعدد الصرعى فى ظلام الليل . ثم وصلت الامدادات على ان الاضطراب والالتحام بدا يد لم يجعل لآلات الحرب الحديثة قيمة ما . فأصبحت الغلبة للقوة والشجاعة

أحقيقـة ام خيال ؟!

وصرخ صارخ قائلا (اطلق المدافع فى الهواء) ولم يكد يجاب هذا الامر حتى بددت النيران حلك الليل . وعندئذ ظهرت المعركة بحقيقتها الدامية . لقد اشتبكت الاجساد بعضها ببعض والدم يسيل منها



أحد اغوات قصر الامبراطور بريشة ناجى

جميعا حتى اصبح من العسير تمييز العدو من الصديق

وهجمت فصيلة من الايطاليين نحو مكان تجمعت فيه الجمال ليحرسوه على ان الخناجر تهاطلت على رقابهم كالمطر وخرج حبشى من مكان خفي واندفع نحو ايطالي كان على وشك اطلاق النار ولم يلبث الاخير ان سقط وقد انفصل راسه عن جسده .

وبرزت سيـارة مدرعة وسط الصفوف فجرى المتطاحنون فى كل اتجاه

كان من العسير وصف هذا الصراع الرهيب . لقد تغلغلت السيارة المدرعة وسط الجموع وابتدأت تدير مدفعها الرشاش



الرأس كاسا بريشة ناجى

وظهرت فجأة سيارة اخرى . لقد كانت هذه السيارات هى التى ستنهى هذا الكفاح فابتعدت الصرخات . وعادت الجنود الراجلة الايطالية من جديد

وعندما تبدد الليل كانت عدوى ملاى بآلاف الآدميين الذين تركهم صراع الليلة الماضية وراءه مبعثرين فى كل مكان . لقد كانت المدينة أشبه بمجزرة . فدماء البيض والسود قد تلطخت بها الحوائط التى لم تكن قد هدمتها القنابل بعد . . وقبل أن تسطع الشمس كان رجال الاسعاف قد دفنوا اكثر من ثلاثمائة ايطالي والف حبشي ورأت الشمس عدوي فى نفس الحالة التى كانت عليها فى اليوم السابق . مع هذا الفارق وهو ان المدينة قد غمرتها الدماء التى ابتدأت الشمس تجففها وتهاطل عليها الذباب يطن فوق ازرار الجنود اللامعه

وكانت السيارات تمر بسرعة بين طرقات المدينة والعلم الايطالي يرفرف فوق بناء القنصلية الايطاليه . لقد كانت الرياح تداعبه على انها كانت رياحا ضعيفة جدا حتى ان العلم بقى تقريبا دون حراك

وكانت الكلاب الغاضبة تنبح فى أفنية المنازل الصغيرة

لمحة عن

مارك تـــــوين

امام الدعابة فى الادب الامريكي

بمناسبة مرور مائة عام على مولده

«لقد كنا توأمين . مارك ووليم . وكنا متشابهين تماما كنقطتي ماء . وعندما انتشلتنا القابلة من اول حمام غسل فيه جسدانا رأت أن احدنا قد انتهز فرصة غفلتها وغرق . ولم يستطع أحد ان يحدد بالضبط أينا الذى بقي على قيد الحياة . »

بهذه الطريقة النادرة فى الدعابة والسخرية يروي مارك توين مجيئه الي هذا العالم . ثم يقول (هل انا مارك . هـل أنا وليم . لا أعرف !)

ولقد كانت حياة مارك توين من الاضطراب والقلق والصراع مع نكبات الحياة مما قل ان نراه في غيره من الكتاب الامريكيين وليس فى ما نقوله شيء من المبالغة فقد لاق مارك توين فى سبيل العيش أهوالا مريرة وتقلب في كثير من الاعمال فمن عامل فى المطابع الى جندى الى قبطان الى عامل فى المناجم الى محرر صحفي الى محاضر الي ناشر الى غير ذلك من الاعمال المتناقضة المتنوعة

كان اسم مارك توين الحقيقى صمويل لانجورن كليمنز

ولكن بينما كان يشتغل قبطانا لاحدي المراكب التي تسافر علي نهر المسيسبي . سمع احد الزنوج يغني فاقترب منه ليميز الفاظ الاغنية وكم كانت دهشته حين رأى الزنجي يقيس عمق النهر وهو يرتل قائلا (العلامة الاول) (العلامة الثانيه) الخ ومن هنا ما اختار لنفسه اسم « مارك توين » الذي اشتهر به !

والقصص التي تروى عن مارك توين لا عدد لها من ذلك ان أحد المعجبين به وكان عظيم الشبه به ارسل اليه صورته طالبا منه ان يكتب عليها ما يراه فى هذا الشبه (الغير عادى حقا كما قال) فلما تسلم مارك توين الصورة اجابه بقوله

ـــ سيدى . انه في الواقع شبه غير عادي ولذلك فقد وضعتها في اطار وعلقتها فى غرفة الاستحمام بدلا من المرآة حتى استطيع أن احلق ذقني كل صباح وأنا انظر اليها

وكان مارك توين مدمنا علي التدخين وكان يسخر من الاطباء الذين كانوا يهددونه بموت مبكر ولعلنا نوافقه في سخريته حين أنه مات فى الخامسة والسبعين !

ولقد قال له ذات يوم أحد منتقديه .

— ليس التدخين تسلية بل رذيلة

فأجابه مارك توين

— نعم ولكنه رذيلة منظمة . فانا لا أدخن مطلقا عندما أتناول الطعام

ونحن حين نذكر بعض نوادر مارك توين نذلك لان اعماله الادبية نفسها قائمة علي القصص والنوادر .

فهى مجموعة حوادث مرحة مرتبطة بعضها ببعض . وفى كل عبارة منها نلمس نقدا طريفا لعيوب المجتمع وعاداته الاخلاقية التقليدية .

ولمارك توين جمل وعبارات اشتهرت واصبحت متداولة علي ألسنة الجميع لانها تحتوي — رغم تناقضها الظاهرى — علي حقائق عميقة وبعيدة كل البعد عن تملق الجنس البشري من ذلك قوله (اذا خالجك الشك فقل الصدق) وهو يقصد بذلك أن الحقيقة بينه ظاهرة . كل شك انما هو نتيجة الخوف من اظهارها . وقوله ايضا (ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يحمر وجهه خجلا أو علي الاقل هو الذي يجب أن يحمر وجهه خجلا !)

ولقد كان أهم ما في سخرية مارك توين من الميزات التي ترفعه فوق أمثاله من الكتاب الساخرين ثلاث

الاولى . شدة الذكاء وسرعة الخاطر الفائقة اللتان نلمسهما فيها

والثانية . صدقها . فقد كان لا ينتقد الا ما يستحق النقد .

والثالثة . هدوءها وعدم اغضابها للذين تنهال عليهم رغم مرارتها

بهذا يقف فن مارك توين في صف فنون اعظم الكتاب واخلدهم ذكرا .



شروع في زواج

وبينما أنا سائر في عماد الدين وأمام احد الصالونات الخاصة ببيع الموبليات واذا بالمطرب عبد الغني السيد يقتحمها داخلا ويطلب من صاحبها ان يريه غرفة نوم نفيسة ومدخل صالون بديع

وأخذ صاحب المحل يعرض عليه الاثاث حتى انتقى منها غرفة النوم واستغنى عن الانتريه مدعيا انه مش قد كده ؟

وبالرغم من الحاح صاحب المحل في افهامه انه لن يجد (انتريه) مثله في اي محل آخر فأن عبد الغني قرر شراء غرفة النوم فقط على أن يشتري الانتريه من محل آخر

وكنا قد سمعنا منذ شهور عما يؤكد اقدام عبد الغني على الزواج من احدى بنات العائلات الراقية وكنا غير مصدقين

اما الآن وبعد رؤيته فلا مجال للتكذيب .

حجزاهم

في اليوم الاول لعرض رواية «ملكة المسارح» رأينا السيدة امينه محمد بطلة فيلم «الدكتور فرحات» في احد الالواج وهي تحاول ابراز شخصيتها للمتفرجين وكأنها تقول أنا هه !

وبالرغم من كثرة حركاتها وحديثها بصوت مسموع فان أحداً لم يشعر بوجودها أو يقول لها ازيك يا أمينه جاربو أو اتى فين ؟!

ونحن نعلم أن امينه لا يمكن أن تغلب على امرها في مسألة كهذه وسرعان ما وجدت الطريقة فأخذت في زيارة كل من تتوسم فيهم المعرفة من الجالسين في الالواج فقط !

وهنا اشرأبت لها الاعناق وتتبعتها الابصار فاطمأنت على نفسها في النهاية



جانيت حبيب

فرق البيعة

واذا كنت لا تعرف فاعرف الآن ان للاستاذ كامل الخلعي مبلغا بسيطا يتناوله من وزارة الاوقاف في السنة مرة واحدة

وعلى ما يظهر ان هناك من انتهز فرصة مرضه وهو يطالب بقصة الوقف فذهب الى الوزارة مقلدا توقيعه وقبض المبلغ واختفى وش الحرامي ؟!

واحس الاستاذ كامل الخلعي بان الحاجة تدعو الى البحث وراء هذا المبلغ البسيط فارسل رسولا لقبضه . .

ولما قابل الرسول الموظف المختص أخبره بان الاستاذ قبض المبلغ من مدة قريبة واطلع على توقيعه . .

وذهب الرسول واخبر كامل الخلعي بهذه القصة المحزنة فارسل كامل الرسول ليفهم الموظف ان الامضاء مزيف وليس له أثر من الصحة . .

وفي اليوم التالي حضر الموظف بنفسه لان الاستاذ كامل الخلعي معروف انه لا يقوى على الانتقال الى الوزارة . وفي هذه اللحظة كان محمود شريف الملحن المعروف يزور الخلعي وشهد ان الامضاء الموجودة على الشيك المصروف مزيفة وليست امضاء كامل الخلعي

وقد اراد الخلعي أيقاف التحقيق ولكن الموظف المختص تمسك باتهامه . .

ناس لها بخت

اشترت الراقصة فتحيه فؤاد بختا من احد باعة الامدادات . . وبعد عملية الفتح فتح البخت لا فتح الكوب اذ عثرت بداخلها على ماكنة حلاقة من الصنف الجيد

واحتارت فتحية بمكنة الحلاقة

واخيرا قررأيها ان تهديها الى احد اصحاب الذقون الزرقاء الذين لا يستغنون عن مثل هذه الآلة لنذارة ذقونهم

واخذت فتحيه تستعرض رجال الفرقة واحدا واحدا حتى وقفت عند اسم عبدالنبي محمد وقامت وأهدتها اليه دون ان تخبره انها عثرت عليها داخل البخت ..

وذهب عبد النبي يملا الدنيا بالاشاعات ان فتحيه فؤاد اهدته «عدة خلافه» وان ثمنها لايقل عن الخمسين قرشا لانها من ماركة جوليت حبيبة روميو المعروف !

ارزاق ؟

طلب الى الآنسة ليلي مراد المطربة المعروفة اقامة حفلة من حفلات الزواج ولكى يكون هناك مجال اكثر للتسلية طلبت العائلة صاحبة الليلة من المطرب المعروف زكى مراد والد ليلي البحث لهم عن راقصة ومنلوجست ملا العين في وقت واحد ..

وراح زكى مراد وغاير مكتب الاعمال المسرحيه فى شخص المسيو فيتاسيون للبحث عن هذه الراقصة المنلوجست

وطلب فيتاسيون الى اصحاب الليلة تشريفه فى اي وقت لانتقاء الراقصة التى تعجبهم وللاتفاق على قيمة اتعاب الراقصة والمكتب .!



جالات

وفى الميعاد المحدد ذهبت العائلة الي مكتب الاعمال المسرحية بينما كان المسيو فيتا سيون قد شرع في ان يتفق مع جانيت حبيب لتقوم باحياء هذه الحفلة وكاد الاتفاق يتم معها لولا انهم شاهدوا المنلوجست امتثال فوزى تسير فى الشارع فطلب الى المسيو فيتا ان يسألها احياء هذه الحفلة وناداها المسيو فيتا وصعدت الى سيارة العائلة وتم الاتفاق داخل السيارة وكادوا يقدمون لها مقدم الاتعاب او العربون لولا مرور السيدة كريمه احمد فى ذاك الوقت فاشاروا الى المسيو فيتا بمخاطبتها و كان المسيو فيتا عند حسن ظنهم فاخبرها ورضيت واخذت هي مقدم العربون وذهبت واحيت الحفلة

زوزو زورو

وامسكت السيدة زوزو شكيب باحدى المجلات فوجدت بها صورة لاحدي الراقصات تدعي زوزو فأمسكت بالمجلة وتركتها تسقط علي الارض فى حركة عصبية حادة وسألها مشاهد عن السبب فاجابته

— شيء يضايق مافيش مجلة او جريدة الا وألاقى فيها اسم زوزو هو مافيش غير اسم زوزو لكل مطربة او رقاصه طالعه جديد . ؟

ثم عدت لصديقها اسماء من يسمين انفسهن زوزو فوصلت فى العد الى عشرة

واخيرا قررت ان يكتب اسمها فى الاعلان شكيب اولا ثم زينب ثانيا !

بسيطه

ذهبت الراقصة جالات فى الحفلة الاولى لعرض فيلم «ملكة المسارح» لتطمئن على نفسها اولا وعلي نجاح الفيلم ثانيا ..

وتصادف عند دخول جالات الى اللوج ان اندفع الجمهور فى التصفيق ، وكادت جالات تنحنى لتحي الجمهور المتحمس لولا انها وجدت السيدة بديعه مصابنى تظهر فى بنوار قريب منها وهى تحيى الجمهور — أخيرا عرفت ان هذا التصفيق لم يكن لها وانما كان للسيدة بديعه مصابنى



الشقيقتان أمينه وزوزو شكيب

عيد استقلال

وسأل احدهم عن سر اعتزام الانسة بيا في اختيار يوم ١٥ الجاري لاعتزال الصاله

فأجابته انها كانت تظن ان الحالة ستكون اكثر رواجا مما هي عليه الان وان افراد فرقتها سوف يساعدونها فى كل شىء فلا يضطرونها الى البحث عن مدير ادارة يدبر لها دفة الصالة من بروفات الي انتقاء روايات واسكتشات .

وقد صرح لها ان احدهم ان السيدة بديعة كانت تعلم تمام العلم ان الحالة فى موسم الشتاء لن تكون على مايرام لافتتاح المعرض كما ان مسألة استعداد الدول للحرب مما يؤخر السياح عن زيارة مصر ولهذا فضلت الاشتغال فى فيلم (ملكة المسارح) علي سبيل التجربة